وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵉⵙ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⵉⵣⵉⵔⵜ ⵜⵓⵣⵓ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵄⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Lettre arabes

مُذَكِّـرَةُ تَخَـرُّج لِنَيْـلِ شَهَـــادَة الْمَـاسْتَـــر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

إشكالية توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة الأزهر الزناد ومحمد غاليم نموذجا

إعداد الطالبة:

نادية شريفي

تحت إشراف الأستاذة:

فازية تيقرشة

أعضاء لجنة المناقشة:

زاهية عثمان أستاذة محاضرة صنف أ جامعة مولود معمري تيزي وزو .....رئيسة

فازية تيقرشة أستاذة محاضرة صنف أ جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفة ومقررة

كهينة زموش أستاذة مساعدة صنف أ جامعة مولود معمري تيزي وزو .....محررا

السنة الدراسية: 2021/2020

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى **"أمي"** الحبيبة طيب الله ثوابها وجعل الجنة مثواها.

إلى **"أبي"** العزيز الذي كان دائما يدعمني معنويا وماديا والذي لم يتوقف عن تشجيعي خاصة في مشواري الدراسي أطال الله في عمره إن شاء الله.

إلى **"إخوتي"** الذين كانوا لي سندا لاستكمال هذا البحث.

إلى أختي **"ليندا"**.

وإلى جميع أصدقائي وصديقاتي خاصة **"نصيرة"** و **"رزيقة"**.

وإلى كل من دعمني وساعدني على جميع الأصعدة.

نادية

شكر وتقدير

أولا أشكر الله عزّ وجلّ على منحي الشجاعة والإرادة وحب المعرفة وخاصة الصبر لأتمكن من القيام بهذا العمل المتواضع.

أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة **"تيقرشة فازية"** على قبولها الإشراف على عملي هذا وعلى كل الجهود التي بذلتها ولإرشاداتها القيمة التي واكبت مسيرة هذا العمل من بدايته إلى نهايته.

كما أتوجه بالشكر والتحية إلى أعضاء لجنة المناقشة لتقييم مذكرتي.

وأتقدم بفائق عبارات التقدير والاحترام إلى جميع أستاذتي الكرام.

مقدمة:

اللغة وسيلة تواصل اعتمدها الإنسان منذ بداية التاريخ للتعبير عن حاجاته اليومية، وأفكاره يحاول من خلالها فهم ذاته والعالم المحيط به، فكانت منذ القدم وسيلة البحث والدراسة.

وفي ظل الثورة العلمية والمعرفية الجديدة والسريعة والتدفق الهائل للوسائل التقنية الحديثة والمتجددة، أنتجت لنا تقدما هائلا في المعارف البشرية، ويعتمد إلى حد كبير على توثيق المعلومات وتبادلها وتستخدم المفاهيم التي تعبر عنها بالمصطلحات والرموز أساسا لتنظيم الأفكار العلمية وجميع المعلومات الأخرى.

غير أن الاهتمام البالغ باللغة في القرن الماضي قد أنجب علما جديدا يصطلح عليه باللسانيات وهي الدراسة العلمية للغة، غير أنّ من أهم شروط الدراسة أن تكون علمية وهي وضوح مصطلحاتها التي تعبر عن مفاهيم أصولها وفروعها لأنّها تعد حقل جديد في الدراسة اللغوية، حيث استطاعت أن تساهم في عدّة تغيرات، فهي من أكثر العلوم اهتماما بمصطلحاتها، فسعى علماؤها إلى ضبط معاجمها بطرائق علمية ومنهجية، وقد أدّى ذلك إلى قيام علم مستقل بذاته، فهي من تلك العلوم التي تطل على العالم الغربي نطل من خلالها لنطلع على إبداعاته وإضافاته العلمية والمعرفية، لأن بحاجة للدخول إلى عتبة المعرفة المعاصرة ومستلزماتها واكتشاف علاقات هذا العلم بالعلوم الأخرى.

وقد انتقل هذا الاهتمام إلى العالم العربي حتى صارت قضية مصطلح اللساني الغربي تعد من أبرز القضايا اللسانية التي حظيت بالاهتمام والانتباه العديد من الدارسين فشهدت اللسانيات العربية عدة مصطلحات ساهمت في تطوير علم المصطلح اللساني الذي يسعى لدراسة المصطلحات اللسانية، ويعنى هذا أنّ المصطلح اللساني هو المصطلح الذي دخل إلى البحث اللساني العربي عن طريق الترجمة، ولهذا اعتبر المصطلح رمز العلوم، فاكتسبت مكانة في العلوم نظرا لقدراته على التواصل العلمي، وتحقيق اللغة العلمية، وإنّ فهم كل علم من العلوم قديما وحديثا يسعى لفهم المصطلحات الحاملة والناقلة لأفكاره وتصوراته، ويعد ركيزة أساسية لكل علم حتى بلغ شأنا بارزا، وصار علما قائما بذاته، فهو الوسيلة الأساسية التي تبنى عليها ثقافة أمة من الأمم من خلال الاعتناء بلسانها ومن ثم مصطلحاتها، فهو القالب الذي يحمل المفاهيم العلمية والمكون الأساسي للغة العلمية ولا يمكن بناء المعرفة مهما كان مجالها إلاّ إذا توفرت اللغة جهاز مصطلحي لأنه من أهم مقومات اللغة العلمية، إذ يمكنها استيعاب كل ما يستجد في الساحة الفكرية والعلمية ويعد وعاء لما يتضمنه من موضوعات ،و لما فيه من أفكار فهو موضوع تناوله أهل اللغة والعلم بالبحث والتدقيق واتخذته المؤتمرات والندوات موضوعا للدراسة والمناقشة، فالمصطلح هو العنصر الذي يضاف إلى الرصيد اللغوي، فيغني اللغة العربية، ذلك أن المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى، فهو يأخذ أهمية حيث يكتظ بالمتغيرات والابتكارات التي لا تتوقف، ونظرا لأهميته سارع العديد من الدارسين والعلماء اللسانيين إلى دراسته وإخراجه من التعقيدات المصطلحية الناتجة عن الكم المعرفي والفوضى التي تجسدت أساسا في تعدد المصطلحات وتعدد المترادفات والترجمات وتباينها وعشوائية وضع المصطلحات، وكثرة آليات توليدها وتفضيل إحداهما على الأخرى ودون أن ننسى أن لكل باحث أو مدرسة منهجية، وكل هذا يهدد بلا شك كيانه وتنميط المصطلحات، ووفد إلينا نوعا من الحرج في توظيفه وتداوله لأن عمت فيه الجهود الفردية والجماعية غير أن لكل منهم طريقته ومنهجه في التعامل مع المصطلح اللساني سواء في ترجمته أو في تعريفه أو طرق وضعه.

شهدت اللسانيات العربية اليوم اضطرابا وتذبذبا على مستوى مصطلحاتها اللسانية، ذلك أنّ معظم الدارسين صارت اعمالهم وأفكارهم تفضل ما أبدعه واستعمله دون الالتفات إلى توحيد المصطلحات أو مراعاة شيوعها أو موافقتها لخصائص اللغة العربية تعد مشكلة المصطلح اللساني من أهم الجوانب التي لها تأثير على موضوع اللسان العربي المعاصر، فهناك اضطرابات في تعدد المصطلحات والترجمات سواء من ناحية الوضع أو الترجمة، وهذا ما جعل الوطن العربي يواجه مشكلة المصطلح اللساني وتوحيده وإيجاد المقابلات العربية لأسماء المسميات في اللغات الأخرى، ونجد المترجمين واجهوا صعوبات في ميدان الترجمة وبالخصوص الفوضى والارتباك في ترجمة المصطلحات اللسانية من بلد عربي لآخر، تتعدد المقابلات في اللغة العربية للمصطلح اللساني من اللغات الأجنبية اثناء الترجمة، وتعدد مشارب المترجمين العرب ساهم في معضلة الدرس اللساني وبقي اللسان العربي يتصارع في إيجاد المقابلات العربية للمفاهيم اللسانية الحديثة، وفي هذا الصدد يندرج موضوع بحثنا بهدف دراسة: "إشكالية توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة" ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية ما هي العوامل التي أدّت إلى توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من الأسئلة، والتي لابدّ من طرحها للاستمرار بموضوع بحثنا وهي كالتالي:

ما هي المشكلات التي يعاني منها المصطلح اللساني في الوطن العربي؟ وما هي المشكلات التي يعاني منها المصطلح اللساني المترجم؟ وما هو السبل لتوحيده في الوطن العربي؟

- ✓ كيف يتم توحيد المصطلح اللساني؟ وما هي العراقيل التي تواجه الباحث، أو المترجم أثناء الترجمة المصطلح اللساني؟
- ✓ هل تمكن كلا من الأزهر الزناد ومحمد غاليم الوصول إلى توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة؟

وللرد على هذه التساؤلات اقترحنا الفرضيات الآتية:

- ❖ قد يتم توحيد المصطلح اللساني على المستويين الوطني والإقليمي والعالمي، وذلك عن طريق الاتفاق.
- ❖ وقد يكون اختلاف المصطلح اللساني في التسميات للمصطلحات، وهو السبب الرئيسي للعراقيل التي واجهها الدارس أو الباحث اللساني.
- ❖ وقد تكون ترجمة عامل من العوامل التي أدّت إلى تعدد المصطلح اللساني.

من أسباب اختياري الموضوع كونه علمي باعتباره قضية لسانية تتعلق بمصطلح اللسانيات الذي يعد الجامع لشتى العلوم، وأساسها الذي تنطلق منه، ومحاولة التطلع على قضية المصطلح بصفة عامة، واللساني بصفة خاصة وباعتبارها قضية شغلت أذهان الدارسين والعلماء.

والسبب الثاني يتمثل في السبب الذاتي أي الرغبة والميل لمثل هذا النوع من الدراسة والتي تفتح أمام الطالب أو الباحث المجال الواسع، وأيضا هذا الموضوع من تخصصي، وأنّ هذه المواضيع تعد من أهم وأبرز الدراسات والبحوث باعتباره موضوع جوهري داخل الحقل اللساني لما يحمله من أهمية ونظرا إلى المكانة التي يكتسبها المصطلح اللساني بصفة خاصة والمصطلح بصفة عامة في تبادل الأفكار والمعارف وضرورة دراسة المصطلح اللساني والبحث فيه لمعرفة كيفية تناولها للمصطلحات اللسانية الغربية التي عمت فيه التأليفات والفوضى.

أهمية البحث:

- اهتمامه بالمصطلحات اللسانية التي اختلفت تسمياتها وترجماتها من مترجم إلى آخر. وبروز المعضلة التي تعاني من اللغة العربية ومحاولة حلها.
- بيان مكانة المصطلحات اللسانية في الدراسات العربية الحديثة.

بالإضافة إلى هذا معرفة الفروق بين المترجمين في ترجمتهم للمصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة.

- معرفة الأسس العلمية لوضعه، وتوحيده للمصطلح اللساني.
- استخلاص نتائج يمكن أن تساهم في تقديم الحلول لمشكلاته وإلى اقتراح توصيات نافعة.

أهداف البحث:

- التعرف على المصطلح بشكل عام والمصطلح اللساني بشكل خاص.
- دراسة منهج وضع المصطلحات اللسانية.
- اكتشاف الأخطاء التي يقع فيها المترجمون عند نقلهم لهذه اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.
- تمكن اللغة العربية التعبير عن حاجات العصر والابتكار وإثرائها وإسهامها وتطويرها والحفاظ على بنيتها.
- الكشف عن المنهجية في التعامل مع المصطلح اللساني في ترجمته وتعريفه ووضعه وشرحه وترتيبه.

المنهج المعتمد:

ونظرا لطبيعة الموضوع المعالج فالمنهج الذي اتبعه البحث قد جاء حسب متطلبات الدراسة هو منهج وصفي تحليلي أولا فكان ذلك في الفصل الأول وخاصة في الإطار النظري، فشرع باستقراء عناصره الظاهرة ووصفها وصفة علمية وموضوعية والوقوف عند مشكلاتها بتحليلها وتوضيح أسبابها

ونتائجها، فقمنا بتحليل المدونة، ثم وظفت المقارنة لإثبات ظاهرة التوحيد لكتابي محمد غاليم والأزهر الزناد وذلك من خلال المقارنة بين الكتابين بينهما.

واشتملت هذه الدراسة على فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، الذي ينقسم بدوره إلى مبحثين، مع مقدمة وخاتمة، وضمناها مجمل النتائج المستخلصة.

في المقدمة عرضنا موضوع البحث وإشكاليته وأهميته وخطواته وأهدافه وتحديات البحث والمنهج المتبع في الدراسة.

أما الفصل الأول يضم فيه الجانب النظري الذي عنون المصطلح اللساني، ويشتمل فيه عدّة عناصر وفيه المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمصطلح بصفة عامة وإضافة إلى مبادئه الأساسية لاختباره وآليات وضعه، ثم تطرقنا إلى تعريف اللسانيات، وانتقلت إلى تعريف المصطلح اللساني ومحاولة حصر مفهومه الدقيق، والوقوف على تحدياته، وإضافة إلى التركيز على ترجمة المصطلح اللساني.

يتمثل الفصل الثاني الجانب التطبيقي للبحث والذي يشمل فيه مبحثين

فالمبحث الأول عرضنا فيه العناصر التالية:

1) المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة.

2) مفهوم التوحيد.

3) شروط توحيد المصطلح اللساني.

4) دواعي توحيد المصطلح اللساني العربي.

أمّا المبحث الثاني يتمحور حول اللسانيات المعرفية والتعريف الموجز للمدونة التي تتمثل في دراسة المصطلحات المعرفية التي اخترناها كنموذج المتمثلة للكتاب لمحمد غاليم والأزهر الزناد.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء فتره انجازنا لهذا البحث من بينها قلة المراجع والمصادر وصعوبة الحصول على المراجع المناسبة التي تتعلق بالبحث، بالإضافة إلى مشاكل تدهور حالتي الصحية والأضرار التي خلفتها مرض كورونا كل هذه ساهمت في عراقيل بحثي.

وأخيرا أتقدم بخالص الشكر الجزيل إلى كل من كان عونا لي في إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة تيقرشة فازية التي قدمت لي الدعم المعنوي، ولم تبخل علي بكل ما أوتي من علم فلك مني كل الاحترام والتقدير وجزيل الشكر والعرفان.

I. المصطلح والمصطلح اللساني:

1.I. المصطلح:

يعتبر المصطلح من أهم القضايا المدروسة في الوقت الحالي، فلقد تعددت تعريفات المصطلح في المعاجم اللغوية العربية والتي اتفق عليها الدارسون وأهل الاختصاص ومن تعاريف المصطلح نجد ما يلي:

عرف الجرجاني المصطلح على أنه "إتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول وإخراج اللفظ معنى لغوي إلى آخر للمناسبة بينهما.[1]

وحسب قول الجرجاني فالمصطلح عبارة عن اللفظ الذي توافق عليه الدارسون على وضعه، حيث قال عنه أنه ينقل عن موضعه الأول، وإخراج لفظ من لفظ أخر لوجود مناسبة بينهما.

كما واصل في نفس الكتاب "الاصطلاح إتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى"[2]. يقصد من هذا القول أن الإتفاق القائم بين المختصين وإن صفة اللفظية تتمثل في نقل المعنى التي يكتسب به المصطلح وإن العامل المشترك لهذه التعريفات وأن جميعها تلتقي في نقطة واحدة ومحددة، وهي اصطلاح وضعيه عليه فبدون المواضع والاتفاق لا يسمى المصطلح مصطلحا.

حسب القول لعوض محمد القوزي يقول "أنّ المصطلح شأن كلمة مصطلح شأن كلمة النحو نفسها في الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى العلمي المجرد.[3]

ويعتبر الاصطلاح أيضا "إتفاق جماعة على أمر مخصوص.[4]

تعد الدلالة العلمية للاصطلاح أو المصطلح اتفاقا، أو تصالحا بين جماعة معينة على أمر مخصوص بمعنى محدد ومفهوم بمعنى أن المصطلح يشترط فيه الوضوح في التعبير، واستقرار معناها على مدلول ويكون ما يقابله أيضا دقيقا في التعبير وواضحا في معناها ويمكن اتخاذ المصطلح لفظة واحدة في أغلب الأحيان وفي مجال علمي معين.

2.I. المبادئ الأساسية لاختيار المصطلح:

ومن المبادئ التي أسس عليه المصطلح نذكر ما يلي

- ضرورة وجود صلة أو قرابة أو توافق وإما أن تكون قريبة أو بعيدة بين المفهوم الجديد والأصل اللغوي كما يشترط في المصطلح أن يكون معانيه علمية ولكن مصطلحاته تتسم به.
- يستعمل مصطلح واحد لمفهوم واحد ويكون محدد وباستخدام رموز الدقيقة ومعانيها مجددها أو يكون محتوى واحد وتكون مباشرة بمفردات الدالة على مصطلح واحد ومفهوم واحد ويكون تعيين

[1]- شريف الجرجاني، كتاب التعاريف، ط1، بيروت، 1424ه–2003م، دار الكتب العلمية، ص 23.
[2]- المرجع نفسه، ص 28.
[3]- عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، نشأته، وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ط1: المملكة العربية السعودية من جامعة الرياض، عماد شؤون المكتبات، ص 21.
[4]- المرجع نفسه، ص 22.

الدلالة بوجود المنطق في تمييزه على غيره مثلا استخدام اللفظ مختص ودقيق بدلا من اللفظ المشترك حيث إن اللفظ المختص لديه معنى واحد ومحدود ودقيق وعلى عكس المشترك له عدة معاني، كيفية الألفاظ والمفردات والمعاني ذات دلالات جديدة ومصطلحات جديدة.

- وجود توافق والانسجام بين المدلول الجديد ومدلوله اللغوي معنا ولفظا ولكن بشرط أن تكون هناك رابطة بينهما

- ينبغي أن يكون بوضع مصطلح واحد في لفظة واحدة للدلالة على معنى واحد، وذلك باستخدام ظلال دقيقة بمفردات دالة على مفهوم واحد.

- يستحسن اختيار المصطلح غير الشائع أحادي غير متعدد غريب ومجهول، وغير مستعملا بكثرة ويكون مختصر ويؤدي مصطلحات علمية ذات دلالات محددة ودقيقة.

- تفضيل المصطلح العربي الأصلي على غيره إن أمكن سبيلا، بمعنى عدم اللجوء إلى المصطلحات الأجنبية وعدم اللجوء إلى الترجمة والاكتفاء باللغة الأصلية وبالألفاظ والمصطلحات الخاصة بها.

- يستحسن تجنب كل ما يتعلق في النحت وأنواعها إن أتيحت الفرص لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية واللغة غنية من الألفاظ والكلمات.

- يستحسن اتخاذ ميزانية لصيغ العربية بدقة حتى لا يحدث خلل وارتباك المصطلح عن معناه المنقول لتلك الدلالة وصيغة، وعدم خروج من القاعدة والقياس.

- تجنب الترادف في المصطلح العلمي وفي اللسان العربي ولأن ذلك يكرس ازدواجها، في المصطلحات وهذا يؤدي إلى اختلال واختلاف ومما يؤدي حتما إلى اضطرابات في معاني والمفردات، ولا تثبت تلك المعنى وهذا لا يؤدي إلى المصطلح الدقيق ومما ينجم عنه فوضى عارمة في المصطلحات ومما ينتج ازدواجية المصطلحات وبمعنى تكون حالات المصطلحات غير مستقرة بل تكون نسبيا ومما ينتج فيها مستويات للكلام وتكون إما عامية وإما الفصحى أو ينتج من لغتين مختلفتين فهذا يؤدي إلى المصطلح العلمي[1].

- لكي يوضع المصطلح لابد من التمييز بين اسم الذات واسم الصفة في المصطلح العلمي ولا ينبغي أن تفارق دلالته اللغوية الأصلية عن الدلالة الاصطلاحية الفرعية دائما ينبغي أن يكون رابطة بينهما.

- لوضع المصطلح لابد من التمييز بين التعريب، والترجمة، بمعنى هذه كلمتين التعريب والترجمة تعد مصطلحين مختلفين في طبيعة الحال، وبالرغم من أن لهما نفس المهمة التي يتخذونها في المصطلح العلمي فكلاهما يخضعان إلى التحويل والتغيير، تعد ترجمة النصوص من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية (لغة المصدر إلى لغة الهدف) وهذا يتم عبر التركيز على ترجمة المعاني فقط ولكن المحتوى يبقى كما هو دون التغيير وبينهم الترجمة فتقوم بتحويل اللفظ من اللغة المصدر (اللغة الأصلية) إلى اللغة الهدف وبمعنى أنها تقوم بنقل النصوص الأجنبية إلى العربية وإيجاد مقابلات عربية للمفاهيم الجديدة.

- تفضل الكلمات الفصيحة لأنها سهلة التعامل معها وبسيطة النطق والاستخدام وعلى عكس الكلمات المعربة فهي صعبة المنال.[1]

- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي في التوليد فيه والمجاز والاشتقاق والتعريب والنحت ولا تستعمل إلا عند الضرورة لتجنب الترادف، والتضاد.

- وفي حاله المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي تشير إلى مفهوم الأصلي بصيغة أوضح وذلك عند وجود الألفاظ المترادفة أو المتقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها واختيار اللفظ العلمي الذي يقابلها وكما يستحسن استعمال اللفظة التي توحي جذرها بالمفهوم الأصلي ينبغي الرجوع إلى أصلها التي كانت على حقيقتها لتسهيل وتبسيط وتسيير الأمور على حالها.

- ينبغي استعمال التعريب عند الحاجة الماسة إليه فقط وخاصة عندما ينصب المصطلح الأجنبي على أسماء الأعلام أو أسماء البلدان وشراء استعماله من الصيغ العربية.

- عدم استعمال الألفاظ الأعجمية وإذا استعملت للضرورة يجب مراعاة هذه السمات ومن بينها أن تكون سهلة النطق في استعمال الألفاظ المعربة عند الاختلاف نطقها باللغة الأجنبية لأنه يصعب في بعض الأحيان نطقها باللغة الأجنبية في نطق المصطلح المعرب ورسمه ليتسق في النطق العربي.

- تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية ووجوب استعمال والاعتماد على الأساليب العربية في وضع المصطلحات.

- ينبغي الرجوع إلى إحياء بعض التراث العربي القديم لأن في كتب الأقدمين هناك آلاف من الألفاظ والتي يحتويها وكما دلت عليها في ذلك الكتب العلمية التي تم نشرها حاليا.

- ينبغي نشوء وقيام مؤسسة عربية، تساهم فيها إصدار مجالات ونشرت دورية علمية باللغة العربية[2].

I.3. آليات وضع المصطلح:

يعتبر وضع المصطلح من أصعب وأعظم المهام اللغوية والعلمية في العصر الحديث إذ نال اهتماما كبيرا من قبل العرب منذ القديم لأن تطور اللغة وبقائها مقترن بالمصطلح لأن صياغة المصطلحات يحتاج إلى آليات إليها وضع المصطلح في توليده للمصطلح أو نقله من لغة إلى لغة المنطوق بها، فمن الآليات التي استعملها العلماء القدامى الاشتقاق والنحت والتعريب، وبالمقابل استحدثت آلية جديدة

[1]- سمير شريف الستيتيه، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، ط1، عمان–الأردن: 1425-2005م، عالم الكتاب العالمي، وعالم الكتب الحديث، ص 365-368.

[2]- عمار السياسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، عمان– الأردن: 2009م، عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ص 96.

استدعتها الحاجة إلى ملء الفراغ الذي تشهده اللغة العربية، واللغات التي تنتج للمصطلح كالترجمة لذلك تعتمد المجامع اللغوية في وضع المصطلح على وسائل مختلفة تساعدها في اختيار المصطلح الأدق لتأدية الدلالة، ويعتمد وضع المصطلح على وسائل متعددة أهمها:

الاشتقاق: اهتمت الدراسات اللغوية النحوية بخاصية الاشتقاق في القديم لإثراء اللغة العربية بمختلف الألفاظ الذي يحتاجها الإنسان في استعمالاته اليومية إذا هو الفرق إلى معرفة الأصيل في اللغة العربية من الداخل حيث أن الأصيل يعاد إلى أصله الثلاثي أما الدخيل فلا وجود له في أصل في اللغة العربية واشتقاق يعني به أخذ لفظ من آخر أصل منه يشترك معه في أحرف الأصول وينبغي أن يكون بينهما شيء من التناسب في اللفظ والمعنى فسمي الأول مشتقا والثاني مشتقا منه وضرورة حصول مطابقة كلية بين اللفظ ومعناه.[1]

المجاز: بمعنى استعمال اللفظ للدلالة على المعنى غير الأصلي أي تغيير الدلالة المعجمية إلى دلاله أخرى علمية يحددها مجال العلم أي أخذ الدلالة المستوردة إليها لتصبح حقيقة في التعبير، ويعني أن المجاز هو استعمال اللفظ من غير موقعه لعلاقة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الحقيقي أي نقل الكلمة أو اللفظ من المعنى القديم إلى المعنى الجديد وينبغي وجود قرينة تدل على ذلك النقل.[2]

النحت: جمع مجموعة من الكلمات في كلمة واحدة أي ابتكار كلمة حروفها وتركيبها يكون من كلمتين أو أكثر بمعنى أخذ من أحد حروفها الدلالة على معنى هو مزيج دلالات الكلمات المنتزع منها مثل: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد له من حمد الله.[3]

التعريب: تعد اللغة آلية يتواصل بها بني البشر فهي تكلف قانون التأثير والتأثر وهذا التأثر قد يظهر على الجانب الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، وحتى لا تكون هذه الألفاظ المستعملة دخيلة لأن التعريب آلية تلزم اللفظ الأجنبية لقانون اللغة التي استقبلت هذه الكلمة وحيث تحدث هذا على مستوى الشكل والدلالة لأن تعريب اللفظ المعتمد في وضع المصطلحات في مختلف الأساليب، فهو يخضع لأوزان العربية وألفاظها.[4]

II. اللسانيات:

تعد اللغة أهم وسيلة اتصال تعبر عن النشاط الإنساني الفكري العلمي والاجتماعي (كلام عام) حيث تم فيه الارتباط التام بين اللغة والإنسان، حيث اتخذت من طرف الدارسين النواة للدراسة من أجل بحوثهم للتعمق والفهم فيها وجعلوها مجالا حيويا وذلك لتفسير الظواهر اللسانية فلولا اللغة لما استطاع الإنسان التفكير ولا التكلم، وهي قدرة الاهية بها ميزنا الله عن الحيوانات، وتعتبر التصورات الذهنية مكانتها من العيش والتفكير والتكلم وأن هي فطرة وهي تقوم بالأداء وتحليل للمعلومات وتقطيعها إلى الوحدات وأجزاء لغوية ثم تفسرها وترتبها حتى تتكون الجمل والكلمات لتصبح بعد ذلك كلاما مفيدا لذلك حظيت اللغة باهتمام كبير فأصبحت تشكل مجالا حسيا خاصة بعد ارتباطها باللسانيات وما كونت رابطة

[1]- عبد القادر الجرجاني، كتاب التعاريف، المرجع السابق، ص 43.
[2]- المرجع نفسه، ص 257.
[3]- علي مغربي، الاشتقاق والتعريب، دت، مصر: 1908م، مطبعة الهلال، ص 21.
[4]- كارم السيد، اللغة العربية والصحوت العلمية الحديثة، دت، القاهرة: 1989م، مكتبة إبن سينا للنشر والتوزيع، ص 65.

وطيدة في أن اللغة هي اللسان فسميت بالسان وبعد ما ارتبطت باللسانيات فلقبت بعدة تسميات وهي لغويات ألسنية علم اللسانيات...الخ.

تعرف اللسانيات على أنها "العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية[1] وهي "دراسة علمية للغة.[2]

بمعنى أن اللسانيات تقوم بدراسة علمية للغة الإنسانية وتعود العلمية إلى العلم وذلك لإدراك الظواهر اللغوية وحقائقها وذلك بإتباع طرائق والوسائل العلمية أثناء الدراسة وتعني بالدراسة هو البحث الذي يستخدم في الأسلوب العلمي المعتمدة على الملاحظة الظاهرة أولا ثم تقوم بتجربة تلك الظواهر ثم الاستقراء للحصول على الاستنتاج لتلك الظاهرة.

وموضوع الدراسة في ذاتها ولذاتها، ومقصود في ذاتها هو ما يتعلق بالنظام الداخلي للغة أي بنيته الداخلي وذلك من خلال تحليل وتفسير لألفاظ والمفردات إلى الوحدات والرموز والبحث عن التراكيب وتفسير أبنية اللغات واستخراج القواعد العامة والمشتركة بينهما، أما لذاتها يقصد بها الدراسة العلمية لها والتي تتم فيها دراسة وصفية فتقوم باكتشاف وبيان مكوناتها وعلاقتها التركيبية وكذلك القواعد الخاضعة والتي تضبط العلاقات بالعناصر اللغوية والأساسية وتفسير نشأتها ودراسة تراكيب المفردات ودلالاتها وتبحث عن نظامها وقوانينها وذلك دون الاهتمام بجوانبها التاريخية.

لذلك اتخذت لسانيات اللغة كمادة لغوية في بحثها وليست غاية وموضوع للدراسة ومتخذة طرائق. ومبادئ لسانية لهذه الدراسة.

1.II. المصطلح اللساني:

يعد المصطلح اللساني في دراسته موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني ويحتل مكانة مهمة ويحكم في بناء شبكة من العلاقات التواصلية بين العاملين على تطوير الدرس اللساني، وتعتبر كغيره من المصطلحات العلمية، فهذه المصطلحات لها مجالها العلمي في دراستها ألا وهو علم المصطلح عموما والمصطلح اللساني خصوصا، فالمصطلح اللساني واحد من بين تلك المصطلحات العلمية التي شغلت اهتمام الكثير من اللغويين والباحثين داخل الحقل اللسانيات ويسعى المصطلح اللساني في دراسة المصطلحات اللغوية المعاصرة.

يسعى المصطلح اللساني على أساس أنه اللفظ الذي يستعمله أهل الاختصاص للتعبير عن المفاهيم اللسانية وهذا ما نجده عند اللسانيين حيث يعرفه سمير شريف استيتية هو: "المصطلح الذي يتداول اللسانين للتعبير عن أفكار ومفاهيم لسانية ويمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"[3].

بمعنى أن المصطلح اللساني مرتبط باللسانيات وحيث يحمل صفة العلمية التي تبحث في المصطلحات العلمية.

---

[1]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط1، بيروت-لبنان: 1996م، دار الفكر المعاصر، ص 11.

[2]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1، بيروت: 2004م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 9.

[3]- سمير شريف استيتيه، اللسانيات (المجال، الوظيفة، والمنهج)، ط1، عمان–الأردن: 1425ه-2005م، دار الكتب العالمي، والكتب الحديث، ص 341.

وكما نجد فيها نفس الكتاب يقول بأن المصطلح اللساني "يحدده هوية المصطلح باعتباره تقيدا له بكونه لسانيا"[1].

يفهم المصطلح اللساني من خلال هذا السياق بأنه لفظ محدد وواضح يتم الاتفاق عليه من طرف أهل الاختصاص حيث يستعملونه من أجل التعبير عن المفاهيم اللسانية، اعتبره أداة للتعبير عن أفكاره لأنه يتشكل من لفظ ومفهوم فيقوم الأول بتحديد الثاني بفضل اللفظ يحدد التعريف على ذلك الشيء ويكون إما عالم أو مقال أو موضوع ما، سنجد مثلا المصطلح النحوي يعد بأهمية كبيرة في أوساط الكثير من الباحثين اللغويين والدارسين والمختصين في هذا الحقل أو فيها على التخصص حيث امتلك منزلة رفيعة في أوساط العلوم لأنه في الأساس يعد المنبع الأول لفهم علم من العلوم كانت ويحتسب مفتاحا لكل ميدان لذلك لا يوضع المصطلح عشوائي بل ينبغي أن يشترط فيه مبادئ وأسس ليعد علما دقيقا في مفاهيمه ولفهم علم من العلوم سواء أكان قديما أو حديثا ينبغي الاستعانة بتلك المصطلحات ودراستها سواء كانت تلك المصطلحات أصلية أو ناقلة لأفكاره وتصوراته لأن الأولوية ذلك العلم ينبغي اتخاذ مصطلحاته من أجل فهمها ودراستها لأن المصطلح يعد مصدرا لما يحتويه من الموضوعات والمفاهيم والسياقات وما فيها من المعاني والمفردات والدلالات لذلك اكتسب الثقة في اللغة العربية عموما وجميع العلوم والمجالات والميادين خصوصا أو كما يعد سبيل لنقل المعارف والعلوم لذلك جلبت البحوث والدراسات اللسانية الحديثة معها قدرا هائلا من المصطلحات الجديدة ونتيجة ذلك ظهور المصطلح اللساني ويعد علم جديد في جميع أنحاء العالم بصفة عامة وفي البلدان العربية بصفة خاصة.

فالمصطلح اللساني مرتبط بحقل علمي حديث إلا وهو علم اللسان والذي يتمثل في الدراسات العلمية والموضوعية للسان البشري فهذا يعني أن المصطلح اللساني "ذلك الدال الذي يعبر عن مفهوم لسان لغوي بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيدا عن الذات يعتبر المصطلح الإنساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا إذ نجد نوعا من الحرج في توظيفه واستعماله"[2].

يعني أن المصطلح اللساني هو مصطلح معقد في توظيفه وهذا يعود لكون أن هذا المصطلح يأخذ مجرى خارجا عن اللغة العربية أي أنه لا يخضع للاشتقاق والتوليد وإنما معتمدا على التعريب والترجمة في المصطلح اللساني ينسجم مع الترجمة لدخول اللغة العربية، فيعد المصطلح المترجم هو المصطلح اللساني نفسه فقيل عن المصطلح المترجم "هو المصطلح اللساني الذي يدخل إلى الدرس اللسان العربي ويكون عن طريق الترجمة باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات".[3]

فنجد المصطلح لساني عند يوسف مقران "فاعتبره ثمرة تقاطع بين علم المصطلح واللسانيات"[4] بمعنى أن المصطلح اللساني يتكون من مصطلح ولسان، ولكن حسب رأي مقران جعلهما مصطلح واحد والهدف منهما هو الاستفادة من المصطلحات واللسانيات معا وهي كوحدة معاضدة للتفكير اللساني فيعد ضمن الدلالة اللغوية الأصلية في اللغة العامة.

---

[1]- سمير شريف استيتيه، المرجع السابق، ص 341.

[1]- الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة ثقافية فصلية، عود الند، الجزائر.

[3]- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم نظري إلى المصطلحات، ط 1، دمشق–سوريا: 2007م، دار مؤسسة رسلان للطباعة، والنشر والتوزيع، ص 128.

[4]- المرجع نفسه، ص 128.

فنال المصطلح اللساني اهتماما كبيرا من طرف اللسانيين والباحثين المختصين، واكتسب مكانة قيمة ورفيعة، من بين العلوم ومما أدى إلى بناء شبكة من العلاقات التواصلية والتي يحتلها على ساحة الدرس اللساني.

1.2.II. تحديات المصطلح اللساني (مشكلاته):

يعد المصطلح اللساني واحد من تلك المصطلحات التي شغلت اهتمام اللغويين والباحثين في الميادين اللسانية المختلفة وباعتباره مصطلح مرتبط بالتجديد والابتكار، ويعد من أبواب الكشوف العلمية ولكن كشفت الدراسات اللسانية الحديثة في مواضيعه التي يدور عليها هذا المصطلح، عن وجود أزمة في المصطلح اللساني العربي العديد من المشاكل والتي أدت إلى التشتت والفوضى التي عمت الساحة أو الميدان العربي، أي أنه بدأت مشكلته حين بدأت الحاجة في البحث والحصول على مصطلحات عربية تقابل المصطلحات العلمية الغربية لأن: "أغلب المصطلحات الإنسانية الحديثة الغربية التي نشأت من خلال تعدد اللغات فقد وصلت إلينا بواسطة ترجمة عاجزة عن التعبير اللغوي الدقيق للمصطلح العربي، فانتشرت بين اللسانيين عدة ترجمات للمصطلح الواحد فأصبح كل لساني يأخذ المصطلح على حسب ذوقه ومنهجه"[1]. والذي يتسبب في هذا الاضطراب والتعدد المصطلحات الإنسانية عند العرب التي سبق وإن استقرت عند الغرب ذلك أن" النظريات والمناهج اللسانية والأدبية لا تستقر في البيئة المستقبلة (المترجم إليها) دفعة واحدة بل تمر بمراحل النقل والاحتكاك والتمثيل إلى أن ترسخ المصطلحات ومفاهيمها فتصبح عادة تجري على أقلام المؤلفين وتستوعبها عقولهم بتلقائية من دون تكلف"[2]. نفهم من خلال هذا القول أن المصطلح اللساني في انسجامه مع الدراسات اللسانية الحديثة ليس معقد، ويعود سبب تعقيده إلى ترجمة المصطلحات التي تنعدم من المنهجية الدقيقة، والتي أدت إلى الاضطراب والفوضى وجعل في حيرة من أمره فوجد عددا هائلا من المصطلحات التي ينبغي تعديلها ومعالجتها وكما تحتاج إلى الضبط والدقة.

ونجد مشكلة تعدد المصطلح اللساني من أكبر إشكاليات المصطلح اللسان العربي واللسانيات كونها علما حديثا في العربية فلم تتخذ شكلا محددا واضحا بمصطلحاتها وتعد من بين أكثر العلوم العربية اضطرابا في تعدد المصطلح اللساني "ويعود هذا الارتباك لدى المتخصصين فيه من حيث نقل المفاهيم ووضع المصطلحات"[3]، فاللسانيات تعد علم حديث النشأة أنها تعاني من المشكلات تتصل بوضع الدرس الأجنبي والذي يحاول أن يتكيف مع المقابلات الدرس اللسان العربي وبالمعطيات الغربية" متناول من طرف الباحثين اللسانيين العرب وذلك من حيث اللغة والأسلوب والطرق والمنهجية"[4] وهذا يعني أن المصطلح اللساني مصطلح معقد بطبعه بعكس المعطيات الأخرى فلذلك يشرط على الباحث الدعم والتكيف معه وهذا يعود لكونه مستوردا من لغته الأصلية وأنه يخطو اتجاها بعيدا عن اللغة العربية.

فالنظر إلى مشكلات المصطلح اللساني من جهتين خاصة وعامة:" وهي التي تحكم الوضع الفردي والجهد الذي يبذله في وضع المصطلح وعدم الاتفاق على منهجية في وضع المصطلح اللساني مع كثرة

---

[1]- مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية أزمة تمثل المفاهيم، أم موضة اختلاف، مجلة اشكالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب، واللغات بالمركز الجامعي لتمنراست، العدد الثاني عشر، ماي 2017م، جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر، ص 106.

[2]- المرجع نفسه، ص 106.

[3]- أحمد الهادي رشراش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، مجلة كلية اللغات، العدد 17 مارس 2018م، جامعة طرابلس، ص 87.

[4]- أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ط 1، دمشق–سوريا: 2001م، دار الفكر المعاصر، ص 13.

الاقتراحات المتداولة في هذا الصدد وغياب فعاليات جهة التنسيق وتعدد مصادر العلوم المقترضة ولغتها الأصلية وصعوبة نشر المصطلح في الأقطار العربية بسبب التجزئة والقيود المفروضة على التبادل العالي والثقافي"[1]. فهذا يبين لنا أن المصطلح اللساني بصفة عامة مرتبط بطريقة وضع المصطلح وكيفية صياغته ورغم تعدد مشكلات المصطلح اللساني أما بالنسبة للخاصة فتتجلى فيما يخص المصطلح اللساني وحده "وما يعتريه من كثرة المصطلحات المتداولة، اضطراب دلالاتها بسبب الترخص في استعمالها وعدم مراعاة حدودها العلمية وغموض الكثير من المصطلحات الأصيلة ومعاناة من ابتسام مجالاته وتعدد مدارسه وحداثة الكثير من المصطلحات اللسانية".[2]

1.1.2.II. اضطراب المصطلح اللساني:

يعود مشكلة المصطلح اللساني إلى الكثرة والكم الهائل في أعداد المصطلحات المستوردة للتعبير عن المفاهيم المستجدة، فالعلم الذي نخوض فيه منقول وليس أصيل إلا أن محاولات العرب لم تتوقف بل ساهموا في ملاحقة التواكب وتراكم المصطلحات والتي يتعين نقلها من اللغات الأجنبية وخاصة منها الإنجليزية والفرنسية، ومن هنا افتقار اللسان العربي إلى مصطلحات كثيرة لذلك نجد تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد وخاصة من المدارس اللسانية الحديثة العهد، وبعض الفروع داخل المدرسة الواحدة وكما سعى بعض الباحثين العرب في محاوله التصدي لهذا المشكل وإيجاد حلوله بمعنى سعي في محاوله نقل المصطلحات المستوردة والمفاهيم المستجدة إلى اللسان العربي، إلا أنّ هذه المحاولات والجهود التي بذلوها هي في عمومها فاشلة ومن دون جدوى بل زادتها تعقيدا، فهي عبارة عن محاولات فردية مشتتة مما جعلها تتسم بالبطيء ومما ولدت مشكلة الازدواجية وأدت إلى تعدد الأساليب والوسائل التي تساهم في مواكبة الركب الحضاري والعلمي والثقافي، فتداخلت المصطلحات اللسانية مع مصطلحات العلوم الأخرى "وخاصة أنه ظهرت في الآونة الأخيرة مجالات لعلوم اللغة تستعين بالعلوم الأخرى مثل علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الفيزيائي وعلم اللغة الحاسوبي وغيرها"[3]. وهذا يؤدي إلى صعوبة التداخل في جمع المصطلحات الخاصة بهذه العلوم ودقة مفاهيمها وتعد المشكلة التي يتعرض لها الباحث العربي.

ومن هنا يمكن النظر إلى أسباب اضطراب المصطلح اللساني والمشكلات التي يعانيها من جهتين فمنها ما نتج عن واضعي المصطلح ومنها ما يعود على المصطلح نفسه.

يبين لنا أن المصطلح اللساني الذي يعرف بالوضع المعرفي الجديد وبه عرف تقدما فائقا وقياسيا بسبب تراكم الكثير من المعلومات والمعارف، ونظرا إلى الكم الهائل من المصطلحات إلا أن دراسته تستدعي قراءته واستيعابه بطريقة جيدة لأن دراسته حاليا في البلدان العربية أمر صعب للغاية لأنه عمت عليه الفوضى لعدم ثقته وغير مبني على الأسس والشروط التي ينبغي أن يتبعها سواء الفرد أو الجماعة وكذلك كيفية صياغة منهجية لابدّ أن يسعى إليها الجهود العربية في هذا المجال خصوصا بشكل منتظم للتصدي لهذه المشاكل.

---

[1]- أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص 23-24.

[2]- المرجع نفسه، ص 25.

[3]- جيلالي بن شو، مشكلة اضطراب دلالة المصطلح اللساني، مجلة اللغة العربية، العدد الرابع والعشرون، دت، جامعة مستغانم، ص 166.

بالرغم من أن المختصين في الدراسات اللغوية "قد أجمعوا على استعمال مصطلح اللسانيات بناءا على توصية أهل الاختصاص الذين يدعون إلى استعماله على النطاق العربي كله، إلا أن أمواج الفوضى المصطلحية مازالت تختطفه"[1]. فهناك العديد من العلماء والباحثين العرب من فضلوا استخدام مصطلحات عدة من غير اللسانيات وهذا حسب اتباع منهجية دقيقة والتي ساهمت في تأسيس مبحثهم ودراساتهم وهذا الدليل على عدم الاتفاق على منهجية محددة حين وضع المصطلح فكثرت فيها الآراء والاقتراحات المتداولة في هذا الصدد، ومما يؤدي إلى غياب فاعلية جهات التنسيق العربية، كمكتب التنسيق والتعريب ومجامع اللغة العربية، هذه الجهود التي بذلوها سببت في تعدد مصادر العلوم ومما أدت إلى صعوبة نشرها في الأقطار العربية.

ونرى ذلك من خلال أحمد عمر المختار" الذي فضل مصطلح الألسنية على مصطلح اللسانيات بالرغم من أنه أقر أن مصطلح الألسنية ليس أكثر انتشارا من مصطلحي علم اللغة واللسانيات والذي أطلقه على عدد خاص من مجلة عالم الفكر ونشرها عام 1989 إلا أنه أقل شيوعا من بين المصطلحات الثلاث"[2] وكل هذه التسميات واختلافها وأنها غير مألوفة يعود إلى اختلاف المترجمين والناقلين للغات المختلفة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

ونجد أيضا حداثة المصطلحات اللسانية والنقدية في الثقافة العربية يعاني المصطلح اللساني والنقدي كغيره من المصطلحات العلمية من التشتت والفوضى وخاصة أثناء تعامله مع التصورات الغربية، فقال يوسف وغليسي: "الشهادات تشترك في رميها للمصطلح الجديد بالسهام الإشكال والإغراب والانغلاق ووجه لإشكالية في ذلك أن المصطلح الأجنبي قد ينقل للمصطلح العربي مبهم الحد والمفهوم وأن المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه أو أن المصطلح الواحد قد يرد مقابل لمفهومين غربيين أو أكثر في الوقت ذاته"[3]. فنجد معظم المصطلحات الغربية التي نشأت كانت متعددة اللغات ولذلك وصل إلينا هذا العلم عن طريق الترجمة فنجد لكل لساني أو ناقد يأخذ بالترجمة التي تملي عليه منهجه وكيفية صياغة منهجية.

كذلك اختلاف في مصادر التكوين العلمي والمعرفي والثقافي للسانيين والنقاد العرب فيميل بعضهم إلى الثقافة الفرنسية وآخرون إلى الثقافة الإنجليزية والألمانية، فكل ذلك يؤثر في منهجية نقل المصطلحات اللسانية والنقدية إلى العربية، حيث سيطرت المصطلحات الأجنبية على العربية من خلال الاقتراض أو النقل الحر لأن ذلك لا يكلف أي عناء لترجمتها والسعي لإيجاد المصطلحات اللسانية أو النقدية العربية المقابلة لها هذا يؤدي بدوره إلى الاضطراب والفوضى المصطلحية مما يؤثر سلبا على ذهن المتلقي العربي.

II.2.1.2. اضطراب دلالة للمصطلح اللساني:

تعد مشكلة اضطراب دلالة المصطلح من أصعب وأعقد لفظة والتي أدت إلى إحداث بلبلة وإرباك لدى الباحثين إذ تعتبر الدلالة وسيلة مهمة يطلبها الباحث أثناء قيامه ببحوثه، لهذا ينبغي أن تكون هذه الدلالة مضبوطة ضبطا دقيقا من خلال السياق التي ترد فيها لذلك نجد اختلال دلالة المصطلح اللساني ويعود ذلك إلى مترجمي المصطلحات أي أنهم يعتمدون على المعاجم اللغوية العامة دون أن يترقب ما وراءهم من المعاجم

[1]- جيلالي بن شو، المرجع السابق، ص 166.
[2]- المرجع نفسه، ص 167.
[3]- أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 13–14.

ودون عودتها لأصل تلك المصطلحات ومراجعة المعاجم الاصطلاحية الأجنبية، ودون البحث في المصطلحات العربية المستعملة في التراث وهذا: "ما جعل الكثير من الجهود الإصلاحية تكون ضعيفة الأثر"[1]، فهنا يقع المصطلح اللساني في المشاكل والتي يعاني منها الكثير من الباحثين العرب وخاصة من جهة المعاجم اللغوية والذي يعد كل ما يحتويه المصطلح اللساني من الترجمات، فلذلك اتسم درس اللسان بالغموض في التعبير عن ذاته، وعدم تفسير وتحليل مدلول المصطلح اللساني الواحد ولذلك نجد أن معظم المفاهيم والمصطلحات ليس لها أي مقابل بلغة المصدر، فدلالة المصطلح اللساني تتعلق ببنيته لذلك ينبغي أن تكون دقيقه في معرفه دلاله المصطلح بين القديم والحديث فالمصطلح الذي استعمل قديما في الدراسات اللغوية تم إعادته في الدرس الحديث لذلك أصبح مشربا لدلال جديدة والذي يثير الغموض التي عمت جوانبه، وليس من السهل حلها فينجم عنه عدة مشاكل وأصبح بسبب الدلائل عائقا للمصطلح وعاجز على مسايرة الركب الحضاري والتطور العلمي والمعرفي، والذي يشهده الوطن العربي حاليا، وكذلك أدت إلى تعدد مصادر المصطلح واختلافها بسبب طبيعتها اللغوية والثقافية ما جعل الباحثين يعتقدون على بحثهم فقط دون النظر إلى ما قبلهم ويستندون على المعاجم اللغوية العامة.

لذلك نجد اضطراب دلالة المصطلح اللساني ترجمة المصطلح الأجنبي حيث يلجأ الواضعي أثناء التعبير عن المصطلح بجملة أو كلمة أو أكثر من لفظ بدلا من أن يضع له كلمة واحدة أو لفظ واحد أو تركيبا إضافيا أو وصفيا أو قد يستعمل وضع المصطلح مصطلحات عديدة لمفهوم واحد بمعنى السعي من أجل أن يبقى على وجود المصطلح الأجنبي والسعي من أجل ترشيحه بدلا من الاستغناء عنه باللفظ اللغوي.

وهذا ما يؤدي بطبيعة الحال إلى التعقيد والاختلاط وارتباك الأمور بينما هو الاصطلاح والشرح حيث أن واضعي المصطلح لا يميزون بين المفاهيم والمصطلحات الأصلية وشرحها، وما ينجم عنه أيضا اختلاف وتعدد المصادر والمصطلحات والتي تأخذ منها المصطلحات اللسانية ومما يؤدي إلى إنتاج مصطلحات عديدة لها مفهوم واحد ومما يحدث تشتيت القارئ ووقوعه في الخطأ عند ترجمة المصطلحات اللسانية، "لأن واضع المصطلح لا يميز المصطلحات اللسانية وما يحتاجه أحيانا، وللاستفادة من المصطلحات اللغوية المستقرة في الدرس اللساني يجب الإبقاء على المصطلح اللسان العربي كما هو أي دون إحداث تغيير فيه"[2].

1- أسباب تعدد المصطلح اللساني:

تعد مشكله تعدد المصطلح اللساني في اللغة العربية ظاهرة معقدة وصعبة المنال فهي تؤدي إلى اللبس والفوضى والارتباك، وهذا لوجود أكثر من مصطلح لساني عربي مقابل للمصطلح الأجنبي وفي الأصل ينبغي أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد ويعود هذا لغياب التنسيق وتعدد في المناهج فهذه سببت تعدد المصطلحات اللسانية والتسميات للمسمى الواحد والتعصب الجهوي ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تعدد المصطلح اللساني تتمثل في مجموعة من المشاكل.

2- اختلاف أساليب وضع المصطلح اللساني:

[1]- المرجع نفسه، ص 30-31.
[1]- أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 32.

بمعنى كل واحد يتبع معايير معينه في وضع المصطلح اللساني إذ هناك من يفضل استعمال للمصطلح التراثي مقابلا للمصطلح الأجنبي باعتباره صالحا لأداء المفهوم العلمي المحدد، بمعنى اختلاف أساليب وضع المصطلح اللساني يعود إلى وسائل توليد المصطلحات اللسانية وذلك دليل على اختلاف المؤسسات والمجامع ولكل مجمع يقوم بوضع المصطلح اللساني وله منهج يتبعه في ذلك، وبذلك تولد لنا تعدد المصطلحات اللسانية مما يؤدي إلى انعدام التنسيق العام بين المهتمين وتعدد المناهج لأنها تعد "منهجية وأسلوب نصف العلم بها تبنى عليه كل العلوم ومما أدى إلى تعدد آليات صياغته بين مترجم وآخر يفضل النحت وآخر يفضل الاشتقاق، فتعدد المصطلحات اللسانية بتعدد طرق صياغة المصطلح اللساني أدى إلى فوضى مصطلحية، فتعدد مصادر المصطلح بتعدده للطرق لعدم وجود منهجية وأسلوب موحد بينهم"[1].

- **تعدد الجهات الواضعة:** أي تعدد وتنوع الجهات المعنية بوضع المصطلحات "والتي تتمثل في المجامع الغوية والمؤسسات العلمية ومعاهد مصطلحية وعلماء وأساتذة الجامعات وكذلك لجان الترجمة والتعريب كل هذه تساهم في تعدد المؤسسات التي تضع المصطلحات اللسانية العربية وهذه حتما تؤدي إلى تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها"[2]، بمعنى عدم التنسيق بين الأفراد.

- **وقوع الترجمة تحت سلطة الأنا والآخر:** "وذلك في وضع المصطلح اللساني وصياغته وكثرة الترجمة العشوائية الاعتباطية الخارجة عن نواميس المعمول بها في حقل الترجمة بمعنى الاعتماد فقط على تعبيره ومصطلحاته ولا يهمه ما وضعه غيره"[3].

- **غلبة النزعة الفردية والتفرد على معظم الواضعين:** ونقصد بهذا أن "هناك من الباحثين من يعودون إلى المصطلحات قديما بحيث لا يكلف نفسه على البحث حيث هذه الاجتهادات سواء كانت من الأقدمين أو من المحدثين فيسارعوا إلى وضع مصطلح لساني عربي مقابل المصطلح الأجنبي فتتعدد بذلك المصطلحات اللسانية المقترحة والذي يؤدي إلى فوضى في المصطلحات اللسانية، كما أن أعمال الفردية ينتج عنها عدة ترجمات واختلافها[4].

- **التعصب القطري:** يكون من العلماء الباحثين الذين يتعصبون لمصطلح واحد موجود في القطر الذي ينتمون إليه حتى وإن كان مصطلح لساني آخر في قطر عربي، وأوسع انتشارا بمعنى أن" المصطلح يختلف من قطر إلى آخر وفي القطر الواحد فبذلك نجد مصطلحات ويعود ذلك إلى تعدد الترجمة من اللغة الأصل إلى اللغة العربية وتباين ثقافات وتعدد المنهجيات المتبعة وهذا بطبيعة الحال يؤدي حتما إلى تعدد المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد فالمصطلح اللساني بعيد ومنعزل عن ثقافة بيئته ومجال تداوله، مما يؤدي إلى توليد صناعة مصطلحية لسانية فردية مضطربة وغير دقيقة"[5].

---

[1]- الحاج مدلل، إشكالية المصطلح اللساني المعاصر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية النقدية واللغوية، المجلد 4، العدد 2، جوان 2019، ص 326.

[2]- واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول جامعه المتلقي الوطني المصطلح والمصطلحية جامعة تيزي وزو ديسمبر، 2014، ص 413.

[3]- ليلي قلاتي، المصطلح اللساني، بين أزمة التعدد الترجمي، والاضطراب التداولي، دراسات معاصرة الجامعة تيسمسيلت، الجزائر، المجلد 4، العدد 1، جامعة لحاج لخضر، باتنة–الجزائر، أفريل 2019، ص 102.

[4]- واضح عبد العزيز، المرجع السابق، ص 416.

[1]- المرجع نفسه، ص 415.

- **غياب التعاون بين العلماء والمصطلحين:** أي أن يكون هناك بعض المتخصصين في مجال علمي ما غير متمكن من اللغة العربية لظروف التكوين المعروفة أو أن يكون هناك من المتخصصين في علم المصطلح من هم غير ملمين بالمفهوم العلمي الذي يدل عليه المصطلح الأجنبي، "فنجد في أحاديث كثيرة مصطلحا في المشرق العربي معربا من الإنجليزية, وفي المغرب العربي مقترضا من الفرنسية مما يولد لنا ترادف المصطلح وخلط المفاهيم فنجد مثلا العالم تختلف من شعب لآخر لذلك نجد في اللغة العربية ليس له مقابل فهنا ينجم لنا تشدد ويصعب توليد المصطلح الموحد والجامع وهذا دليل على انعدام التعاون والترابط والاتصال ومشاركة أهل الاختصاص في موضوع المصطلح اللساني، وانعدام التعاون والترابط والاتصال والمشاركة على الاختصاص في موضوع المصطلح اللساني وانعدام منهجية ثابتة في وضعه، ونتج عن ذلك عدة ظواهر منها الاشتراك اللفظي والترادف والتضاد".[1]

- **ازدواجية المصطلح في لغة المصدر:** تعد ازدواجيتها من أكبر المشكلات التي تواجهها المصطلحات العلمية ويظهر ذلك حاليا عند المثقفين العرب الذين درسوا بلغة أجنبيه فعندما يترجمون إلى اللغة العربية يتخذون اللغة التي يعلمونها منطلقا في ترجمة مصطلحات لسانية فينجم ازدواجية المصطلح اللساني الواحد في اللغة العربية عن ازدواجية المصطلح في لغة المصدر، فمثلا في حالة اللغة الإنجليزية التي يستعملها العلماء الأمريكيين تختلف عن المصطلحات التي يستعملها البريطانيين للدلالة على المفهوم ذاته حيث أن التأثر بالثقافات واللغات الأخرى يؤدي بنا إلى الازدواجية اللغوية فيترجمه المصطلح اللساني ويعود ذلك لغياب منهجية محدده في نقل المصطلحات اللسانية وعدم وجود مؤسسات وهيئة ملزمة بالتوحيد وعدم الاتفاق عليه حيث وضع المصطلح اللساني، فمشكلة الازدواجية تقع بين الفصحى والعامية ولا تحل بتدريس اللهجات العامية في المعاهد العالمية لأنها تقربها من الفصحى لذلك لا تحل إلا بوسائل أخرى ومن الأمثلة على ذلك نجد مصطلح: "الفونيتيك لترجمة المصطلح phonétique وأما بالنسبة للغة الإنجليزية يستعمل مصطلح الفونيتيك لترجمة المصطلح phonetic، رغم أن هناك ما يقابله باللغة العربية بعلم الأصوات، وكذلك نجد مصطلح بالإنجليزية nitrogene تعني azoteبالفرنسية وتنتج عنها أزوت نيتروجين باللغة العربية، كما يعود أيضا إلى سبب اختلاف اللغة المنقولة عنها وهو المصطلح phonème باللغة الإنجليزية فعرب فونيم ومصطلح phonème باللغة الفرنسية عرب فونام، بدلا من مورفام، ومصطلح monem بالانجليزية يعرب إلى مونيم، Monem الفرنسي يعرب مونام، ويرجع هذا إلى اختلاف بالنطق (e) بالإنجليزية والتي تنطق ياء المد في العربية، ونطق (e) الفرنسية إلى نطق قريبة إلى ألف المد في العربية[2].

- **اختلاف لغة المصدر:** "وهي أن يطلق مصطلحا لسانيا بحسب اللغة التي تعلمها وهذا يؤدي إلى تعدد في المصطلح العربي مقابل مفهوم علمي واحد".[3]

حيث أن اختلاف مصادر المصطلحات بين مصادر فرنسية وأخرى إنجليزية، وهاتين اللغتين تستعملان بكثرة لأنهما تحتويان على أصول إغريقية ولاتينية مشتركة إلا أنهم تنتميان إلى فصلين لغويين مختلفين وتستعملان وسائل توليد متباينة في التعبير وهنا تقع اللغة العربية في صعوبات فتولد اقتراض المصطلح إلى الإنجليزية ومرة إلى الفرنسية وتتحصل على ازدواجية في المصطلح اللساني بمعنى

[1]- واضح عبد العزيز، المرجع السابق، ص 415.
[2]- نجاح مدلل، المرجع السابق، ص 326.
[3]- واضح عبد العزيز، المرجع السابق، ص 416.

مصطلحان عربيان يدلان على شيء ذاته وحتما تنتج لنا مصطلحات متعددة لها مفهوم واحد وهذا السبب في تشتت القارئ ووقوعه في الارتباك ووقوع واضعي المصطلح اللساني عند ترجمته في أخطاء.

"غياب منهجيه علميه واضحة موحدة وقاره سواء في وضع المقابلات الأجنبية أو نقلها أو ترجمتها مما يؤدي إلى اضطراب المصطلح اللساني"[1].

وتعد المنهجية أساس ومركز تنبني عليه المصطلحات اللسانية، أو أي تخصص أو مجال معين فهناك فئة من العلماء والأشخاص لديهم موهبة من الإبداعات ولديهم كم هائل من المعلومات والمفاهيم والمصطلحات لكن لعدم تطبيق منهجيه تعد تلك المعلومات بلا نفع وبلا جدوى، فنجد في العالم العربي غياب ملحوظ للمنهجية، لذلك نجد الفوضى والارتباكات عمت المصطلحات اللسانية.

III. ترجمة المصطلح اللساني:

تعتبر الترجمة إحدى مظاهر النشاط الفكري تلعب دورا بارزا في تطوير البحث العلمي في شتى العلوم واللغات ومما أدى إلى انفتاح الأمم فيما بينها ولكنها أيضا تعد فن من فنون اللغة فلها قواعد وضوابط خاصة تستند إليها في عملية التواصل، فهي تعد عملية قديمة قدم الزمان فاعتبروها نبرة للتواصل ومعيار للثقافة والحضارة إذ لها أهمية كبيرة في المعرفة الإنسانية، لهذا لا يمكن الحديث عن الترجمة دون الحديث عن المصطلح والذي يعد من العوائق التي تقف في وجه المترجم إذ يسمح لنا بالتعبير عن المضامين والمسميات المستحدثة.

"وضعت حركة الترجمة منذ الستينات من هذا القرن حامله معها زخما هائلا منها المصطلحات الناتجة عن التطور الهائل والمذهل الذي تشهده اللسانيات العربية دون غيرها من لغات العالم"[2]، وقد اعتبر هذا التضخم الهائل في المصطلحات الوافدة والمتراكمة المعضلة الأولى التي تواجه اللسانيين إذ يعاني المصطلح اللساني من صعوبات وتحديات في صياغته نظرا للكم الهائل.

كذلك نجد نفس الشيء "لمصطلح siachronic قد وضعت له مقابلات عربية عديدة منها:

تطوري متعاقب تاريخي زماني كما نجد لمصطلح affricte مقابل عند محمد الخولي وهو الانفجار الاحتكاكي، وعند محمد رشاد الحمزاوي شديد، أما عند أحمد مختار عمر فيقابله مزجي مركز شديد رخوي"[3].

فقد كانت حركة الترجمة في الوطن العربي واسعة النطاق غير أنها تمت بطريقة عشوائية فردية حيث يلجأ كل باحث إلى اقتراح قائمة المصطلحات بشكل فردي دون الاعتماد في ذلك على طريقة أو منهجية مدروسة في وضع المصطلح.

إذ يعاني المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية الحديثة من صعوبات عديدة تمثلت في تعدد الترجمات للمصطلح الواحد في لغة المصدر وهذا من "شأنه أن يجعل الاتصال ومتابعه العلوم أمرا عسيرا كما يستهلك من إمكانات اللغة العربية ما يمكن أن يشتغل في بناء المصطلحات اللسانية الأخرى"[4]،

[1]- ليلي قلاتي، المرجع السابق، ص 102.
[2]- وليد محمد السراقبي، المرجع السابق، ص 289.
[3]- المرجع نفسه، ص 284.
[4]- مصطفى طاهر الحيادرة، المرجع السابق، ص 5.

فاللسانيات العربية تعاني من مشكله تعدد المصطلحات، فنجد المصطلح اللساني يقف عائقا في مسيرة التقدم العلمي في جميع الأقطار.

واستخدام المصطلح اللساني الواحد في أكثر من مفهوم أي إطلاق أكثر من مصطلح على مفهوم الواحد، ومثال على ذلك "وجود مصطلحات مخالفه لما اتفق عليه المصطلح التراثي كتقسيم الاسم إلى المنصرف وغير المنصرف وقد وضع لهذا النوع مصطلح triptot وترجمه اللغويون بالثالوث الإعرابي وترجمه عبد الصبور شاهين ذو الأحوال الإعرابية الثلاثة والمتصرف وهذا الأخير له في التراث العربي دلائل أخرى عبد الصبور شاهين ذو حالتين إعرابيتين غير متصرف"[1].

- ويمكن أن نمثل لذلك مصطلح coordinat الذي يقابله بالعربية إحدائية، وهو لفظ رياضي انتقل إلى اللسانيين عن طريق النحو العلاقي"[2] relationgrammar".

وكما نجد أن غياب تدريس علم المصطلح اللساني في الجامعات العربية أثر واضح في غياب دور الطلاب في الإسهام في إقرار المصطلحات رغم الدعوات والنداءات التي كثرت حول ضرورة الاهتمام بهذا العلم وتدريسه في الجامعات والمعاهد العلمية العربية المتخصصة، "فقد كانت معظم الدراسات حول البحث في المصطلحات ووضع منهجيات لتوحيدها قائمة في المجامع والهيئات دون أن تنتقل إلى قاعات التدريس لاختيار مدى قدرته على الاستقرار والشيوع"[3]. فلو كان "عنصر التنسيق متوفر بين هؤلاء العلماء لاتجهت الجهود لترجمة خمسة كتب بدلا من خمس ترجمات لكتاب واحد فضلا عما يرافق هذه الترجمة من تعدد في المصطلحات المقابلة للمصطلحات الواردة في كتاب المترجم"[4].

وفي ظل هذا التعدد المصطلحي نجد محمود فهمي حجازي يرى أن "المصطلح اللساني مستمر على نحو الإطراد والخلاف المحدود وأن استخدام هذه المصطلحات المطردة سيحسم الخلافات المحدودة في المصطلحات مع أنه أشار إليه ريمون طحان، قد استعمل مصطلحين مختلفين للتعبير عن المفهوم الواحد فقال العلوم اللغوية والعلوم الألسنية وأطلق الألسنية ذو الأصل المشرقي على علم اللهجات، وقد جنح أحمد مختار عمر في البحث الذي سبق ذكره إلى تفضيل مصطلح الألسنة على مصطلح اللسانيات وأطلقه على علم اللغة بالرغم من أن علم اللغة والألسنية ليس مترادفين"[5]، رغم تعدد مصادر وضع المصطلح اللساني منها مجامع لغوية وعلمية وهيئات ومنظمات واتحادات علميه ومهنيه إلا أنها تفتقر لعنصر التنسيق بينهما بالرغم من وجود ما يسمى بمكتب تنسيق التعريب في العالم العربي بالرباط.

فبالرغم من تأسيس العديد من المجامع اللغوية والهيئات العلمية وعلى رأسها نجد مكتب التنسيق والتعريب، وتنظيم الكثير من مؤتمرات التعريب والندوات اللسانية والمصطلحية إلا أن الدراسات اللسانية في العالم العربي لازالت تتخبط في مشكلة وضع المصطلح اللساني للمصطلح الأجنبي.

ونجد أيضا مصطلح فقه اللغة والذي يرتبط بمصطلح علم اللغة حاليا ومقابل المصطلح الأجنبي الفيلولوجيا من جهة أخرى سميت قديما بهذا الاسم ثم في العصر الحديث أصبح يسمى علم اللغة، وأما المقابل الأجنبي أي بعد ترجمته أصبح بيولوجيا ومنه نلاحظ بعد اتفاقهم على التسمية وعلى ما يدخل في

[1]- وليد محمد السراقبي، المرجع السابق، ص 390.
[3]- مصطفى طاهر الحيادرة، المرجع السابق، ص 144.
[4]- المرجع نفسه، ص 60.
[5]- المرجع نفسه، ص 58.
[1]- وليد محمد السراقبي، المرجع السابق، ص 380.

تعريف كل منهما أو عدم اتفاق على معنى كل مصطلح، وكثيرا ما نجد ثلاثة مصطلحات مستعمله في كتاب واحد ومؤلف واحد، إما أن تأتي مقابلة لبعضها البعض وفي مكان واحد وإما بالتفريق بينهما أو حسب السياق الوارد فيه لذلك نلاحظ التشويش في منهجية الكتاب وحتى في ذهن الباحث والدارس لأن مصطلح فيلولوجيا في هذه الكلمة تختلف باختلاف العصور والأمم وحتى العلماء وجدوا صعوبة في هذا المصطلح في فهمه ومعناه، فيختلف هذا المصطلح من عالم لآخر في المعنى واللفظ والتسمية، فتارة نجده الفونولوجيا وتارة علم الأصوات اللغوية الوظيفي وإما المستوى الفونولوجي أو علم الأصوات التشكيلي وإما نجد صواتة، وكذلك علم وظائف الأصوات الصوتمية، وعلم التشكيل الصوتي وإما علم الفونيمات، ويمكن أن نفهم من ذلك أن "هذا التعدد في تسمية المصطلح phonologie يعود إلى اختلاف منهجيات وضع المصطلح بمعنى وسائل توليد المصطلحات، فهناك البعض منهم يعتمد على الاقتراض من لغة المصدر أو تعريب المصطلحات ومنهم من يعتمد على النحت والتركيب أكثر وهناك التداخلات بين العلوم فهذا كله يساهم في الاختلاف في ترجمة المصطلحات باختلاف لغة المصدر وهذا يؤدي حتما إلى الاشتراك في عدد المصطلحات المنتمية إلى الميادين المتنوعة، وينجم عن ذلك نوع من اللبس والغموض في إدراك المفاهيم لهذا العلم"[1].

نفهم من خلال هذا السياق أن المصطلح اللساني العربي وترجمته يعاني من أزمة ويمكن أن نرمز إليه بأنّه معضلة تتعلق باللسانيات وهذا يعود إلى عدة أسباب نذكر منها:

تعدد في المناهج وعدم إتباع منهجيه واحده معتمده أدّت إلى كثرة الاقتراحات في صياغته لذلك نجد المصطلح اللساني في فوضى عارمة لأنه لم يتقيد بمعطيات ومنهجية دقيقة وواضحة، ولم يتم وفق شروط ومبادئ، ولكن الاختلاف يكمن عند بعض الدارسين والباحثين في كيفيه صياغته ووضعه فصار يفضل كل واحد منهم استعماله ما ابتدعه، ولا ينظر أو يطالعوا ما استعمله الآخرين وغياب فاعليه التنسيق بين المترجمين خاصة وعدم اتفاق العرب حول المصطلحات اللسانية المتداولة وعدم موافقة لخصائص العربية.

وظهر هذا خصوصا لدى الدارسين المحدثين خاصة العائدين من المدرسة في الدول الأجنبية حيث اعتبر أنفسهم أنهم العارضين الوحيدين بهذا العلم فكل من الباحث أو الدارس أو المجمع أو هيئة يتسم بمنهجية خاصة به فيستعمل ما يناسب مبحثه ومنهجيته وأن ترجمات تقترب أحيانا وتبتعد أحيانا وجهة نظر كل مترجم وثقافته ومدى معرفته لطبيعة الحقل العلمي المخصص له هذا المصطلح وكشف عن التعدد في المصطلحات يعود إلى اختلاف الناقلين والمترجمين للغات المختلفة إلى اللغة العربية فصار يفضل كل واحد منهم أن يستعمل ما أبدعه ولا ينظر إلى دراسة الآخرين، وكذلك نجد تعدد المصطلحات الناتج عن تعدد البيئات المنشغلة بالدرس اللغوي وعدم التنسيق بينها إلى عدم التواصل بينهما في مختلف الأقطار العربية فيقوم بترجمته المصطلحات الأجنبية عوضا عن وضع المصطلحات الخاصة بها ويمكن إرجاع ذلك إلى غياب الإنتاج العلمي في العالم العربي حيث تتمركز ترجمة في الوطن العربي، حيث تتمركز الترجمة في الوطن العربي وضع المجليات حيث تعرف حركاتها ضعفا ظاهرا والتعثر المستمر، حيث جعلها تعاني من عراقيل وصعوبات لسببها أصبح المصطلح اللسان عاجز عنه الحضاري والتطور العلمي والمعرفي الذي يشهده العالم العربي.

فنجد مثلا محمود فهمي الحجازي يقول: "المترجم للثقافة العامة يواجه المصطلحات نابعة من قلة معرفته بالتخصص ومن عدم فهمه الدقيق للموضوع المترجم العلمي أو المهني قد تجد مشكلات في الفهم

[1]- جيلالي بن شو، المرجع السابق، ص 170-172.

الدقيق المترجم منها ويجد مشكلات أكثر في التعبير باللغة المترجم إليها"[1]. ومن هنا فلا بد على المترجم الدراية على العلم الذي خصصه ومعرفة اللغتين ومصطلح الترجمة في الأصل يعتبر نقل الأفكار تختلف باختلاف اطلاع المترجم على خصوصياتها ومؤهلاتها العلمية لذلك التخصص أو العلم.

- فكثير من الترجمة تساهم في ارتباك القارئ وتشتت الفكر والتي أثرت على اضطراب المصطلح اللساني وتعدده وهذا الأمر أكثر تعقيدا واضطرابا عند بعض المؤلفين والمترجمين أيضا.

- فنجد بعض المترجمين يترجم المصطلح الأجنبي بلفظ معين ثم يترجم نفس المصطلح مرة أخرى في نفس الكتاب بلفظ آخر.

ومثال على ذلك نجد المصطلحات التي تقابل linguistique عند زياد كبه عندما ترجمه كتاب جون ليونز الذي حصل عنوان تشومسكي والذي وضع فيه اللسانيات علم اللغة، النظرية اللغوية، النظرية اللغوية الحديثة، الأعمال النحوية، وكذلك عند محي الدين حميد في كتابه الألسنية الحديثة واللغة العربية، والذي استعمل مصطلح اللغويات، اللغويات العامة والألسنية لأداء المفاهيم التي يؤديها مصطلح اللسانيات"[2] والأمر نفسه نجده عند مصطلح allophone فله أكثر من خمس تسميات نذكر منها:

- "ألوفون نجده عند أحمد مختار عمر ومحمد علي الخولي.

- صوت فرعي نجد هذه التسمية عند سعد مصلوح، كما نجد له تسميه أخرى متغير صوتي عند محمد علي الخولي وسمير الشريف استيتيه فضل تسمية صويتون...".[3]

- وهذا دليل لعدم التواصل بين العلماء وعدم اتفاق على تسمية واحدة.

- فالترجمة في الأصل تعد نقل الأفكار ومعاني الكلمات من لغة إلى أخرى بكلام مفهوم، وهي أداة التواصل لفهم الثقافة الأخرى ولكنها بهذه السبل قد أدت إلى اللبس والتعقيد في فهم المصطلحات اللسانية ومفاهيمها.

- تختلف ترجمه المصطلحات اللسانية في كيفيه صياغة المترجمين عند الجانب النحوي والدلالي لها فترجمة المصطلح بصورة منعزلة عن مجال استعماله واختصاصه جعل من ترجمته ترجمه مضطربة وغير واضحة عند الدارسين العرب وهذا يؤدي إلى تعدد المصطلحات واختلاف المفاهيم وكذلك غياب السياق المعرفي لدى المترجم فينبغي عليه التقيد عند ترجمته.

- فتغيير إستراتيجية تنموية شاملة وهادفة وانعدام التخطيط والبرمجة على مستويين الإقليمي القومي وغياب الواعي على المستوى الشعبي والفردي، وبالرغم أنّ الترجمة ممارسة يومية في حياة الأمم المتقدمة والمنظمات والمؤسسات وعلى اختلاف أهدافها وإمكانياتها الإيمان بأنّها خطوة علمية حاسمة للغاية في عملية التطوير الحضاري بينما يزال في الوطن العربي من يجادل في ضرورتها ويناقش في مدى شرعيتها وفائدتها والأمر الذي نتج عنه حالة من الخمول الاجتماعية التي وسعت الهوى بين الدول العربية وبين الأمم المتقدمة في حين أصبحت خطيرة بتشجيعها للاستهلاك واقتراض الواسع وإذا استمرت

[1]- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ط 2، القاهرة: دت، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 203.
[2]- جيلالي بن شو، المرجع السابق، ص 167.
[3]- المرجع نفسه، ص 173.

الأوضاع إلى ما عليه حاليا فيؤدي حتما إلى تشتت في الآراء والمواقف والأهداف فسيعرف الركب العلمي الحضاري تأخرا فضيعا عن الركب العالمي وخاصة بعض العلوم بين تراكم كبير من المعلومات والمعارف في كل فروعها وهذا ما يستدعي وقتا طويلا لاستيعاب تلك المعلومات والمعارض والمصطلحات والمفاهيم للتأقلم معها ينبغي أن تتضافر الجهود العربية في هذا المجال بشكل مكثف للتصدي لهذه المشكلة التي أثرت على المصطلح اللساني وسببت في تعدده.

المبحث الأول: توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة

I. المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة:

يعتبر المصطلح اللساني من أهم القضايا التي ينبغي الاهتمام بها في الدراسات العربية الحديثة حيث يعد المصطلح اللساني قضية لغوية ويعد من الإشكاليات القائمة في الدراسات العربية الحديثة، حيث أنفتح العرب على دراسة الفكر الغربي ولاسيما الدراسات الإنسانية الحديثة التي فرضت واقعا معرفيا جديدا غنيا بالمصطلحات المستحدثة المعبرة عن المفاهيم المستجدة وذلك ليتمكن من مواكبه تقدم الغرب العلمي والفكري لأن ما تشهده الأمم الغربية من تطور هائل في التكنولوجيا والتحكم فيها هو دليل واضح على سرعة ظهور عدة مسميات جديدة لأشياء جديدة إذ بات يشكل المصطلح اللساني هاجسا كل الشعوب وخاصة الدول الغربية لأن الحديث عن المصطلح اللساني هو الحديث عن مضامينه ومعناه داخل أي لسان، لذلك نجد الكثير من العلماء على رغم اختلاف مشاربهم قد أولوا عناية كبيرة لهذا المصطلح اللساني وذلك إما بتعريفه أو بطريقة عرضة وتوظيفة داخل حقل من الحقول، لأن المصطلح اللساني يعاني من تعدد المصطلحات اللسانية في الدراسات العربية الحديثة، لذلك يتطلب الوقوف والنظر إلى الثغرات التي وقع فيه والذي أصبح عليه حال الدراسات اللغوية العربية الحديثة، فنجد أهل الاختصاص والمنشغلين في هذه الدراسات انصرفوا إلى استعمال المصطلح الأجنبي، وأما بالنسبة للمصطلح اللساني فهو يعاني من التعدد والغموض واضطرابات في شتى مجالات البحث العلمي واللغوي وإهمال الكثير من القضايا واللبس الذي يسود الكثير من جوانب بحثه ومما أدّى إلى التراكم الاصطلاحي والذي كان نتيجة الحاجة إلى الإبداع في المصطلحات اللسانية ومفاهيم جديدة تواكب الحضارات الأخرى، وأن واقع المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة يعاني من تعدد المصطلح اللساني للمفهوم الواحد وهذا نتيجة عدم التصور الصحيح والحقيقي للسانيات على أنها علما ومنهجا، وكذلك غياب التنسيق الفاعل بين أوساط المترجمين. وينبغي العناية بالمصطلح اللساني لأنه "يشكل حيزا كبيرا لا يمكن أن يستغني عنه فهو يعد الوسيلة الأساسية التي تبنى عليها ثقافة أمة من الأمم من خلال الاعتناء بلسانها ثم بمصطلحاتها"[1].

1.I. التوحيد:

يقصد توحيد المصطلح على أنه: "اتفاق أو التواضع على استعمال مصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معين في مجال محدد داخل لغة واحدة"[2].

بمعنى يتم الاتفاق والتواضع عندما يجتمع العلماء وأهل الاختصاص على تسمية الشيء الواحد أو الحوار أو التواضع ينبغي أن يتخذوا عليه وذلك بالتفاهم والتشاور بعد ذلك اتفاق ثم الوضع ثم يسمونه، ويضعونه حسب التخصص أو المجال معين ويكون ذلك في لغة واحدة وفي مفهوم واحد.

---

[1]- الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، عود ندن، مجلة ثقافية فصلية، العدد 5، 2015م، ص 02.

[2]- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه، وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد الأول، المجلد 2، 2005م، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد–الأردن، ص 02.

إن اتحاد على تسمية واحدة أو لفظ واحد لمصطلح واحد ولمفهوم واحد، وفي اللغة الواحدة ينبغي اجتماع بينهم لإتمام الانسجام والترابط والتفهم والاتفاق، فالتوحيد فهو إعداد شيء واحد أو موضوع واحد من عدة أشياء أو موضوعات.

وكما قيل عنه أيضا: "تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد وذلك بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظي فكل ما يؤدي إلى الغموض والالتباس في اللغة العلمية والتقنية"[1]. بمعنى وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، تتكفل بوضعه هيئة مختصة بالمصطلحية في المستوى الواحد أو مجموعة من الأقطار التي تشترك في اللغة الواحدة وهذا معنى للترادف والاشتراك اللفظي.

ولكن الإشكال المطروح هو تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد في مجال علمي واحد داخل لغة واحدة ففي كل لغة تشهد ترجمة المصطلح الأجنبي مشكلة تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد.

2.I. شروط توحيد المصطلح اللساني:

إن توحيد المصطلح اللساني يبقى عملا صعبا يستلزم تتبع شروط ومنهجية دقيقة وذات كفاءات علمية ولغوية عالية، كما يتطلب في توحيده أيضا التعريف فهو الإشارة إلى تعريفه بالنظر إلى مدلولاته الاصطلاحية الأجنبية قبل معناه اللغوي، وكما تتطلب الترجمة أن يكون واضعي المصطلح اللساني متقنا للغة رغم من كل هذه الأخيرة تتجلى الصعوبة في توحيد المصطلح اللساني حتى إن توفرت مخزون الألفاظ القديمة والحديثة وحتى الترجمة والتي ساهمت في ترجمة المصطلح اللساني بشتى الطرق، ومهما بلغت ذروته من الألفاظ والمصطلحات سواء كانت مترجمة أو أصلية فإن غاب عنصر الاتفاق والتواضع عليه من طرف المختصين وتوحيده فسوف يبقى متعدد ومتشتت، ومن الشروط التي يجب مراعاتها واستلزاماتها كالتالي:

ينبغي معالجة التوحيد المصطلح اللساني ونشره المفضل على ثلاثة مستويات وهي مستوى القطري أولا ثم يليه المستوى الإقليمي ثم المستوى القومي.

أ- المستوى القطري: "إذ نجد فيه تعدد في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير سبب"[2].

ب- المستوى الإقليمي: ونقصد به توحيد المصطلح اللساني على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب مثلا في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية كأقطار المغرب العربي ثم على مستوى دول الخليج العربي مثلا كان ذلك مفيدا أو تمهيدا للتوحيد"[3].

ج- المستوى القومي: "توحيد استخدام المصطلح اللساني المفضل في جميع أقطار الوطن العربي العمل الترجمي الدقيق استرجاع التخصص والمعرفة لذلك التخصص حتى يستطيع المترجم أن يسيطر على المفهوم ويمتلك ناصيته ويحسن استغلاله في إعادة إنتاج المصطلحات اللسانية الملائمة والمتطابقة مع المفهوم، لذلك نرى التدرج في مستوى التنسيق قطريا وإقليميا وقوميا من أجل الوصول إلى الهدف المنشود في اللغة فإذا توحدت المصطلحات في الوطن العربي في معجم واحد أحادي للغة أمكننا ذلك من الإسهام في

---

[1]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة التطويره، ط 1، أربد-الأردن: 2003م، عالم الكتب الحديث، ص 33.

[2]- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه، وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد الأول، المجلد 2، 2005م، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد–الأردن، ص 13.

[3]- المرجع نفسه، ص 13.

الدراسة وتقدم البحث اللساني في الأقطار العربية، وحل مشكله التعدد والتشتت فإن المطالعة كل باحث على معجم لساني موحد ساعد ذلك على الفهم والاتفاق على الدرس اللساني"[1].

ينبغي أن يكون التوحيد على هذه المستويات الثلاث بعد الدراسة الوصفية الميزانية لواقع المصطلحات اللسانية المستخدمة في كل قطر هذا الوطن العربي.

ينبغي أن تكون: "كتابة المصطلح اللساني الأجنبي بجانب المترجم والابتعاد عن المصطلحات التراثية وغيرها على نحو ما أشار إليه محمد السعران في كتابة علم اللغة المقدمة للقارئ العربي، وكان أول ما راعيته إثبات المصطلح الانجليزي بحرفة وانتقاء اللفظ العربي المقابل له بحيث لا يوقع في الخطأ أو الاختلاط فاتت عن اختيار المصطلح اللغوي العربي القديم ترجمة لبعض المصطلحات الإنجليزية كما صنع جماعة وأثرت حيث لا يجد المقابل العربي الملائم إن استعمل المصطلح الأوروبي الحديث، وكي يفسح المجال أمام الباحث العربي حيث يؤرخ الدراسات اللغوية العربية، ويقومها جنبا إلى جنب دون الوقوع في البلبلة ودون إيهامه بغير المراد"[2]، فعند وضع المصطلح اللسان وجب إتباع قوانين وأسس وضوابط علميه دقيقة وواضحة وذلك من خلال منهجية محددة وفق قواعد اللغة، بمعنى أن اللغة العربية تم إهمالها وعدم إعطائها قيمة كبيره بالرغم أنها غنية بالمفردات والألفاظ والمصطلحات والمفاهيم إلا أنهم أهملوها لذلك فإن من الحلول في توحيد المصطلح اللساني هو استرجاع مكانة اللغة العربية بمعنى اعتبارها اللغة الحية الأولى مقارنة باللغات الأخرى وينبغي على اللغات الأجنبية أيضا أن تساهم وأن تتدخل في مساعده اللغة الأصلية وهي اللغة العربية ولكن ليس أن تأخذ مكانها أو تتلاعب بخصوصياتها بل تتماشى معها بجميع الخطوات التي تتخطاها وذلك باتفاق اللغة العربية مع لغة من اللغات الأجنبية للابتعاد عن كل وضع معقد وصعب المنال.

ومن سبل نشر المصطلح في الوطن العربي وذلك بتشجيع التأليف والإبداع والإنتاج العلمي العربي ودعمه لإيجاد نظريات علميه بمصطلحات عربية أصيلة لا تحتاج إلى مراجعتها في معظم الأحيان أو تعريبها كالأجنبية."[3]

فيعني هذا أن التوحيد يتم عن طريق تشجيع جهات التأليف والإنتاج في الوطن العربي ويسعى هذا البلد لتكوين لجان محليه متخصصة في العمل المصطلحي في جميع الدول العربية وذلك سعي من أجل إنشاء بنك معرفي عربي واحد للتفاهم وتعريفاتها ومصطلحاتها في ذلك البنك وأن تبادل الدول العربية بكل وسعها وبعد قناعتها بأن المصطلح اللساني والتأسيس أمران لهما خطر وشان عظيمان في خطه التنمية القطرية والقومية، وكما تتبادل من أجل نشر وعي المصطلح والثقافة المصطلحية ببيان أهمية المصطلح اللساني وطرق وضعه وأن يترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية وضرورة تدعيم المشاريع اللغوية في الوطن العربي والتي تسعى لترقية اللغة العربية وتنميتها كمشروع الذخيرة اللغوية والذي يرأسه عبد الرحمن حاج صالح رحمه الله والذي يهدف إلى إنشاء البنوك ومعاجم إلكترونية للغة العربية لأن ربط اللغة بالحاسوب يعزز القدرة على معالجة المعطيات وتخزينها في ذاكرته.

I.3. دواعي توحيد المصطلح اللساني العربي:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 13.

[2]- حنان فلاح، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني في الدراسات العربية، مجلة المقرى، مختبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، العدد 1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص 193.

[3]- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد الأول، المجلد 2، 2005م، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد–الأردن، ص 15.

ومن الحلول أو الاقتراحات التي نراها كفيلة لتوحيد المصطلح اللساني العربي وخاصة إذا ما تمت بطريقة موحدة ومشتركة سيقضي حتما على اللبس والغموض وتسهل على الباحث، وتضع ركيزة مشتركة للغة في الندوات، والمؤتمرات، واللقاءات العلمية، "فقد أصبح توحيد المصطلحات غاية يسعى إلى تحقيقها العلماء، لأن تعاملهم مع المصطلح اللساني الواحد للمفهوم الواحد من شأنه أن ييسر عليهم عملية التواصل التي يتداولونها، فتوحيد المصطلحات اللغوية أمر يسعى العلماء إلى تحقيقه، وكما تساهم البحوث والدراسات من أجل تلمس قضاياه ومحاولة تجاوز العقبات التي تحول دون الوصول إليه وكانت النقاشات حوله تأخذ مكانها في أروقة المجامع والمؤسسات بل أصبح غاية وهدف تضعه المؤسسات المختصة بالمصطلحات على رأس أولوياتها، وأخذت تبحث عن السبل الموصلة إلى تحقيقه"[1].

نفهم من خلال هذا السياق أنّه ينبغي توحيد المصطلح والاتفاق، أو التواضع على استعمال المصطلح الواحد بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معين في مجال علمي محدد داخل لغة واحدة. و"لقد شاع وصف لفظة توحيد في العصر الحديث بوصف يزيدها تجديد، فأخذ العلماء يطلقون عليها اسم التوحيد المعياري، ويمكن التعامل مع هذه اللفظة الواصفة بما تقدمه لمصطلح التوحيد من دلالات خضوعا لمقاييس ثابتة يمكن تطبيقها في كافة المصطلحات للحصول على نمط واحد من المصطلحات ييسر على الدارسين والباحثين التعامل معها وتجلياتها مضافة مصطلحات جديدة معها وتجلياتها، وإضافة مصطلحات جديدة إليها، وفق هذا النمط المحدد"[2].

"إذا تعددت المصطلحات الدالة على مضمون واحد، فإن صراعها من أجل البقاء قد يؤدي بها جميعا، فلا يجد كثيرا فإذا حدث وإذا كان الأمر كذلك فإن توحيد جهود المصطلحية من شأنه أن يحفظ الطاقات، فلا يبددها ويسهل النظر فلا تقف أمامه"[3].

ومن أجل توحيد وحل مشكلة التعدد تأسست المجامع العربية واضطلعت مؤسسات علمية بمهمة رصد المصطلحات المتعددة المفهوم الواحد من أجل اختيار المصطلحات أنسبها وأقربها.

- وأن تكون مشكلة المصطلح اللساني مزدوجة لدينا، فالمضمون ليس من إبداعنا و المصطلح اللساني ليس من لغتنا، ومع ذلك يمكن التغلب على المشكلة العلمية بالبحث والتعمق في التخصص.

- والهدف من خلال هذا العمل (التوحيد) هو تحقيق أحسن المستويات، والأساليب في الاتصال وتواصل العلماء والمختصين فيما بينهم.

وقد اقترح علي القاسمي خطوات لتحقيق هذا التوحيد ومن بينها نجد:

"يسعى من أجل تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها، والسبل التي ينبغي أن يتخذها لتثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية أو الموجودة بين المفاهيم والتسميات،

---

[1]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة التطويره، ط 1، أربد-الأردن: 2003م، عالم الكتب الحديث، ص 33.

[2]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة التطويره، ط 1، أربد-الأردن: 2003م، عالم الكتب الحديث، ص 34.

[3]- سمير شريف استيتيه، اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، ط 1، أربد-الأردن، 1425ه–2005م، دار الكتاب العالمي، ص 381-382.

حيث خصص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة، وكما يسعى لوضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب بين المترادفات الموجودة"[1].

فكل هذه الاقتراحات تسعى من أجل وضع مصطلح واحد، لمفهوم واحد وفي لغة واحدة وبعلاقة صارمة ومنطقية بين المفهوم واللفظ ويسعى من أجل إيجاد كل مصطلح مناسب للفظ مناسب، وبدقة عند استخدامه للمترادفات يسعى من أجل إيجاد لفظ أدق ومناسب لذلك المفهوم.

ولقد قامت من أجل التوحيد العديد من الدعوات التي أحست بخطورة تعدد المصطلحات على اللغة العربية والإسهام فيه بدلا من الاكتفاء بالتلقي ومتابعة ما ينتجه العلماء في اللغات الأخرى، "لذلك تعالت الأصوات منادية بتوحيد المصطلحات حاديها في ذلك"[2].

يسعى التوحيد إلى جعل اللغة العربية لغة علم في كافة مجالاته المختلفة، ولأنشطته المتعددة، ويسعى إلى تحقيق الطموح من أجل تماسك أبناء الأمة على وحدتها لأن اللغة العربية تشكل إحدى الركائز الأساسية في تدعيم الوحدة: "ولا يخفى على ذي لب ما ظهر من دعوات مشبوهة تهدف إلى تحطيم أسس الترابط بين أبناء الأمة المنتشرين في أرجائها[3]. يعدّ هذا السياق توحيدا للمصطلحات التي تسهم في اتخاذ قرارات كثيرة من الخلافات الناشئة بين العلماء وأهل الاختصاص بسبب الاختلاف في المصطلحات ودلالتها.

نفهم من خلال هذا السياق بأن العلماء أعطوا أهمية كبرى لتوحيد المصطلحات العلمية لما لها من فوائد عظيمة على جميع الأصعدة.

فيعلم جميع العلماء، والدارسين أن قضية المصطلح اللساني قضية معقدة وغامضة، لذا ينبغي الاهتمام بها كونها لازالت تحتاج إلى عناية أكبر لعلاج الإشكالات المطروحة في مجال المصطلح اللساني، وللخروج من إشكالية المصطلح اللساني ينبغي دراسة المصطلحات دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة والمترادفة على مستوى الوطن العربي وتطبيق ومبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها تليها عملية تسجيل نسبة شيوع كل منها "أي عدد المستخدمين له تقريبا، وسنة بدئ استخدامه ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة، المتعددة على أساس المعلومات المتوفرة لاختيار المصطلح المفضل على أسس علمية ولغوية، اجتماعية دقيقة ثم توثيقه للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولا، ثم تطبيق مبادئ التقييس، اختيار المفضل وهي عملية معيارية"[4]. فيعد التقييس ذو أهمية بالغة فلا بد منه في اختيار المصطلح اللساني الأفضل، ثم نشره وإشاعته لأنه يعرف التقييس على أنه العملية التي لا تسمح بجهاز رسمي بتحديد مفهوم ما واختيار مصطلح في لغة أو عدة لغات يستند هذا على مفهوم علمي واحد، ونبذ المترادفات والاشتراك اللفظي، كما يؤدي إلى الغموض والالتباس في اللغة العلمية"[5].

---

[1]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة التطويره، ط 1، أربد-الأردن: 2003م، عالم الكتب الحديث، ص 33.

[2]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة التطويره، ط 1، أربد-الأردن: 2003م، عالم الكتب الحديث، ص 10.

[3]- المرجع نفسه، ص 10-11.

[4]- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه، وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد الأول، المجلد 2، 2005م، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد-الأردن، ص 10.

[5]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة التطويره، ط 1، أربد-الأردن: 2003م، عالم الكتب الحديث، ص 35.

بمعنى اتخاذ مفاهيم والمصطلحات من لغة واحدة أجنبية، أو من عدة لغات لكن بشرط أن تكون له علاقة، أو صلة بمفهوم علمي واحد، لكن بعيد عن المترادفات، والترادف لأن تعدد مسألة توحيد المصطلح اللساني من الضروريات التي تحفزنا للسعي لتحقيقها في هذا العالم، لأن وحدة المصطلح اللساني تعبر عن وحدة الأمة بيان لغتها تجددها.

ومن الحلول التي تعمل على توحيد المصطلح اللساني العربي تسعى إلى:

الإفادة من تجارب الآخرين المتقدمين من العلماء العرب في ميدان التعريب والترجمة ومع مراعاة العصر والزمن.

والإفادة من المجامع اللغوية في الأقطار العربية في حقل التجريب والترجمة، وتطويرها، والاعتماد على خصائص العربية التي يؤهلها إلى مسايرة الركب العالمي من الاشتقاق والتوليد والتعريب والمجاز والنقل والنحت"[1].

فإنّ هذه الحلول والاقتراحات، يمكن أن تفك أزمة مشكلة وضع المصطلح العلمي عموما والمصطلح اللساني خصوصا، وتعمل على توحيده في جميع أرجاء الوطن العربي، كما تعد هذه الحلول من أهم الحلول التي ينبغي أن يتبعها العلماء في وضع المصطلح اللساني.

المبحث الثاني: اللسانيات المعرفية.

ظهرت اللسانيات المعرفية، أو ما يسمى بالإدراكية مع جورج لايكوف George Lakoff، وتعد علم حديث العهد، يعود ظهورها إلى منتصف الخمسينات من القرن الماضي وبالتحديد سنة 1956 م، وتواصلت الدراسات والأعمال في أخذ طابعا مؤسسيا، وتأسست عام 1960 م بمركز الدراسات المعرفية بجامعة هارفارد على يد برونر ميللر Miller Bruner، ومع نهاية الستينات، وبداية السبعينات كانت بداية نضج المعرفية كعلم مستقل قائم بذاته، وارتبطت نشأتها بأعمال وجهود اللسانيين: "بالاهتمام بدراسة علاقة اللغة بالذهن، وعلاقة بنيتها بالأشياء الخارجة عنها، وقامت على مجموعة من المبادئ، والنظريات كنظرية الجسدنة، والخطاطة والاستعارة المفهومة، ومع منتصف القرن العشرين ظهرت العلوم المعرفية للبحث في مختلف النظريات، والمسلسلات، والعمليات الذهنية، وأصبحت حقلا لغويا، ولسانيا جديدا"[2]، بمعنى دراسة اللّغة وعلاقتها بالذهن البشري وكل ما يحيط بالمحيط الخارجي، وكان ذلك في السبعينات، وعندما وظف جورج لاكوف المصطلح لأول مرة، فكان ذلك عام 1975 م، وهو التاريخ الرسمي لها فكان نعوم تشوميسكي Noam Chomsky في ذلك الحين متأثر بنظرياته وأفكاره، والتي تتمحور حول البنية التركيبية، وعزلها عن المعنى والسياق، فيرى لاكوف أنّ كل ما هو معرفي يندرج داخل الذاكرة، وقصد مظاهر خفية أخرى، ومن هذه النقطة اتجه جورج لاكوف لما يعرف الاستعارات التي نحيا بها"[3]، فحيث تقوم اللسانيات على مبدأين أساسيهما مبدأ الالتزام والتعميم والالتزام المعرفي"[4]، فالمبدأ الأول يقوم على استيعاب الدرس اللساني العرفاني لجميع مظاهر النشاط اللغوي، والملاحظ أن اللسانيات المعرفية ترفض دراسة اللغة، وأما بالنسبة

[1]- واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، جزء، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، ديسمبر 2014م، ص 424.

[2]- سمير عابي، اللسانيات المعرفية، المبادئ العامة والأسس، مجلة العدوى للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، العدد الأول، المجلد الأول،2019 م، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، ص 35.

[3]- محمد طه، علم المعرفة آفاق جديدة في دراسة العقل، العدد 1، المجلد 35، سبتمبر2006 م، عالم الفكر، ص 178.

[4]- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ط 1، بيروت– لبنان، 2010م، دار العربية للعلوم الناشرون، ص 32.

للمبدأ الثاني فهو يتمثل في السعي إلى إقامة حقائق لغوية توافق الحقائق المعرفية الثابتة في سائر العلوم العرفانية.

"وأتت المعرفية كردة فعل على السلوكية، حيث قدمت بديلا لنظرياتها، لكنها لم تهدمها، بل بنيت على بعض، ما جاءت السلوكية"[1].

فالسلوكية ترتكز فقط على العوامل الخارجية وكل من المثير والاستجابة والمعززات التي تثبت هذه الاستجابة الصحيحة، وتقوم بتفسيرها لتلك العملية فترى السلوكية أن ذهن الإنسان خالي تماما من اللّغة فتنتجها بفضل تفاعلها مع البيئة المحيطة، أي ناتج بفضل العوامل الخارجية، وذلك باحتكاكها بالعالم الخارجي لتحكم بلغته وتطويرها، فاللغة خبرة مكتسبة من تلك البيئة، واللغة عندهم تشكل السلوك الظاهر أي استجابات لمؤثرات خارجية، وكذلك تحولت عن طريق التعزيز الخارجي عبر العادات اللغوية، فتركزت على الجانب الشفوي من اللغة لذلك حظيت بالاهتمام لأنّها السلوك الذي يمكن ضبطه، وتعديله وتثبيته، وتحويله إلى عادات لغوية مثلا: كثرة مرات القراءة، والكتابة، مع دوامه يثبت نمط تصويب الأخطاء، والذي يؤدي في نهاية المطاف إلى إتقان القراءة، والتمكن من مهارات الكتابة، فالسلوكية ترى أن اللغة عادة. فاكتسابها يتم بالطريقة نفسها في اكتساب العادة، ولتعلم الفرد اللغة المتطرقة لابد أن يستمع إلى المحيطين به، هنا ارتكزت على السلوك اللفظي الظاهري وانصبت جهودهم على المهارات اللغوية الشفهية، وأما بالنسبة للمعرفية تبين أنّ اللغة قدرات كامنة عند الإنسان، والبيئة المحيطة به، والتي تعمل على تطويرها، وما توصلت إليها السلوكية فاللغة عند اللسانيات المعرفية تعد الكفاية أو القدرة الداخلية، وأما الكلام يعد مظهرا خارجيا، يعبر عن القدرة الخارجية في صورة أداء، فإنّ دراسة اللغة يجب أن يركز على القدرة الداخلية وليس على الأداء الذي يعكس تلك القدرة، فالمعرفية لا ترى الإنسان سالبا يستمع ويحاكي، ويكرر ما يستمع إليه فحسب، بل إنّه كائن فاعل في عملية اكتساب اللغة، ولا يجري عليه قوانين التعلم التي استمدت من التجريب على الحيوان عند جميع النّاس، وهذا ما يعرف بالكليات اللغوية، وهذه القدرات تؤكد أن اللّغة إنسانية لا يمكن أن تكون استجابة عن مثير، وإلاّ كان نشاطا آليا، وإنّما تعتبر اللغة إبداعية، وهذه النظرية تدعو إلى إقامة نظرية لغوية شاملة بدلا من اعتماد تمرينات بنيوية في مجالات تعليم اللغات.

اللسانيات المعرفية هي اللسانيات التي انبثقت عن النظرية التحويلية التوليدية لتشومسكي، التي تعتمد على العقل من خلال الإبداع بحيث يتمتع المتعلم بالمهارات والتي تمكنه من التكيف في شتى المواقف اللغوية، فهي لا تدرس عملية تعليم اللّغة لأنّها لا توفر كل محاولة سوى مظهر مجزئ، ويساعد المتعلم على الإلمام باللغة في أبعادها الإبداعية، فاللغة وحدة قائمة بذاتها، وكل محاولة في تعليمها بصورة مجزئة تبدو مهددة بإخفاء التواصل اللغوي، وهي ضمن الكفاية اللغوية والتواصلية والأداء اللغوي، وهذا كله يوصلنا إلى الكفاءة التفاعلية، والتواصل اللغوي يقتضي بمعرفة قواعد التواصل والتي هي قائمة عبر ما يسميه الكفاية التواصلية.

والتي هي تفسير قدرة الإنسان على استعمال اللغة في مواقف تواصلية مختلفة، ومتعددة، ويرى تشومسكي أن اللغة أكبر نشاط، ينهض به الإنسان، وثم يجب الوصول إلى طبيعة اللغة، وهذا عن طريق قدرات إنسانية كامنة، ومن هنا توجه تشومسكي إلى دراسة فطرة لغوية باعتبار أن لكل إنسان قدرة على اللغة، وهي قدرة تولد معه ويجب أن تكون واحد.

[1]- محمد طه، علم المعرفة آفاق جديدة في دراسة العقل، العدد 1، المجلد 35، سبتمبر2006 م، عالم الفلك، ص 176.

I.3. تعريف المدونة:

اللسانيات المعرفية هي اللسانيات التي تدرس المصطلحات المعرفية المتعلقة باللسان البشري، وكيفية تنظيم العملية الإدراكية لدى الإنسان والبحث في آليات عمل الدماغ لتوليد المعرفة واكتساب اللغة. وتهتم بدراسة اللغة البنيوية الصورية كظاهرة ذهنية والتي هي الإدراك والذي يتم من خلال العمليات الذهنية للاكتساب والاستعمال وفهم اللغة المعتمدة على عدة تخصصات مختلفة، وتفسر تلك الآليات العقلية، وتبحث عن كيفية استعمالها لإنتاج اللغة، وتبحث عن طبيعة البنية، وفهم طرائق تفكير البشر.

حيث استندت على تحليل نماذج من كتابي كل من محمد غاليم والأزهر الزناد فكل منهما اتجه إلى دراسة المصطلحات المعرفية، فنجد الأزهر الزناد ركز في كتابه على عدة مصطلحات معرفية من عدة تخصصات وعلوم ونظريات والتي تشترك في الأسس والمنطلقات والمفاهيم والعمليات، حيث خصص دراسته على العمليات العقلية، وكيفية اشتغاله وكما استعان بعض المصطلحات ومفاهيمها المعرفية منها الأجهزة الشكلية ليعبر عن اللغة، وكما فسر فيها المصطلحات المعرفية على ثلاثة مستويات منها النحوية، والدلالية، والمعجمية.

ومن جهة أخرى نجد أيضا محمد غاليم الذي اعتبر من هذا الاتجاه أيضا فنجد في كتابه المسمى بالنظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة والذي نشره عام 2007 م في المغرب وتناول فيه عدة مصطلحات معرفية، وركز فيه على مجموعة من التخصصات والعلوم، وسعى في دراسته من أجل معرفة كيفية اشتغال الذهن البشري والآليات التي تساهم في هذا الاشتغال وكيف تحللها وكيف تساهم مع المحيط الخارجي، وكما ركز بدوره على نفس المستويات لدراسة المصطلحات المعرفية على المستوى المعجمي والدلالي والنحوي.

ومن أتباع هذا الاتجاه نجد تشومسكي، والذي يعتبر من أشهر مؤسسي المدرسة التحويلية التوليدية حيث حصر مجال دراسته التركيبية سنة 1957 م، عندما ظهر له كتاب بعنوان التراكيب النحوية الذي أحدث ثورة في اللسان الأمريكي، وأطلق عليه اسم البنية التركيبية، وهنا حظي تشومسكي بشهرة واسعة كونه اهتم بالمعنى الذي اعتبرته المدارس صعبا، وبعيد المنال، ولكنه اقتحمه وغامر فيه.

واستندنا على هذين الكتابين لدراسة بعض النماذج، فنجد كتاب فصول في دلالة الأزهر الزناد حيث اعتبر" الملكة اللغوية تصوران نشوئي وتكيفي تأقلمي فالملكة اللغوية عند البشر في الرؤية التطورية النشوئية التقليدية ناتج عن نشوء أقسام جديدة حادثة في الدماغ البشري، وكما يقوم التفسير التطوري التكيفي على نوع من تحوير الأعضاء المتوفرة من حيث بنيتها ووظيفتها، فيرى أن الملكة اللغوية لم تحدث بشكل فجائي، بل عبرت عبر تكيفات، ووظيفة الملكة اللغوية يتمثل في اشتغالها في عدد من الآليات الكبرى ويتم بتوفر شروط وعلى مراحل منها المعطيات، ثم تتوصل إلى إنتاج اللغة التي تعد البنية، واعتبرت الملكة فطرية عند الإنسان يولد الفرد منه مجهزا، وأن الإنسان يتأقلم مع محيطه الاجتماعي"[1].

بينما نجده عند "محمد غاليم" فيراها "افتراضان متميزان وأولهما يعد النواة المميزة التي تنفرد منها اللغة البشرية، ويسمى تكرار أو افتراض التكرار، وأما الافتراض الثاني الذي يشير إلى حجة التصميم، فيقوم تصميم الملكة اللغوية، ويعتبر أن الملكة اللغوية مكون من مكونات الذهن الداخلي لدى الإنسان،

[1]- الأزهر الزناد، فصول الدلالة ما بين المعجم والنحو، ط 1، بيروت– لبنان: 2010م، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 139-141.

وتتعلق بمعرفة اللغات الطبيعية واكتسابها واستيعابها، وتمر بمراحل التحولات الكبرى، هي الكفاية التفسيرية، الملاحظة والوصفية، ثم بناء البنية المركبية المعممة وما سميت بنظرية س خط ثم أصيغت قواعد التركيب، والتحويلات على أساس مبادئ لغوية كلية ووسائط فشكلت ما سمي بنظرية المبادئ والوسائط، وكما يرى محمد أن الملكة اللغوية مزودة وفطرية، أو حالة ذهنية أولى"[1].

يعتبر كتاب النظرية اللسانية والدلالية العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة من بين الكتب المعاصرة والحديثة العهد الذي ألف من طرف "محمد غاليم" وطبع في الطبعة الأولى في سنة 2007 م، ونشر في دار توبقال صدر للنشر المغرب، ويحتوي على 165 صفحة فهو متوسط الحجم، أما من ناحية المحتوى فهو ينقسم إلى بابين، فالباب الأول يتمحور حول أسس ومبادئ في النظرية اللسانية، ويحتوي على خمس فصول، والباب الثاني يتمحور حول ظواهر في الدلالة العربية المقارنة، ويتكون من سبعة فصول، وكما يحتوي على المقدمة والخاتمة والمراجع.

ونجد كتاب نظريات لسانية عرفنية من بين الكتب والدراسات المعاصرة والحديثة والذي ألف من طرف "الأزهر الزناد"، والذي طبع في الطبعة الأولى وصدر سنة 2010م، ونشر في الدار العربية للعلوم ناشرون في تونس، ويحتوي على 238 صفحة، فهو متوسط الحجم، وأما من جانب المحتوى فهو يحتوي على قسمين، القسم الأول يتمحور حول العرفنية وعلومها مدخل تاريخي مفهومي، وأما القسم الثاني يتمحور في بعض النظريات اللسانية العرفنية، ويتكون من بابين، فالباب الأول يتناول فيه اللسانيات التوليدية، ويحتوي على ثلاثة فصول، أما الباب الثاني يتناول فيه النظريات اللسانية المفهومية، ويحتوي على ستة فصول، ومقدمة وخاتمة وقائمة المراجع.

[1]- محمد غاليم، النظرية اللسانية، والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة، ط 1، دار البيضاء–المغرب: 2007م، دار تويقال للنشر، ص 55-56.

تعريف بعض المصطلحات العرفانية:

تعتبر فرضية التوازي الثلاثي أو مبادئ هندسة التوازي والتي يتكون فيها الصوت، التركيب، والدلالة، في النظرية الدلالة التصويرية، ومن فكرة التوازي تنطلق دراسة الدلالة بربط المفاهيم المجردة، والعالم المسقط بما يعبر عنهما في اللغة والعالم الخارجي، ويتحكم في هذا الربط قواعد البنية الدلالية والقيد النحوي والقيد العرفاني، وأن الدلالة التصويرية تحدد الدلالة من الاستعارات المعتمدة على العالم الخارجي التي يستمدها الذهن من التجارب الحسية الحركية لبناء دلالة المجردات خاصة مثل: العواطف والأخلاق. وضمن نظرية المعرفية، والتي يعني بتنسيق ظواهر الدلالة اللغوية، ووصفها وتفسيرها وربطها بغيرها، ومن الظواهر اللغوية الأخرى والمعرفية غير اللغوية، وجاءت الهندسة النحوية في الدلالة التصورية لإعادة إدماج النحو التوليدي بمعنى جمع النحو التوليدي وبما فيه من النظرية الدلالية والمعرفية بكيفية تفسيره لتجعله يتأقلم بصورة طبيعية مع الهندسة الواسعة للذهن أو الدماغ والهندسة عبارة عن تصميم للأنظمة والعمليات والعناصر، ولذلك يحاول هذا الاتجاه المعرفي في سعي من أجل تطوير نظرية للذهن أغلى وأوسع، لأن نظرية تشومسكي لم تساعد على بناء نظرية للمعنى، وحصر الخاصية التوليدية الإبداعية للغة في المكون التركيبي، وأمّا بالنسبة للصواتة والدلالة يعدان مكونين تأويليين، بمعنى أن خصائصهما التأليفية مشتقة من تأليفية التركيب:

المستوى النحوي عند محمد غاليم: يفرض بأنّ النحو الذي يدرس فرضية الثلاثي في إطار نظرية الدلالة التصويرية الذي: "لا يتخلى عن المبادئ والقواعد التي شكلت وأسست من قبل النحو التوليدي"[1].

النحو التوليدي: يبحث عن قواعد اللغة الكامنة في الذهن فيبحث عن هذه القواعد اللغة لاستعمال اللغة استعمالا سليما، ويعد أيضا نظام من قواعد التي تقدم وصفا تركيبا للجمل بطريقة واضحة ومحددة، ويهتم ما يعرفه المتكلم فعلا، وليس ما يمكنه أن يرى من معرفته، والنحو عند تشومسكي نسق من القوانين تتعهد وصف جمل، ويؤدي معنى مفيد مجموعة من التراكيب فمثلاً: الجملة الأصلية هي التي تتألف من المسند والمسند إلية أي فعل وفاعل مثل ← $\frac{\text{الولد}}{\text{مسندإليه}}\ \frac{\text{دخل}}{\text{مسند}}$ جملة الأصلية اسمية.

الجملة الفرعية: فلو قلنا ما دخل إلاّ الولد، فذلك يعني قمنا بتحويل الجملة الأولى إلى الأصلية التي تتكون من فعل وفاعل وتحولت وذلك بإدخال الزوائد ما وإنّ، ويرى النحو التوليدي مجموعة من القواعد التي تحدد أنواع مختلفة من أنظمة اللغة. فالقواعد التوليدية تولد الجمل في اللغة فهي مقبولة للاستعمال لأنّ اللغة تتكون من مجموعة متناهية، أو غير متناهية من الجمل وكل جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق أو المكتوب وتتوافق مع التعريف، فاللغة تنتج جملا لا نهاية لها وتتكون من مجموعة من الأصوات والرموز الكتابية"[2] فهي تولد مجموعة من المفردات محدودة ومجموعة غير متناهية من التتابعات الكلامية الجيّد للتركيب.

التوليدية: تولد الجمل أو إنتاجها بكم كبير، وغير متناه مع ارتباطها الوثيق بالجانب العقلي المنتج لهذه الجمل، وهذا يقودنا للحديث عن أهم سمة وجهت الفكر التوليدي وهي سمة الإنتاجية، وهي من أهم الخصائص التي تميز

[1]- محمد غاليم، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة، ط1، الدار البيضاء المغرب: 2007م، دار تويقال للنشر، ص15–16.

[2]- علي محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ط1، بيروت– لبنان: 2004م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 84.

اللغة البشرية عن لغات الحيوانات فهي تعني أن المتكلمين يستطيعون أن ينطقوا بتركيبات لم يسبق أن سمعوها من قبل، ويعود هذا جزئيا إلى الوضع السابق للغة وجزئيا إلى استعمال المتكلم"[1].

الإبداعية: هي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يسمها من قبل، وكل هذا عند الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة[2] بمعنى أن الإنسان يمتلك قدرة إبداعية من خلال إتباع القواعد النحوية تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة"[3] الإبداع هو تخيل تنشأ من قصد إبداعي يعني أن التوليد مرتبط ارتباطاً وثيقا بالجانب الإبداعي للغة بمعنى القدرة التي يمتلكها الإنسان على إنتاج الجمل، وفهمها في لغته الأم وإن لم يكن له معرفة سابقة لها أي أن التوليد هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية و "وأهم وصف للجملة التوليدية أنّها جملة التي لها معنى مفيد مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات، ومع كونها خالية من ضروب التحويل"[4].

ومن القواعد التوليدية يتكون في ← الجملة ← مكون اسمي + مكون فعلي

الاسم ← ولد، كرة، كتاب	المكون الفعلي ← فعل ← مكون اسمي
فعل المساعد ← (كاد، كان، فعل)	المكون الاسمي ← أداة + اسم
فعل (ضرب، كتب، قرأ، دخل، سار)	فعل ← فعل مساعد + فعل
فالقواعد العربية تتألف من مركب اسمي ومركب فعلي ويصاحبها القواعد المعجمية والتي تتحول فيها التصنيفات النحوية إلى كلمات.	الأداة ← "ال" والتنوين

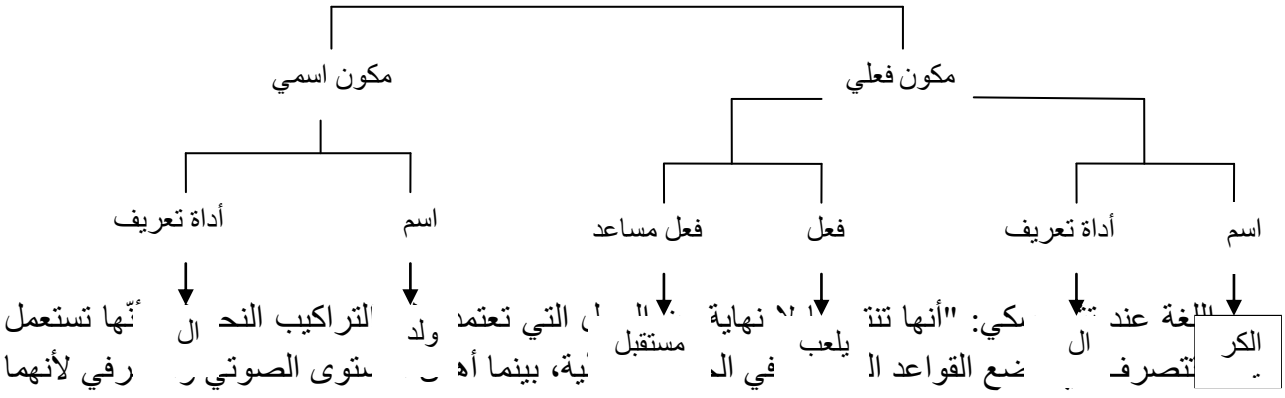

[1]- المرجع نفسه ص 33–34.
[2]- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط1، الجزائر: 2005م ديوان المطبوعات الجامعية، ص 206.
[3]- المرجع نفسه، ص 206.
[4]- المرجع نفسه، ص 206.

يعتمدان على عدد محدود من الرموز، والفونيمات، والمقاطع، والمورفيمات لتوليد عدد محدود من الجمل"[1].

يعد **التوليدي** أي القواعد التوليدية نظاماً من القوانين بصفة تركيب جمل اللغة ويعطيها شكل واضح ومحدد، ويعتبر القاعدة التوليدية جزءا من جهاز توليد الجمل وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل والتي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها وموجودة لدى متكلم اللغة"[2] فالتوليد هو الذي يولد من الجملة الأصلية التي تؤدي معنى مفيد مجموعة من التراكيب، والجملة الأصلية تتألف من المسند والمسند إليه.

فالجملة التوليدية خالية من عناصر التحويل وهي جملة أصلية بسيطة، وأكّد تشومسكي أنّ القواعد التوليدية يجب أن تطابق الحقيقة اللغوية لأنّ في نظره النحو التوليدي لابدّ أن تولد كل الجمل النحوية في اللغة أي أننا بإتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة[3] والنحو عند تشومسكي ليس تحليل للجملة في شكلها النظمي فحسب، ولكنه الوصف الشامل للغة أي أنّه يشمل الفونولوجيا والنظم والدلالة فيحدد النحو عن طريق الوصف الموريفيمات النحوية والصرفية.

والنحو عند تشومسكي فهو الإبداع للغة مثال على التوليد في اللغة ولد ← واو واللام ودال أصله صحيح.

النحو: هو دراسة الجملة: "تتكون بدورها من الكلمات التي يدرسها علم الصرف قبل أن يدخل في تركيبية الجملة، والصرف هو بداية التحليل النحوي.

ويقوم النحو (التركيب) بدراسة العلاقات التركيبية وضبطها داخل الجمل بمعنى أنّها يهتم بنية الجملة وأنماطها، والعلاقات بين الكلمات وقواعد هذه العلاقات فبدون هذه العلاقات تصبح الكلمات ألفاظ مبعثرة لا قيمة لها، لذلك يسعى هذا المستوى باهتمام بالدقة الكلمة، فالنحو يقوم على أمرين هما التركيب والإعراب. ويلعب الإعراب دورا مهما في النحو لتحديد المعاني وتشكيل نهاية الكلمات في سياق"[4].

مثال: ضرب موسى ← فعل، فاعل (جملة فعلية)

وضرب عيسى موسى.

مثال: إنّما يخشى الله من عباده العلماء، فيها فعل وفاعل ومفعول به، حيث تقدم المفعول به لفظ الجلالة (الله) على الفاعل (العلماء) وذلك لغرض بلاغي هو الحصر، والنصب علامة الإعرابية هو الذي دل على أن المفعول به هو المتقدم والمتأخر هي الفاعل فنقدم ونؤخر ونغير الترتيب.

ونجد الربط ← وتعد قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر مثالا: زيد قام أبوه ← فالربط هنا يعود على ضمير مستترا.

---

[1]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس المعاصرة، ط1، بيروت–لبنان: 2004م، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ص 111.

[2]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ط1، المملكة العربية، الرياض، د.ت، ص 23.

[3]- أحمد مؤمن، المرجع السابق، ص 23.

[4]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات ط1، بيروت: 2004م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص16.

والكلمة الصرفية هي المورفيم وهو أصغر وحدة دالة ذات معنى يمكن أن تصلح على الأساس لتحليل جميع اللغات، وأنّ المورفيم لا يتعلق بالجانب المفهومي فقط، ومورفيم وحدة صرفية في نظام الجملة إذ يحمل معنى خاصا داخل الجملة.

ووحدات الدالة هو التقطيع الأولي، ويتكون من علامات ووحدات دالة مونام مثلا حضر/ ال/ طالب/ ال/ محاضرة/ ← المونام.

ووحدات غير دالة تنطلق من التقطيع الأولي وتطلق من تلك الوحدات المستقلة وتحلل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي الدلالي إلى فونيمات والفونيم والذي يعد أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى أي الغير الدالة، وليس لها معنى، فالحركات فونيمات والأصوات فونيمات، مثال: **كَتَبَ** مكونة من ستة فونيمات←**(ك، فتحة، ت، فتحة، ب، فتحة)** ووظيفته هو التمايز مثلا بدلنا قام بفونيم بتبديل القاف بالدال فإنّ المعنى يتغير، وتصبح **دام**.

تدخل الكلمة في التركيب لتكتسب مختلف المعاني التي لم تكتسبها، وقد تكون خارج الجملة أو التركيب، وإنّ تحليل ترد الكلمة مفردة فإنّه يمكن أن يرد كلمة مركبة ويمكن إضافة السوابق واللواحق إلى المفردة ليكون مصطلحا مركبا.

ومن هنا يعمل النحو والتركيب على إبراز العلاقات، وقد يرد المصطلح اسما، أو صفة، أو جمعا، أو مفرد.

أطلق تشومسكي القواعد التوليدية اسم قواعد إعادة الكتابة التي تكتب رمزا معينا مرة ثانية بشكل آخر أو تولد من الرمز الواحد عدّة رموز"[1]. فقواعد اللغة عند التوليديين تعني العلاقة بين الأصوات والمعاني.

وجاءت هذه النظرية من أجل إعادة الإدماج والنظر في التنظيم القاعدي للغة كما رسمه التيار للنحو التوليدي، فتأثر محمد غاليم بأفكار تشومسكي، فركزت تصوره إلى جانب التركيب الذي أعدّه الخاصية المميزة للغة، والمكون ذات الطابع الإبداعي وكما يحظى بأعلى درجات التعقيد والتجريد، لذا نجد تشومسكي أطلق اسم كتابة ببنية التركيبية، وبها حظي بشهرة واسعة كونه اهتم بالمعنى، واعتبرته المدارس الأخرى صعبا، وبعيد المنال، ولكنه اقتحمه، وغامر فيه.

الإدماج هو إدخال النحو التوليدي والنحو العرفاني فيما بينهما فالنحو العرفاني يقوم بدراسة اللغة في علاقتها بالمخ البشري، ومحاولة اكتشاف الهندسة الدماغية بينما النحو التوليدي هو للاستعمال اللامتناهي للحمل، وترتيب الكلمات لتكوين العبارات والتشكيل أي دراسة الكلمات وكيفية تكوينها مثال الرجل سعيد ← الرجل سعيد هو

الطفل يبكي ← يبكي الطفل لشدة الجوع.

فالنحو التوليدي يقوم على مركزية التركيب وشكلية النحو.

والنحو العرفاني: هو دراسة في ملكة اللغة الذهنية، ونسق عرفاني من الأبنية اللغوية ممثلة في الذهن على أساس العمليات الذهنية التي يقوم المتكلم بإنجازها لإنشاء جملة، أو خطاب، حيث يتم إنشاء عدّة ألفاظ وجمل وكلمات وبه يضم كل أبنية اللغة في تشكيل المعنى التواصلي في الشكل والبنية اللغوية داخلية للغة

[1]- أحمد مؤمن، المرجع السابق، ص 215.

بمعنى دراسة اللغة وعلاقتها بالمدركات الحسية والمادية مثلا نأخذ مجلة ← فهي تمثل شيء مادي ملموس لها حجم وشكل ووزن.

ويركز النحو العرفاني في المركب الفعلي في الجملة على ثلاثة أبنية الزمن والجهة والحدث لأن الزمن والجهة عنصران يربطان الحدث والخطاب، فالزمن يضع الحدث والحدث تعبر عنه الجملة بصفة خاصة بينما الزمن يتلفظ به ويمثل التعبير عن الجهة والموقف"[1].

البنية التركيبية: وهي من أهم المبادئ التي قامت عليها اللسانيات التوليدية التحويلية في مراحلها الأولى، حيث تقوم بدراسة اللغة، وتفسيرها، فهي تدرس الأبنية الكبرى، والصغرى في النص، والترابط النصي، وبين إخراج النص، والبنية الزمانية، والبنية الحالية، وبنية التركيبية تتميز عن علم الصيغ، وعلم وظائف الأصوات والدلاليات، حيث تعدد فيها معاني التركيب واحد كتركيب الفعل المتعدي إلى اثنين الذي قد يدل على الإعطاء مثل أعطى محمد زيد كتبا، وقد تكون الإهداء مثل أهدى محمد زيد كتابا ← وكل هذه الدلالة مختلفة لكنها تشترك في قيامها على النقل الإداري من منفذ إلى متصل بالرغم من اختلاف طبيعة النقل والشروط المرتبطة في كل حالة، فهي تشير إلى بنية الجمل النحوية فالبنية التركيبية فقد عرض فيه المكون الجملة الأولى ثم المكون الركني ثم المكون التحويلي، يتكون من قواعد تركيب وقواعد المعجم وإلى جانب ذلك طور على قواعد التكوين حيث أصبحت الجملة تتكون من مركب اسمي + مركب فعلي، فيحكم على أصولية الجملة مستندا إلى ترتيب العناصر اللغوية التي تعطي جملة صحيحة نحويا وتقوم بتفسير بعض الجمل مثال: يشرب الحليب الولد[2].

التأليف: يقوم بتحديد صريح للمعنى الذي يرتبط بطبيعة التحليل المعجمي، حيث ينظر في الطريقة التي تضم بها أجزاء الوحدة المعجمية، ومعاني أجزاء التركيب ككل ليتحقق معناه العام، حيث يقوم بالمشاركة بجميع مكونات الجملة في تركيبها الكلي، وتعد هذه المكونات مندمجة تماما مع الكل.

يمثل النحو التوليدي على أساس: "برنامج الحد الأدنى، وبينما الصواتة والصرف يؤديان دور ثانوي، وأمّا بالنسبة للدلالة لا يمكن الكشف عنها من خلال التركيب، لذلك فقد ترك للدلاليين الصوريين مسألة الاكتساب والخاصية الذهنية، وكما أخيل على المجالات الغير واضحة، والتي تسمى إسم المعرفية الموسوعة بمعنى شاملة"[3]تم إهمال الجانب الدلالي والصواتي في النحو التوليدي فاعتبر الصواتة تنظيم أصوات الكلام، ويعد مستوى أدنى مشتقا من التركيب الذي ينظم الكلمات، ويضعها في التركيب المطلوب لتكتفي الصواتة بتحديد نطقها، وأمّا الدلالة هي تنظيم المعنى، ومجاله سوى الاقتراحات الأولية، فلم يكن هناك أي داع لوضع الافتراض الذي يحصر التعقيد التأليفي كله في التركيب مكون ناضج أخذ المنزلة المركزية في النحو، ونجده مخالف في إطار فرضية التوازي الثلاثي فهو مجرد مكون للغة من بين مكونات أخرى.

[1]- صلاح الدين يحيى، نظرية النحو العرفاني مستوى الثالوث من الأبينية ذات التكون الجيّد (دلالة التركيب، المعجم) مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد1، عدد2، 2020م، ص 97.

[2]- عز الدين عماري، مفاهيم لسانية عرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد3، عدد خاص، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019م، ص 69.

[3]- محمد غاليم، النظرية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة، ط1، الدار البيضاء المغرب: 2007م، دار تويقال للناس ص 15.

برنامج الحد الأدنى: يعد نموذجا قائما على عدّة فرضيات: "لكنه باعتماده على عدد قليل، أدنى حد من قلة هذه الفرضيات، والتمثيلات التي توضح الحالات التي تتخذها اللغة في الذهن، فهي تفسر الظاهرة اللغوية، وقواعدها، واكتسابها بأبسط الطرق فبرنامج الحد الأدنى يهتم بالمعجم والنحو معا، فهو متعلق ومرتبط إلى حد بعيد بما يحصل داخل الدماغ، إذ يسعى إلى التخلي عن كل العناصر الزائدة في التمثيلات"[1] وخاصة في عملية الاشتقاق مثلا: كتب ← كاتب ← كتاب ← كتب، كتبا، كتابة.

حيث يقوم هذا برنامج تبسيط هذه النظرية التوليدية، وكشف عن الخصائص العامة للملكة اللغوية، وتدقيق آليات اشتغالها.

ويتم اختزال اللغة بمستويات حيث يمتلك الصوت والمعنى، فالتمثيل إلى المستويين فالأول تمثله الأصوات المنتجة والثاني تشكله الدلالات المنجزة بالاستعمالات اللامحدودة لتلك الأصوات، فكما يقوم بإعادة التفكير في أسس المشروع واستثمار معطيات الحاسوب والحوسبة.

الموسوعة: يضم مجموعة من المعلومات من جميع فروع المعرفة أو يناقش فرعا محددا منها بصورة شاملة لجميع المعارف وتكون هذه المعلومات الدقيقة والموثوقة حول قضية، أو مجال معين وترافقها الخرائط والملحقات والرسومات التوضيحية ومثال على ذلك نجد موسيقى، أو فن، أو الهندسة، وتحتوي على معلومات عامة حول موضوعات المعرفة الإنسانية، أو مخصصة في موضوع معين، ويغلب على معلوماتها الاختصار، وتعد خزان واسع من المعرفة المرتبطة بتصور أو مجال تصوري معين، وهي التي تسمح لنا بتأويل جمل[2].

فالتركيب يبقى مركزيا من الناحية الجغرافية[3]، ويعتبر التركيب القناة الرئيسة الرابطة بين الدلالة والصواتة، ولكنه "لم يعد مركزيا من الناحية التصورية"[4] لأن التصورية تمثل المعنى، فالتركيب حينما يندمج معها لا يكون مركزيا لهندسة بشكل هندسة النحو حسب محمد غاليم: "من أنماط والقواعد التي تقوم عليها النحو ويعني بها كل نمط، وكيفية تفاعل الأنماط المختلفة فيما بينها، وذلك بتحديد مستويات التمثيل اللغوي، وفي مستويات متعددة في التركيب مثل البنية السطحية والبنية العميقة، والصورة المنطقية"[5].

مما يعني أن هندسة النحو يعتمد في صياغة النحو على مبادئ النحو التوليدي، والقواعد اللغة، ويعني بها العلاقة بين الأصوات والمعاني **والبنية العميقة** تزودنا بالمعلومات عن النظام أو النسق الذي ينبني عليه النحو فالبنية العميقة مرتبطة بالكفاءة والبنية العميقة تعد التركيب الباطني المجرد الموجود في الذهن المتكلم وجودا فطريا، وبما تشكل من القواعد والقوانين في اكتساب اللغة، وهي أول مرحلة من عملية إنتاج الكلام، وهي الأساس لبناء الكلام، وتوليده وهي تركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي للجملة حيث ينتج العناصر الأولية والمغذية لكل من المكون النحوي، والمكون الدلالي حيث يرتبط الجمل الأصولية يكون هذا

---

[1]- لرجاني خديجة أسماء، اللسانيات العرفنية بين اكتساب اللغة وتعلمها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد3، عدد خاص، جامعة سيدي بلعباس، 2019م، ص 125.

[2]- عبد العالي العامري، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد28، العدد8، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، المغرب، 2020م، ص 368.

[3]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 15.

[4]- عز الدين عماري، المرجع السابق، ص 65.

[5]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس المعاصرة، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، أبحاث للترجمة والنشر التوزيع، ص 112.

التركيب رمزا لذلك المعنى، وتجسيدا له، وكما تعد شكلا تجريديا داخليا يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي التي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية"[1] بمعنى أن البنية العميقة تمثل المعنى الذهني الكامن في نفس المتكلم التي تخضع فيما بعد لمجموعة من القواعد التحويلية، والعناصر التحويلية وصولا بها للبنية السطحية، أي للأداء الكلامي.

الأداء الكلامي: هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين، ومن خلال الأداء الكلامي يستعمل بصيغة طبيعية القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية.

الكفاية: تعني قدرة تبنى عليها اللغة الفهم تراكيب لغته، وقواعدها، وقدرته من الناحية النظرية على أن يركب، ويفهم عدد غير محدود من الجمل، ويدرك الصواب منها أو الخطأ، وأمّا بالنسبة للأداء فهو الأداء اللغوي الفعلي لفظا أو كتابة"[2]. البنية العميقة تمثل تركيبة العقلية أو الإدراكية في اللغة ودراسة التراكيب وتقتضي فهم العلاقات باعتبارها علاقات التأثر والتأثير في التصورات العميقة"[3] فهي مجرد ذهني لمعنى معين يوجد في الذهن.

البنية السطحية التركيب السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة والمكونة، أو هي الجملة التي تعبر عن نظام مكون من مقولات، ومكونات تركيبية، وتكون مرتبطة مباشرة الميتافيزياقية إلى البنية العميقة التي تكون بدورها عبارة عن نظام من المقولات، والمكونات التركيبية، فهي تهتم تجسيدها بكلمات متتابعة منطوقة ومعبرة عن العلاقة بين الكلمات، وكما تعرف بأنّها التمثيل الصوتي للجملة، أي أنّها البنية الظاهرة للعيان عبر توالي الكلمات في الجملة، فهي نتاج المكون التحويلي واستعمال القواعد التحويلية، وهذه البنية تمثل الجملة بطريقة ملموسة وواقعية مظهرة كل المورفيمات منها الحرّة المنفصلة، والمقيدة، المتصلة، والتي ترجع إلى نتاج للبنى العميقة عبر التحويلات الاختيارية أو الإجبارية، بمعنى أن السطحية تفسر المستوى الصوتي للجملة على المستويات التالية:

بنية عميقة ← قواعد تحويلية ←بنية سطحية.

المعنى الذهني المجرد ←إجبارية واختيارية ← الأداء الكلامي المنجز.

اختيارية: نحو تحويل المعنى للمعلوم إلى مبني للمجهول.

إجبارية: نحو وضع الحركات على نهاية الكلمات المعربة في اللغة العربية.

وضع تشومسكي البنيتين العميقة والسطحية من أجل تيسير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة، فكل جملة في إطار نظرية النحو التوليدي التحويلي تضم بنيتين عميقة وسطحية، ويقوم المكون التحويلي بالربط بينهما أي أنّ المكون التحويلي يحول التركيب الباطني المجرد إلى تركيب ظاهر محسوس.

فالبنية العميقة للجملة في اللغة العربية مكون من فعل + فاعل + مفعول به مثل: جملة أكل الولد إجاصة، فهي جملة لا تحتاج إلى ضوابط لقبولها، وبالتالي فهي لا تحتاج إلى قواعد إضافية لتكوينها.

---

[1]- أحمد مؤمن، المرجع السابق، ص 212.

[2]- حليمة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها، وتطبيقاتها في النحو العربي، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، ص 239.

[3]- مريم عبد القادر العرابي، النظرية التحويلية التوليدية، وتطورها، جامعة، حضر موت المؤتمر العلمي الرابع، 24–25 يوليو، 2019م، ص 165.

يتجسد مبنى الجملة بتحويلها من وجود بالقوة إلى وجود بالفعل، اعتبر الجملة الوحدة اللغوية الأساسية، وعند تطبيق القاعدة التحويلية ينتج عنها الجمل الأصولية والإدراك اللغوي، والقدرة اللغوية هي صفات إنسانية تمكن في النوع البشري، وليست مكتسبة، وهذا يتفق فيه سيبويه، وغيره من النحاة العرب مع تشومسكي"[1]. والنحو يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات منها مقوم تركيبي، وهو نسق من القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في تلك اللغة.

مقوم دلالي ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المولدة من التراكيب النحوية.

المقوم الصوتي والحرفي: يتألف من نظام القواعد التي بها تنشأ كلاهما مقطعات من الأصوات في جمل مولدة من التركيب النحوي.

الشبكة النحوية: تتكون البنية النحوية من قسمين كبيرين الأصل الذي يحدد البنيات الأصلية، والتحويلات التي تمكن من الانتقال من البنية العميقة المتولدة عن الأصل إلى البنية الظاهرة التي تتجلى في الصيغة الصوتية، وتصبح بعد ذلك جملة منجزة بالفعل، وهكذا يولد الأصل ضربين التركيب: أولا: الأم سمعت صوتا وثانيا: الطفل يبكي ← الأم سمعت أن الطفل يبكي، وهذا هو القسم التحويلي للنحو، وأيضا الأم سمعت الطفل يبكي، وليست هذه إلاّ بنية ملتبسة لا تصبح جملة فعلية منجزة إلاّ بنقلها إلى القواعد الصوتية، والأصل مكون من قسمين:

القسم الأصلي التفريعي: يعد مجموعة القواعد التي تحدد العلاقات النحوية التي هي العناصر المقومة للبنية العميقة، وتمثيلها في رموز تصنيفية هكذا: ت، س + ت ف، و ت س، هو الرمز للضيف الاسمي، و ت ف، رمز للتصنيف الفعلي، والعلاقة النحوية هي علاقة الفعل بالفاعل: رمز وتركيب، س: اسمي، ف: فعلي.

قسم المعجم أو قانون اللغة: هو مجموع الوجوه الصرفية المعجمية المحددة في أصناف من الخصائص المميزة، فنجد أنّ كلمة الأم تحدد في المعجم بأنّها اسم مؤنث حي إنساني فالأصل هو الذي يحدد الرموز "ال" أداة التعريف، "س" اسم، "ف" فعل، في الحاضر والمعجم يستبدل كل رمز لكلمة من اللغة الأم ← (ال + أم) زمان (ز) أنهت النسيج.

قواعد تحويل هذه البنية العميقة إلى بنية ظاهرة: ال + أم + ابنتها + زمان + ال[2] + نسيج (الأم نسجت) وفي الوقت ذاته تخرج في قواعد صوتية: الأم أنهت النسيج. ويفهم من خلال هذا السياق أنّ الأصل يعد مجموعة من المقومات النهائية ومكونات النحوية سواء من حيث العدد، أن من حيث الحال، ويضاف إليها صيغ الصرفية، وهي مهيأة لاستقبال المعاني حسب القواعد الموجودة في الصيغ الدلالية ولكي تتحقق تعرض على المنوال التحويلي.

تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة، ودون أن تمس التحويل أي بالتأويل الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة، وأمّا التحويلات التي كانت وراء وجود بعض المقومات، فإنّها تتم في مرحلتين إحداهما: "بالتحويل البنيوي للسلسلة التركيبية، وثاني باستبدال بنية هذا التركيب بالزيادة

[1]- شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص 112.
[2]- وليد محمد السراقبي، الألسنية مفهومها، مبانيها المعرفية، ومدارسها، ط1، بيروت– لبنان: 2019م، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ص 65.

والحذف أو بتغيير الموضوع، أو الإبدال"[1]، فنصل حينئذ إلى سلسلة متتالية من التحويلات تتطابق مع البنية الخارجية، وهكذا يكون حضور العامل المجهول في متتالية الأصل تؤدي إلى التغيرات مثل: الطفل يقرأ القصة ← القصة قرأ من الطفل. وهذه السلسلة من الكلمات المتتالية تحول إلى جملة منجزة بالفعل في المستوى الحرفي، والصوتي وهذه القواعد تحدد الكلمة المشتقة من التصرف في النسيج المعجمي، وفي المقومات النحوية، وتزودها بنية صوتية، فالتركيب الحرفي هو الذي يحول المفردة المعجمية "الولد" إلى جملة من العلامات الصوتية /ال /و /ل د/ على النظرية التوليدية، وتتطلب إذن وجود أصل كوني يكون النسخة مثلا الأم التي تولد الخصائص الدلالية وفي الأخير هذه النظرية الأصلية، وقائمة بالعمليات التحويلية التي تكون قادرة على إعطاء وصف بنيوي لجميع الجمل فهذه المواضيع تكون إذن مهام عالمية على النحو التوليدي وضبطها في وجوه لسانية كونية في مستوياتها الثلاثة منها: الدلالية، الصوتية، التركيبية.

التحويل: هو القواعد التي تساعد الجملة للانتقال من بنيتها الأولية (العميقة) إلى بنيتها النهائية (السطحية) وبواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول على عدد غير محدود من البنى اللغوية السطحية من عدد محدود من البنى العميقة، وهو أمر موجود في اللغة جميعا، يقول محمد علي الخولي: "إنّ وصف العلاقة بين التركيب الباطني، والتركيب الظاهري أو قانونا تحويليا يسمى تحويلا"[2]. وهذا يعني أن العلاقة القائمة بين البنية العميقة والبنية السطحية يسمى تحويلا، وأن كل جملة يجب أن تدرس من البنيتين، البنية السطحية وهي مرتبطة بالأداء، وبالبنية العميقة وهي مرتبطة بالكفاءة، فالتحويل يعني يحدث بالداخل البنية العميقة للغة بمعنى تنتقل إلى الظاهر أو الشكل، وتبني نظريتها على أساس توليد الجملة وتحويلها من البنية العميقة إلى البنية الظاهرة وفق القواعد استنباطية معينة، وتدعى هذه العملية التحويل.

مثلا: ساعدت زيد ← وزيد ساعدته ← لم يشكر زيد على أن يكون مفعولا منصوبا يكن على أن ترفعهالابتداء.

يقوم التحويل بتفسير الجمل الأصل إلى جمل متحولة بواسطة القواعد التحويل وهي تغيير الرتب، والزيادة، والتنغيم مثلا نجد أكل الولد إجاصة ← جملة فعلية.

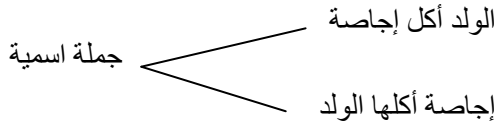

فالجملة الأولى تتمثل في البنية العميقة لدى المتكلم

في حين أن الجملة الثانية والثالثة جملتان متحولتان

عن الجملة الأولى التي تشكل مستوى البنية العميقة

- الولد إجاصة أكل (فاعل + مفعول به +فعل)

- إجاصة الولد أكل (مفعول به + فاعل + فعل)

إنّ الصواتة والدلالة التصورية لا تؤول، ولا تأتي إلاّ لاحقا وعند الضرورة فقط فيعدان دور ثانوي لتركيب الجملة لكي لا تختل الجملة، فيفترض بأنّ النحو يرتبط به: "اعتبارات نظرية صورية، وتجريبية كالتي تهم تنظيم المعلومات النحوية في الذهن، وبناء الكيانات اللغوية، ووحدات الجمل، ومتعلم اللغة ليس

[1]- حليمة الخيروني، المرجع السابق، ص 243– 244.
[2]- محمد علي خولي، المرجع السابق، ص 22.

عليه، أن يكتشف الهندسة بل يجب أن يعتبرها جزء أساسيا من النحو الكلي والتوازي، النحو الثلاثي والذي يتمثل في ثلاثة مستويات جوهرية منها البنية الصواتة، والبنية التركيبية، والبنية الدلالية، واعتبر أيضا الهندسة النحوية في إطار الدلالة التصورية قائمة على ثلاثة مكونات متوازنة مكون صواتي، وتركيبي، وتصوري"[1]

اعتمد كل من النحو وهندسة النحو كلاهما على مستويات التمثيلية منها الصواتة، وتركيبية، وتصورية، ووجود مكون، ورابط مستقل بجمع بين هذه المستويات ألا وهو مكون قواعد التوافق التي تضبط الكيفية التي تتوافق بها البنيات المتوازنة المستقلة داخل النسق، أو نظام.

يتقبل النسق التوليدي في الدلالة اللغوية بالبنية التصورية، والتي تعتبر نسقا تمثيليا يهم اللغة، ويتجاوزها في حد ذاتها، وعليه يقوم التفكير، والتخطيط، وتكوين المقاصد وفهم الجمل في سياقاتها، لأنّ المعنى يحلل في الذهن، وكمل يدرس كل ماله علاقة بالبنى الجمل، ومعاني الكلمات، والتعابير بما فيها من المفردات، والألفاظ، وبما فيها من الأصوات، والتراكيب، ومتتابعة كل التصورات الدلالية، والتغيرات التي تأخذها الكلمة من خلال سياقاتها المختلفة، والتي وردت فيها، وكلها، تسعى إلى تحليلها، أو شرحها وتفسيرها، وتصنيفها حسب المجال السياقي"[2].

النحو الكلي: استغل هذا المصطلح في النحو التوليدي، والذي يعد نظاما من القواعد، والتراكيب اللغوية، وكما يقصد به أن المتكلم يعرف مجموعة من المبادئ العامة التي تنطبق على كل اللغات، وهو مصطلح مركب، ومستقل، لا مرتبط بالمادة المولدة المتمثلة في التعابير اللغوية التي ينتجها المتكلم، وأنّ النحو الكلي يعتمد على أساس بيولوجي يولد الإنسان مزودا به، ويعد الحالة الأولى للذهن التي يشترك فيها الجنس البشري قبل اكتسابهم للغة معينة، والنحو الكلي يتطلب وجود شرط تجهيز وراثي يسمح للإنسان لاحقا من تكوين نحو اللغة يحددها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، ويرتكز النحو الكلي على الجانب الكلي، وكما يعد نظرية بالجانب الداخلي، أو العضو الذهني الحاوي لقواعد اللغة حيث تكون هذه القواعد معطى بيولوجيا، ويعرف عضو ذهني الذي يمثل عنصرا من عناصر العقل اللغوي خاص بالمتكلم للغة.

يبنى النحو على مكونات توليدية متوازية قائمة على القيود، وكل مكون يتناوله من هذه المكونات نمطه التأليفي خاص لكل من الصواتة، والتركيب، ودلالة مستقلة عن أخرى، وأنّ النحو يحتاج إلى مجموعة من هذه القيود ليتشكل سلسلة من الكلمات لتشكل جملا، وتحتاج إلى قيود لربط وبيان معنى تلك الجمل، وكما يحدد أيضا كيفية تعالق المكونات المتوازية، لأنّ الجملة السليمة تكون مبنية على التنسيق، والتنظيم، كل جزء من كل بنية، ووجود ترابط بين أجزاء البنيات المتوازية بواسطة القيد الوجاهي وهذا دليل على أنّ لكل المستوى التمثيلي اللغوي مستقبل وقائم بذاته، ولديه الخصوصية الذاتية، ويتصفها بنفس القدر من التنسيقية التوليدية مثلا نجد "البنية الصواتة التي تمثلها كيانات مثل القطع، والمقاطع، والمركبات التنغيمية، ولا يتوافق بشكل أحادي الوحدات التركيبية"[3].

[1]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 16.
[2]- المرجع نفسه، ص17.
[3]- بشير إبرير، مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات، والأدب موضوعان معرفيان، مجلة اللسانيات، المجلد24، العدد2، جامعة باجي مختار–عنابة، 2018م، ص 26.

مثال أداة التعريف مثل تشكل مع الكلمة الموالية لها فلا يهمها الوحدة الصوتية إن شكلت معها مكون تركيبي مثلا نجد الولد← وحدة صواتة، أمّا في التركيب تفصل إلى اثنين: أداة التعريف لوحدها، وكلمة ولد لوحدها، والولد في التركيب (ال) – (ولد).

هندسة التوازي هي نظرية معرفية تعنى بتنظيم ظواهر الدلالة اللغوية ووصفها وتفسيرها، وربطها بغيرها من الظواهر اللغوية الأخرى، والمعرفية غير اللغوية، وكما تعد أيضا مجموعة من بنيات المتوازنة، وتتضمن فيها مجموعة من القواعد الوجاهية أو قواعد التوافق التي تضبط الكيفية التي تتوافق بها البنيات المتوازية المستقلة داخل النسق، وتقوم على ثلاثة مكونات توليدية من قواعد التكوين الصواتية والتركيبية والدلالية، ويحدد كل مكون منها نمطه الخاص من البنيات التي تترابط، وتتفاعل فيما بينها، وعبر مكونات وجاهية، مثلا لتشكيل جملة مل ينبغي تكوين بنياتها الثلاث الصواتية والتركيبية، والدلالية بكيفية مستقلة، وسلامة التوافق بينها عبر الوجاهات ومن القواعد الوجاهية الأولية بين الصوت، والتركيب، أن يكون الترتيب خطي للوحدات في الصوت يوافق الترتيب الخطي للوحدات الموافقة في التركيب، ومن بين القواعد الوجاهية الأولية بين التركيب، والدلالة، وأنّ التركيب سواء أكان فعلا، أو اسما، أو صفة، أو حرفا ويوافق دالة دلالية"[1]. كما تسعى إلى إعادة دمج نظرية القدرة اللغوية، أو اللسانيات بكيفية شاملة في الطبيعة الذهنية المعرفية.

مركزية التركيب تعد المكون المركزي للنحو مثلا في التركيب، أو المركزية التركيبية، وينظر إلى التركيب وفق هذا المنظور بصفته نسقا حاسوبيا يعمل على رموز خالية من المحتوى، ولا تتلقى تلك الرموز محتوى صواتيا، أو دلاليا إلاّ في المكون الصواتي، أو الدلالي للنحو، وذلك بعد إدماج المواد المعجمية في السلاسل التركيبية منها يتم توليد الجمل النحوية للغة معينة"[2].

المستوى النحوي عند الأزهر الزناد:

كان تصور النحو من حيث مكوناته، واشتغاله لتركيز على مبدأ التوازي، والتزامن، وتخالف جميع أسس، ومنطلقات توليدية كلاسيكية، حيث حافظ عليها أصحاب هذه النظرية ومنها مركزية الإعراب، ومرحلية الاشتقاق، وعملية الانطراب، وجاءت هذه النظرية جاكندوف حسب تصور الأزهر ردّ فعل على مواقف نظرية توليدية، حيث تسعى أعمال جاكندوف في شرح إشارات، والرموز التي تضمنها البرنامج الأدنوي، وتعمق فيها من أجل إعادة النظر فيها لكي يتخذها سبيلاً لإقامة تصور نظري يستمد قوته، واتخذه بالجدية بإثبات الانتماء إلى المؤسسة التوليدية، ويثبت مبادئه وخصوصياته وأهم ما يتناول في نظريته حسب الأزهر التصافح، وتوازي المكونات في النحو، ولا مركزية، إذ بتوازي المكونات الثلاثة منها الصواتمية، والإعرابية، والمفهومية وكل هذه المكونات تنفي وتخلي عن المركزية، ولا اتجاهية، وعوضها بالمعالجة، وقوام جميع ذلك التوليفية، عوض عن القوالب الوجاهية التي ركز عليها تشومسكي.

[1]- محمد غاليم، بعض مهام اللسانيات في السياق المعرفي https://bilarabya.net

[2]- محمد الملاخ، اللسانيات العرفنية واللسانيات المستقلة: مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد3، عدد خاص، جامعة القاضي عياض–المغرب، 2019م، ص 139.

فالنحو عند الأزهر "تشتغل على أساس التوازي مكوناتها ثالوث يضم الدلالة، والإعراب، والصوتمية، وكل واحد من هذا الثالوث نحو توليدي في ذاته أي له أولياته الخاصة والتوليف، وكل واحد من هذه الثالوث مستقل لنفسه، لكنه يرتبط بالمستويين الآخرين مجموعة من قيود التصافح والتناسب"[1].

لكي تشكل الجملة السليمة، وذات البناء الجيّد ينبغي أن يكمن فيه الأبنية الثلاثة يضم فيها الدلالة، والإعراب والصوت، وكل هذه المكونات مستقل عن آخر، ومستقل لنفسه فينبغي وجود رابط يربطهم بالمستويين الآخرين، والذي يكمن في الرابط القيود التصافح والتناسب لكي يكتمل التوازي والتساوي بينهم، وتوفرها على الجملة الأصلية ذات بناء جيّد، وأنّ النحو في أصله يتضمن فيه هذه المكونات الثلاثة، ويشتغل اشتغالا منظوميا.

إن نظر الأزهر الزناد عند جاكندوف يتمثل في "الشكل الصوتي، والشكل المنطقي في النحو التوليدي موروث لفكرة التأويل التام"[2].

التوليفية: يقوم تكوين عدد محدود من العناصر التي تقوم بتدوينها بوجوه غير محدودة، وكما تعد سند للنظرية التوليدية، فالدماغ البشري يتحمل حفظ العدد اللانهائي، وجود أدوات محدودة وطاقة متجددة اللامحدودة، لأنّ الأدوات والوحدات تمثل مادّة التوليف، الذي يعد المعجم بمكوناته، والطاقة هي القواعد التوليف متمثلة في النحو تركيب، واشتقاق، وتوسيع، وتضمينها، وإدراجها، وتحويلها، ونقلها.

هندسة التوازي: يرتكز تمثيل الجملة أساسا على التصور الذهني، ويدل اسم الهندسة التوازية، أو الهندسة الثلاثية على النظرية التوافقية بين المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي"[3].

لامركزية التركيب: لا تقوم على مفهوم مركزية التركيب الإعرابي في الربط بين اللفظ والمعنى، بل تقوم على اعتبار الدلالة، أو التصورات، والعمليات الذهنية، أساس البنية اللفظية سواء أكانت صوتية أو صرفية أو معجمية أم كانت إعرابية أو تداولية وأصبحت الدلالة عند هؤلاء أساس لعملية الإنتاج والتقبل في استعمال اللغة"[4].

التصافحات: لحدوث التصافح ينبغي وجود وتوفير أركان ثلاثة منه الصفيح أول، والصفيح ثاني، وقواعد تناسب بينهما الصفيح الأول هو النظام أو جملة التمثيلات التي يتضمنها ذلك النظام الأول، والتي يشتغل عليها التصافح أما قواعد التناسب هو ما يحقق التصافح بين النظامين على أساس التناسب، والتصافحات هي التصافحات الإدراكية والتصافح الصوتمي الإعرابي والتصافح المفهومي الإعرابي، ويقتضي التصافح الصوتي الحركي في ثلاثة مكونات منها الصفيح صوتي، والتي تعد مجموعة من التمثيلات الصوتية تكون جاهزة للتأويل حركيا، وهذا الصفيح أول هو الصوتية أي الأصوات، والصفيح حركي يمثل مجموعة من التمثيلات الحركية تسقط عليها التمثيلات الصوتية، وهذا صفيح ثان هو مستوى التمثيلات الحركية وأمّا بالنسبة القواعد التناسب يمثل دور الوسيط ما بين الصفيحين الصوتي والحركي لقيام الترابط بين العناصر في كل منهما لمستوي التصافح هو الترابط والانسجام بين هذه العناصر

[1]- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ط1، بيروت– لبنان: 2010م، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص 65.
[2]- المرجع نفسه، ص 66.
[3]- صلاح الدين يحيى، المرجع السابق، ص 78.
[4]- عز الدين عماري، المرجع السابق، ص69.

والتوازن والوسيط بين هذه العناصر والمكونات الثلاثة"[1] وتعرف أيضا: القيود الوجاهية وهي نقاط الربط والتلاقي بين مكونين.

مبدأ التأويل التام: أن يتوفر في هذا المبدأ كل عنصر في تمثيل المشروع، أي صالحا لتعليمات موجهة إلى الأنساق الخارجية، والتي تتمثل في النسق النطقي الإدراكي، والنسق التصوري القصدي، والنسق الشكلي الصوتي والمنطقي، فهو نسق موروثة في النحو التوليدي، والتأويل هو متعدد ولا متناهي عندما يكون معنى عاما، ولكن المجال يتحدر بالدلالة عليه بالدقة والدلالة عليه تتطلب ترتيبا خاصا للوحدات، ويحيل على المجال بدقة، هنا يتم التحديد والتخصيص في البناء الصورة واستعمل تشومسكي للقيود التصافح في: "عدّة الأنساق والأنظمة والمناسبات لأنّه بلغ درجة التحديد والتدقيق، ولكي يكون التصافح، لابدّ من وجود نظام أو جملة التمثيلات، ويتضمنها النظام الأول، ويعد نظام، أو جملة تمثيلية التي يتضمنها ذلك النظام الثاني، والتي يشتغل عليها التصافح، أمّا القواعد التناسب حيث تتم تحقيق بين نظامين على أساس التناسب"[2]، وتأويل فهو الذي يعطي مكونها الفنولوجي، ويحدد مكونها الدلالي.

الأنساق أو النسقية: الانسجام الحاصل بين الاستعارات، وهي واقعة إمّا بين العبارات الاستعارية ضمن نفس التصور الاستعاري وتسمى نسقية داخلية وإما بين التصورات الاستعارية، وتسمى نسقية خارجية، فالنسقية صفة تسم التصور الاستعاري، والعبارات الدالة عليه.

وتنطبق النسقية الداخلية والخارجية على الاستعارات البنيوية وعلى الاستعارات الاتجاهية مثلا: أحسن استعمال وقتك، خصص الوقت الكافي للصلاة، كلفني هذا المرض وقتا طويلا، الوقت من الذهب، فان العبارات المستعملة في أي تصور منها يمكن أن تستعمل للتعبير عن التصورين الآخرين، والأمر ذاته ينطبق على التصورات الاستعارية الاتجاهية مثل: الذكاء فوق، الصحة فوق، والسعادة فوق، الحب فوق وتتفق الذكاء، والصحة، والحب، والسعادة في كونها أمور إيجابية لذلك يمكننا أن نجد معها في التصور الاستعاري الاتجاهي فوق، والنسقية هنا ترتبط بالعلاقة بين التصورات الاستعارية المنسجمة، وعلاقة التخصيص، وعلاقة الاستلزام أمّا النسقية الداخلية فلا ترى تقيد، فالاستعارة هنا أكثر تحديدا للنسق، ولا نرى علاقة الاستلزام سواء في الاستعارات البنيوية أو الاتجاهية"[3].

إن الإعراب حسب ما يتصوره الأزهر الزناد عبارة عن مقولات إعرابية التي تحتوي على اسم، فعل، حرف، ومقولات وظيفية تتمثل في العدد، الجنس التخاطب الحالة الإعرابية (الزمن.) ويتحكم عليها بمبادئ توليفية، وتعد مبادئ البنية المركبية (س)، أو مبادئ التبعية، وبالوسم الإعرابي"[4].

الإعراب أو العلامة الإعرابية: يعد سمة من سمات العربية، لا تعرف أية لغة من لغات العالم، والإعراب هو تغيير أواخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا، وتقديرا، ← لفظا ← مثل جاء زيدٌ، رأيت زيدا وتقديرا مثال ← جاء فتى.

---

[1]- جميلة قماز، أهم مباحث اللسانيات العرفانية، مجلة العدوى للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، المجلد1، العدد1، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل– الجزائر، ص 221.

[2]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 66.

[3]- عبد الدايم عبد الرحمان، آليات اشتغال الاستعارة العرفنية من منظور لا يكون، وفوكوني مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد4، عدد2، جامعة البويرة، 2019م، ص 67.

[4]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 68.

وما يطابق التصافح المفهومي والإعرابي في النظرية التوليدية هو الشكل المنطقي ← والبنية السليمة في الإعراب تناسبها البنية السليمة المفهومية، أي كلما كانت البنية الإعرابية سليمة، وبنائها جيّد من حيث الصوت والدلالة والتركيب، فبطبيعة الحال نجد بنية المفهومية سليمة، وفي محلها، ولكي تكمن المكونات الثلاثة الصوتمية والمفهومية والإعرابية متصلة، ومتصافحة، ومتوازية وجوب قيام التناسب بين تلك المكونات.

ويرى الأزهر الزناد "أن الهندسة الثلاثية المتوازية في المعالجة الذهنية لها أثر بليغا في تصور المعالجة الذهنية العامة والشاملة، وفي المعالجة اللغوية خاصة بمعنى النحو بصفة خاصة"[1]؛ أي كل لغة من هذه اللغات منظومة مثيلية، يعد نظام شكلي له مجموعة من الأوليات المخصوصة ومجموعة من المبادئ التوليفية المخصوصة به، يختص بكل واحدة من تلك اللغات منظومة في الذهن، وتكمن اتصال والتواصل بين هذه المنظومات عن طريق التصافح.

كما يؤكد على تخلي "وجود لمركزية الإعراب"[2] إذ يرى نظرية جاكندوف أن هذه النقطة ينبغي التخلي عنها إذ ترى أن النظرية التوليدية النحو مركز من ناحية الجغرافية، وأساسه البرنامج الأدنوي، وهذا البرنامج لا يناسب طبيعة الحوسبة والمعالجة المعرفية، فمركزية الإعراب أساسها التزامن والتوزيع اللذان يتماشيان على أساس التصافح والتوازن في المعالجة، ويمكن استعمال أيّة بنية، ويمكن أن نبدأ من أيّة بنية من ثالوث من خلال التصافح والتزامن منها الصوتمية، والإعرابية، والدلالية، ثم العبور إلى البنية الأخرى بتوسط التصافحات، ويمكن الانطلاق أو الابتداء من البنية الصوتية، وإقامة بالبنية الدلالية، أو من البنية الإعرابية لكن بواسطة التصافحات، ولكن ينفي مركزية الإعراب وينتج اتخاذ الأصوات والرموز بمرتبة الأولى، وبدون الإعراب فيها، والعلاقة الأساسية التي تربط ما بين الصوت أو تشكل صوتي ومعنى، وذلك بتوسط عناصر التداول، والمقام أي تربط مباشرة بين البنية الصوتمية، والبنية الدلالية، وكما نجد لا مركزية الإعراب ولا اتجاهية الحوسبة متناسبان على أساس التصافح والتزامن، ويعني هذا النحو في أساسه غير اتجاهي، وإذا توازي المكونات، وأن منطلق التصافح ينتج لا مركزية الإعراب ينفي المركزية ولا اتجاهية، وقوام جميع ذلك توليفية.

يرى الأزهر الزناد، انطلاقا من نظرية جاكندوف "أن الوحدة المعجمية محددة صوتميا ومفهوميا يتماثلان بين شكلي والصوتي ومعناها دون حاجة إلى الوسيط توليفي الإعرابي الحروف الجواب نعم، أجل، أو حروف التعجب، وما إليه من انفعالات والوحدة المعجمية تعد ثلاثية التكوين وثلاثية التصافح، وتعد رابط ثلاثية الاندماج من الصوتمية، والإعراب والدلالة"[3] وبهم تتكون الجملة، وتقوم على الموافقة بين المستويات الثلاثة في التصافحات، والكلمة واحدة بدورها قائمة على التصافح الثلاثي مثل كلمة أرنب ← فيه بنية صوتمية تشتغل بقواعد التكوين المقطعي، والعروضي بالتوليف بين القطع والحروف، والحركات، وبنية الإعرابية تشتغل بقواعد التكوين الإعرابي من تحمل سمات الاسمية، والإفرادية، وقابلية العد، وبنية الدلالية تشتغل بقواعد التكوين الدلالي من حيث تحمل سمات مفهومية من قبيل كون المفهوم شيئا نوعا من الحيوان.

[1]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 71.
[2]- المرجع نفسه، ص 64.
[3]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 69.

المستوى الدلالي عن محمد غاليم:

تعد فرضية القالبية التمثيلية حسب محمد تمثيلاً صورياً، تميز هندسة الذهن بشكل صارم بين التمثيلات، وكما تمنع بوجود تمثيلات مختلفة، ومختلطة والتنسيق بين هذه التمثيلات فيتم ترميزه بقواعد التوافق"[1].

إنّ فرضية القالبية التمثيلية تمثل نظرية ذهنية في المعنى، وتصوراتها، والتي تعد غير واقعية، وترتكز في الدماغ البشري، وأنّ النظرية الدلالية اللغوية، تعد جزءا من النظرية الذهنية، وفي نفس الوقت نفسية، وتعد أوسع نظرية حول كيفية التفاعل والتعامل مع البشر، وتتعامل البنية الذهنية بتميز بشكل جدية، وقوية، وضبط بين التمثيلات بما فيها من الرموز والصور، وتمنع بوجود تصورات التي لا تليق، والتي تختلط بين الأنسجة، والأنظمة التي تشير إليها التمثيلات، وتنسيق، وتنظيم بين هذه التصورات حيث يتم إشارة إليها بواسطة قواعد التوافق، والتناسق بينها. وترتكز نظرية الدلالية التصورية، والتصور القالبي التمثيلي في الذهن أو الدماغ البشري بشكل نظام من القوالب التمثيلية مرتبطة ومستقلة، ومتفاعلة فيما بينها.

فرضية القالبية التمثيلية: عبارة عن تمثيلات ذهنية مبنية في صورة تنظيم، وتعد صورة التصورية، وهي ليست جزءا من اللغة، وإنّما هي جزء من الفكر، فعمليات الذهنية تتم على مستوى البنية التصورية، وتعد فرضية قوية تهم بنية الدماغ.

البنية التصورية هي التمثيل الذهني، تعد حيث تلتقي فيه المعلومات التي تلتقطها اللغة، والمعلومات التي تقدمها الأنساق الإدراكية"[2].

التمثيلية: هي دراسة كل ما هو داخلي تتضمن الدراسات العلمية، وتعد وجودها أمرا بديهيا وتحليلها يتم بناء على الملاحظات، والفرضيات خاصة، وتعد هذه التمثيلات نشاطا ذهنيا يتطور بناء على التفاعل، وتساهم في تطويرها وبنائها على المستوى الذهني، فمثلا نجد تمثيلات تشتق من المدركات الحسية، فأثناء تعاملنا مع حبة برتقالة فتدرك الأجزاء المختلفة في الدماغ هيئتها ولونها وتركيبها ومذاقها ورائحتها، وتعد تمثيل متيسر للوعي[3].

يحتل التمثيل مستوى أعلى من التجريد، وهو عالم يحمل خواص معينة، ولا يفيد اليقين، بل يحمل الظن والاحتمال، حيث ترتبط خواصه بالإشارة إلى الأصل، فالتمثيل لموضوع أو تشكيل موضوع جديد يرتبط تنظيميا بموضوع الأصل[4].

التجريد: بمعنى أن الكيانات التي ترصدها، ولا تملك تحققا ظاهرا في العبارة اللغوية المنجزة تتضمن الكيانات المجردة، وفق هذا التصور."[5]

---

[1]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 28.
[2]- أحمد راسم خولي، النظرية الدلالية في السياق المعرفي مبادئ والقيود، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 73.
[3]- سعيد عميري، التمثيلات الذهنية، واستدخال اللغة مقارنة سيكو معرفية نحو نموذج، مبتريقي مجلة علمية متخصصة محكمة تصدرها كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، بالرباط، العدد 8، 2016م، ص 51.
[4]- حسن هاشم الماجدي، دراسة للفعل المفاهيمي على البعد التصميمي للمفهوم في الطروحات المعمارية المعاصرة قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، ص 03.
[5]- محمد الملاح، اللسانيات العرفانية، واللسانيات المستقلة، المرجع السابق، ص139.

القالبية أو القالب: هو تمثيل ذهني بشري حيث يتكون فيه القوالب عدّة، نجد قالب خاص بالحساب، وآخر خاص بحل المشاكل، وآخر بالاستنباط، وقالب آخر خاص ببناء النظريات العلمية، وآخر خاص باللغة، ويرى تشومسكي أنّ القالبية مجردة، وليست محدودة في قدرة معرفية واحدة مثل اللغة، وإنّما تضم مجموعة أكبر من القدرات المتخصصة مثلا كالقدرات الإدراكية والقدرات الحسية، وغايته تكمن في علاقة اللغة بالمعرفة فنجد مثلا المتكلم الذي يفهم لغة أو أكثر، يوظف تمثيل داخليا للمعرفة اللغوية، وبإمكانه اكتساب اللغة بواسطة المقدرات التي يتوفر عليها، ويخزن رصيدها المعجمي، ثم ينقل أفكاره"[1]، وكما يعد القالب للمكون التركيبي أيضا، ولكنه قالبا مغلقا يستغل باستقلال عن الصواتة والدلالة، ولا تقتصر استقلاليته على هذين المكونين فقط، بل هو مستقل كذلك عن الملكات المعرفية الأكثر عمومية من قبيل ملكة الإدراك، والمقولة الذاكرة والتعلم والتفاعل بين الأفراد والمهارات البلاغية.

هندسة الذهن: تعد تصميماً أو تخطيطاً لمجموعة من الرموز أو الإشارات أو صور وعناصر خاصة، ومعالجة الكلمات والنصوص.

التوافق: هو كل الربط والانسجام بين هذه التمثيلات بواسطة علاقات تصورية معينة.

البنية التصورية:

يرى محمد غاليم: "أنّ نظرية التصورية تحديد منزلة المعنى، والتمثيل له صوريا في مستوى البنية التصورية، والبنية التصورية مظهر من مظاهر التمثيلات المعرفية يقوم عليه الذكر لدى الإنسان."[2]

تمثل النظرية التصورية قالب تمثيلي يعبر عن الوحدة المعجمية ببنية ثلاثية من المعلومات منها الصواتية والتركيبية والدلالية التصورية، وترتبط هذه المعلومات في الذهن بقوالب تمثيلية مستقلة ومتمايزة، ونجد أنّ النظرية الدلالية التصورية تنسجم فيها المعلومات اللغوية الحسية والحركية والبنية التصورية، تقوم بتحديد مكانة المعنى، والتمثيل في الذهن، وتحدد المعاني عبر الزمن، ويستخرج كل القوانين والقواعد المحكمة في تعبير المعاني وتحويلها، ويدرس كل التغيرات التي تطرأ على المعنى، وذلك بعد تحليلها وتصنيفها واستخراج القوانين التي تتحكم في اتجاهاتها، ونجدها في جميع مستويات اللغة منها الصوتية، نحوية وصرفية كلها مرتبطة بالمعنى.

والبنية التصورية هي المستوى الذي يتم فيه فهم الأفكار والأقوال اللغوية في سياقاتها وبها تسمى بالمعرفة الموسوعية لأنّها جانب تسعى إلى تحليل المعنى الحرفي للألفاظ ووصفها بالمعنى العام، وكامل للجمل، وتدرس كل ما يتعلق ببنية الجمل، ومعاني الكلمات والتعابير وبما فيها من المفردات والألفاظ والأصوات والتراكيب، ومتابعة كل تطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة، ومن خلال السياقات المختلفة والتي وردت فيها وكلها تسعى إلى تحليلها وشرحها وتفسيرها وتصنيفها حسب المجال السياقي.

والبنية التصورية لا تصل بالتسمية العلمية، بل تعد افتراض التجريد داخل المجموعة من مظاهر، والتمثيلات في الفضاء التصوري، وتظهر هذه الترابطات في الفضاء التصوري على الأشكال، وصور مقولات التي نفهم من خلالها العالم، وأيضا العلاقات التي تكمن بين مختلف الأفراد والمقولات منها نجد الأسماء، الأعلام، وأسماء الأجناس، والبلدان، ونجد بعض المقولات أثناء اكتساب الطفل اللغة منه ← كلب،

[1]- بشير إبرير، المرجع السابق، ص 26.
[2]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 33.

صورة، صبورة، تفاحة، فهذه الكلمات الأولى التي يكتسبها الطفل وبعض الكلمات التي تحيل على الأبعاد مثل الألوان ← أحمر، أزرق، طويل، قصير، وكل هذه المقولات والأبعاد والتفاعل الاجتماعي يمكن أن تولد الحاجة إلى التمثيلات تمثل فيها البنية التعددية المختلفة داخل الفضاء التصوري.

البنية التصورية:

عرف محمد غاليم: "البنية التصورية نسق مركزي من أنساق الذهن وهي ليست جزء من اللغة في حد ذاتها، بل هي البنية الذهنية التي ترمزها اللغة في صورتها قابلة للتواصل"[1]. والبنية التصورية حسب محمد غاليم تعد نظام الأساسي من أنظمة الذهن، والتي يستند إليها المتكلم العناصر اللغوية المستعملة في عملية التواصل اللغوي، فالبنية التصورية تجمع مفهومها مع وظائفها الداخلية، فتجعل منها جهاز عصبي مركزي يربط المتدخلات ونجد منها التجارب الحسية والأحداث، وكل ما يتعلق بالواقع، وتعالج في مراكز متعددة في الدماغ لوجود تمثيلات محددة، وتهتم بكل هذه التمثيلات والمدخلات اللغوية وتعالجها بطريقة رمزية.

البنية التصورية: تعد مجالاً ذهنياً واسعاً جدّا تتمثل فيه كل المعارف والتجارب والصور التي تحملها إليها، وعلى مستوى البنية التصورية يتم ربط البنية الدلالية بما تحيل عليه في الواقع، وأنّها مستوى تجمع العلاقات الرابطة لمفاهيم الأشياء المادية والتجريدية مع الألفاظ الدالة عليها، وبناء التصورات الذهنية لها، وهي تعد تمثيل ذهني تجمع ما هو الحسي والحركي وقابلة لتمثيل كل المعلومات، والتجارب اللغوية وغير اللغوية بالإدراك، والسبب في كون البنية التصورية هو اهتمامها بالدلالة اللغوية، وتصور ما هو غير لغوي، والبنية التصورية تختص بالتصورات اللغوية وغير اللغوية، وتجعل منها مبدأ الشمول، ومثال على غير لغوي نجد المدركات الحسية والسمعية والبصرية والحركية، وأمّا لغوي هو إدراك العقلي بمعنى القدرات العقلية، وأنّ البنية التصورية لها علاقة بما يصنعه الذهن وكل التجارب المتعلقة بالإنسان في حياته"[2].

الترميز: تعد إشارة للمعلومات في الدماغ، وحينما يجلب الدماغ ذلك الترميز فقد يحصل على التمثيل، فهنا ترميز تعد آلية من آليات التمثيل.

الصور المنطقية: يحتل إلى معنى للجملة، وهذه المستويات يتفاعل مباشرة مع المعجم لأنّ المعجم يعتبر مكون من مكونات النحو، والمعجم يغذي البنية التركيبية فوقعه موجود داخل الهندسة النحو، أو الملكة اللغوية، حتى تجد الكلمات طريقها إلى الجمل، لذلك تشكل تصور المعجم، وبتحديد علاقته بباقي مكونات النحو مهمة ولازمة.

والبنية التصورية تعد تعبيرا صوريا داخل النحو، وكما يقوم به القالب الوجاهي فتجمع هذه القواعد بين القوالب الثلاثة في صورة ذات علاقات صورية، أو قيود متبادلة، فنجد هذه القواعد مرتبطة ومنسجمة بين بنيات مكونة من أنواع مختلفة من المواد، ويجب أن تتخذ صورة من القيود عوض أن يكون عن تحويلات والتي كانت عند تشومسكي، وهنا ينبغي وجوب وجود مكون قائم على القيود للربط بين مكونين التوافق والمستقبل.

[1]- عز الدين عماري، المرجع السابق، ص 65.
[2]- عز الدين عماري، المرجع السابق، ص 65.

القالب الوجاهية أو الوجاه: يتعلق باستعمال التصورات التي تنقلها اللغة لإنتاج تصورات أخرى، وهو ما يسمى بالاستنتاج أو التفكير، فنجد الكلمات التي تربط بين أجزاء البنية التصورية، وأجزاء من البنية التركيبية والصواتية، وكما تتعامل مع بنيات المركبات، والجمل فهي تسقط بنيات النسق التأليفي الدلالي على البنيات اللغوية الخالصة الأخرى التركيبية والصواتية"[1].

ويرى محمد غاليم: "أن العلاقة التي تكمن بين البنية التركيبية والبنية التصورية علاقة الإسقاط"[2]، أي العلاقة الرابطة بينهما علاقة عن بعد أي متعددة بتعدد، وليست علاقة واحدة بواحدة لأنّ علاقة بين بنيتين تقومان على مجموعتين مختلفتين، وبما أنّ هذه المكونات أو المستويات أو قوالب التمثيلية المستقلة، أي كل مكون مستقبل عن آخر وهذا لا تفهم لغة بعضها البعض، فإنّ التفاعل فيما بينها يتم عن طريق نسق من القوالب الوجاهية، وهناك أبنية هندسية تتناسق فيها كل هذه المكونات، وتربط بينهم والمقصود بها الأوجه المتعددة التي تضمن التواصل والانسجام بين المستويات بالأساس تتعلق بالقيود التركيبية، والتي يشار عبر الترجمة جزئية للمعلومات من صورتها من مستوى المعين إلى صورة موافقة في مستوى آخر.

الإسقاط: هي القواعد التي تقارن بين العلامات اللسانية، بما فيها من الكلمات، والبنى التركيبية المولدة فبتوصل بهذه الطريقة إلى مدلول الجملة، وكما يعد جزء من مؤسسة عرفانية كبرى تأخذ عين اعتبار الأنماط السوسيولوجية، والقدرة على التعلم والتطور السيكولوجي، والإسقاطات العصبية، ويقوم بتعداد القراءات التي تستند إلى مختلف مفردات الجملة وتوضيحها، وذلك على البنية العميقة التركيبية، فهذه القواعد تطلع بدور مهم في كونها تسقط المعنى على بنية معينة وتوضيحها، وتفسيرها إلى جانب آخر في تكوين وإعطاء التراكيب الصحيحة نحويا من خلال الربط بين السمات المعجمية للمكون التركيبي، والسمات المعجمية للمكون الدلالي، هي عملية ذهنية يقوم بها الذهن يشكل انعكاسا على العالم الحقيقي، هذا الانعكاس يمثل بدوره العالم المسقط، ويؤدي بنا إلى إنشاء عالم منظم داخل الذهن يستوحي، مما هو خارجي أي الواقع يمثل وينظم، ويسقط في الذهن الذي حيث يصبح مخزون عقليا نستلهم منه اللغة للوصف، أو التحدث بشكل عام، ويؤدي هذا العالم المسقط إلى جعل المعلومات اللغوية الناتجة انعكاسا له وليس للواقع الخارجي المادي"[3].

مثال: علم الأستاذ طفل ← اسم + حي + إنسان + ذكر.

فعل تام متعد ← ال تعريف مفرد أو جمع مذكر أو مؤنث ← إنسان + راشد + ذكر

مثال: مد طعة

[1]- أحمد راسم خولي، المرجع السابق.
[2]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص17.
[3]- مختار دقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية الأسس والمفاهيم، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 2، جوان 2014م، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ص 10.

مسك ← فعل + تام متعدي
ال ← تعريف محدد + فرد أو جمع (مذكر أو مؤنث)
طفل ← اسم + حي + إنسان + ذكر + راشد.
القطعة ← اسم + حي.

القيود: توضيح الكيفية التي يعكس بها الشكل التركيبي للغة الطبيعية طبيعة الفكر البشري، ويقوم بالربط بين الشكل التركيبي والمعنى والدلالة، وتعد بنية معلوماتية عامة، وفرضية قوية جامعة تهم بنية الذهن بحيث تجعلها الوظائف التي تصطلح بها على درجة من الثراء والتعقيد.[1]

سياق: هو الذي يمثل المنطق لكل العمليات في تحليل الجملة إلى مركب فعلي، واسمي"[2] هو مجموعة من القواعد المختلفة في اللغة تشترك مجتمعة في عملية توليد وتحمل خصائص محدد.

الاستقلالية: يكتب المفهوم صفة الاستقلالية، إذا لم يكن بإمكان اختزاله، أو تفسيره بواسطة موضوعات دراسة أخرى، وهو مجموعة من التخصصات تتقاسم شرعية الاهتمام باللغة، وأن تكون دراسة تلك الملكات العامة تجعل من دراسة اللسانيات مسألة ناقلة، وأن تكون اللغة ظاهرة عرضية، ومجرد انعكاس لسيرورات معرفية عامة مثلا التراكيب، والصرافة مستقلة يعني الحديث استقلالية التركيب مثلا تعد توليف من بين تمثيلات صواتية ودلالية وتركيبية، تتكون من الكلمات في تشكيلات أكثر اتساعا من خلال إدماج خصائصها في المستويات الثلاثة المستقلة، ويتعلق الأمر بمستوى الصواتة، والتركيب، والدلالة"[3].

الافتراض: هو العلاقة التي تقوم بين جملتين مثلا (ب) و(أ) حيث (ب) يفترض (أ) إذا كانت (أ) صادقة سواء أكانت (ب) صادقة كما في (ب) أم كاذبة في (ن)[4]. ويختلف الافتراض عن التضمن في كونه لا يتأثر بنفي، ففي أمثلة الافتراض يستلزم الإثبات (ب) إثبات (أ)، لأنّ (ب) لا يتحقق الإثبات (ع).

مثلا: تعافى محمد من الزكام (ب)

لم يتعافى محمد من الزكام (ن).

المستوى الدلالي عند الأزهر الزناد:

نظرية الأفضية الذهنية: جاءت أعمال ودراسات فوكونياي (الاسم اللاتينية) لتدحض النظرية الفلسفية والنحوية الكلاسيكية التي اكتفت بدراسة الجملة معزولة عن سياقها كما دحضت: "مسلمة منطقية يعتقد أصحابها أن الدلالة اللغوية يمكن الإحاطة بها باعتماد أدوات المنطق الشكلي"[5] وتنطلق هذه النظرية من وجود فضاء ذهني يتضمن مجموعة من المعارف.

الفضاء الذهني: جملة من المعلومات المنظمة المتعلقة بالمعتقدات والأشياء، ويتكون من عناصر وليس من الضروري أن تكون لتلك عناصر مراجع، وأن يطابق فضاء ذهني حال إلى حال الأشياء في الكون

[1]- أحمد راسم خولي، المرجع السابق.
[2]- بشير إبرير، المرجع السابق، ص 24.
[3]- محمد الملاخ، المرجع السابق، ص 147.
[4]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د ط، مصر: 2002م، دار المعرفة، ص 27–28.
[5]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 197.

مطابقة كلية، أو جزئية، فيكون التطابق بين عنصر من عناصره وشيء من الواقع، ويكون التطابق من خصائص ذلك العنصر، وخصائص الشيء الواقعية"[1] ونفهم المقصود من خلال التصور:

صورة الشيء في الذهن (الفضاء الذهني عن الحيوان مثلا) ← تطابق واقعية لشيء آخر (صورة إنسان يسلك سلوك ذكي مثله [مطابقة جزئية]← يطلق على هذا الإنسان سنجابا نتيجة للمطابقة من شيئين أحدهما في الواقع إنسان ذكي، والآخر في الفضاء الذهني للمتكلم سنجاب ذكي هذا هو معنى الذهني ومفهومه العرفاني ← شيء في الواقع + شيء في الذهن (يتطابقان أو يتشابهان) ويحل محل الثاني، وبهذا يكون الفضاء الذهني عبارة عن بنية عرفانية ترتبط فيها فضائيين واقعي وذهني ويلعب النشاط اللغوي دور في نشوء وتوالد هذه الأفضية الذهنية.

الاستعارة التصورية والتجسيد (الجسدنة): يعتمد الفهم على الاستعارات التصورية يستخدم الجسد في تحديد مفاهيم كثيرة مجردة، كما تستخدم التصور لفهم مفاهيم مادية وأشياء كثيرة.

الجسدنة: الذي: يحمل في "تنضد المفاهيم في النظام المفهومي، وفي اللغة بالاستنتاج على أساس بعض الخصائص الجسدية، واشتغال الجسد في الحياة اليومية العادية"[2]. ويتم هذا التنضيد بواسطة تجارب الجسد التي يمر بها يوميا، وتظهر كذلك في اللغة واستعمالنا لها. والاستعارة عند مراعاتها للجسدنة تقوم بالاعتماد على أجزاء الجسد لبناء التصورات لمجالات معينة، أو في: "تمثل الأشياء الأخرى على أساس أعضاء الجسد ومن قبيل استعارة الجسد وانفعالاته في مجال الآلة عموما والإعلامية خصوصا أو مجال المؤسسات أو المجموعات البشرية، وغبر هذا من الميادين كثير"[3]. فإذا كانت الاستعارة التصورية تستمد معارفها ومادتها من الجسد دخلها لتكوين المفاهيم، أو تستخدمه كوسيلة تمثل على أساسها مفاهيم أخرى، فهذا يعني وجود وجهين تظهر من خلالها الاستعارة التصورية حاملة للجسدنة، الأوّل متصل يتمثل مجالات أو مفاهيم تجريدية على أساس الأجساد أو الأعضاء الجسدية، وفيها يكون الجسد مجالا مصدرا، وذلك مثل: الجزائر قلب إفريقيا النابض.

ساق الزرافة طويلة.

والوجه الثاني تمثل الجسد وأعضائه على أساس مجال آخر، وفيه يكون الجسد مجالا يجري ذلك في تمثل الجسد أو أعضائه، أو ما يكون من أحواله على أنّه إنسان مثل للجدران آذن"[4].

تعمل الاستعارة التصورية في إطار الجسدنة على جعلها دخلا أو خرجا فيما يتوجب إنتاجه تماما مثل المدركات الحسية الحركية، والمدركات السمعية، وتتمثل الجسدنة في الاعتماد على الجسد وأجزائه لبناء مفاهيم في النسق التصوري.

ونظرية البنية التصورية والاستعارة التصورية: التي تعرف كذلك بالاستعارة المفهومية، فتتبني البنية التصورية على التوازي الثلاثي بين التركيب، والدلالة والمعجم.

[1]- المرجع نفسه، ص 206.
[2]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 190.
[3]- المرجع نفسه، ص 187.
[4]- المرجع نفسه، ص 187.

وفكرة الجسدنة نشأت موازية لفكرة استعارة المفهومية، فالاستعارة تمثيل المجال على أساس مجال آخر، والجسدنة تمثل للمفاهيم المجردة على أساس الجسد مثال ← الغضب، القلق، والفرح، والحزن، فكل هذه أمثلة تعد تمثيل للمفاهيم التجريدية على أساس جسدي فيزيولوجي، وانفعالات أحوال ذهنية.

الفرضية الرمزية: قوام الفرضية الرمزية كون اللغة تقارن بين الصوت، والمعنى، وقوام النحو تنظيم ذلك التقارن الرمزي على درجات مختلفة من التركيب والبناء، وهو حلي ظاهر في نظرية النحو العرفاني"[1].

إنّ مقارنة الفرضية الرمزية اللغة بين الصوت والمعنى، يقوم النحو بتنظيم ذلك التقارن على درجات مختلفة.

البرنامج الأدنوي: يهتم كثيرا بفكرة تصميم النحو اللغة، وتمثيله داخل جهاز اكتساب اللغة (ملكة لغوية)، وهناك يعتمد التصميم على التنسيق بين ملكة اللغة، والملكات الذهنية الأخرى، واكتشاف الترابط بينها، الذي يحدده القيود الوجاهية"[2]. فنجد القيد الأول وجاهي نطقي إدراكي: وهو ما يتحول به التمثيلات الصوتية إما أصوات، أو العكس، والثاني قيد وجاهي مفهومي قصدي يكون فيه تأويل الأبنية إلى مفاهيم، أو عكس وتعرف القيود الوجاهية أيضا بالتصافحات وهي نقاط الربط والتلاقي بين المكونين.

المستوى المعجمي عند غاليم:

إذ يرى محمد غاليم أنّ المعجم يعد: "جزءا من قواعد التوافق بين القوالب، ومكون ليس مستقلا بذاته، وإنّما يغذي من نقطة ابتداء الاشتقاق التركيبي[3]. فهذا يعني أنّ المعجم يستمد مادته من خلال الاشتقاق التركيبي.

ومن النتائج التي توصلت إليها القالبية أنّه لا يوجد شيء من قبيل الإدماج[4].

الإدماج المعجمي: يقوم بتنسيق التصورات الذهنية، وما ينتج منه الترميز، وهذه نقطة ينطلق تشومسكي إلى دراسة دمج الوحدات المعجمية بإتباعه طريقة الترميز، حيث يقوم بدوره بتفكيك الترميز إلى الوحدات والخصائص لهذه الوحدات، وأنّ الإدماج المعجمي هو تعويض هذه الآلية بالمعجم يضم من المداخل المعجمية وقواعد الإدماج"[5]، حيث يعوض الترميز من المداخل المعجمية والمتمثلة في الصواتية والدلالية والتركيبية لذلك المداخل، حيث يحدد خصائص كل من مدخل منها من أجل إنتاج بنية المركبية شجرية التي تعد الرمز النهائي لها ومثال على ذلك نجد جملة اسمية ← س ← أسد، تفاحة، نافذة، ومثلا نأخذ حبة التفاحة تعد رمز لغوي تربط بمفرد ويصطلح عليه اسم التصور، والتصورات تشتق من المدركات الحسية، وأثناء تعاملنا مع حبة التفاحة فإنّنا ندرك الأجزاء المختلفة في الدماغ هيئتها ولونها.

والإدماج المعجمي يعد قاعدة يستند إليها التعويض على الرمز النهائي، وهو الترميز ويمثل إشارة للمعلومات المركزة في الدماغ، وحينما يحصل تركيز الدماغ على ذلك الترميز فقد يحصل على التمثيل، فعوضت الترميز بالآلية ألاّ وهو المعجم.

---

[1]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 33.
[2]- المرجع نفسه، ص 55.
[3]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 28.
[4]- المرجع نفسه، ص 28.
[5]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 28.

وعوض المعجم والذي يعد آلية من آليات التمثيل، ولأنّ المعجم يعطينا المحتوى والمضمون، والتركيب يعطينا الشكل الصوري الملائم، والمناسب لذلك المحتوى هنا ينتج لنا بنية مركبية شجرية.

المداخل المعجمية: وهي الوحدات المتعددة، وتكون تابعة لمداخل رئيسية، وترد في المعجم تحت كلماتها[1]، ونجد الوحدة المعجمية وتعد أصغر وحدة لغوية دالة ترتبط بمفهوم المزدوج لأنّه من نواتجه وهذه الوحدات أنّها تقبل التقطيع إلى وحدات أصغر منها ذات دلالة.

مثال: الولد مجتهد في دراسته ← /و/ل/د/م/ج/ت/ه/د، ف/ي/د/ر/ا/س/ت/ه/.

فالوحدات المعجمية هو الدماغ المستخدم في اللغة في صورة مداخل معجمية، فمجموع هذه الوحدات يشكل مخزونا معجميا يحتفظ به صاحبه في جزء من دماغه مخصص للذاكرة لذلك صحت تسميته[2].

المستوى المعجمي عند الأزهر الزناد:

وتتكون الوحدة المعجمية من: "ثلاثية التكوين أو ثلاثية التصافح، وترابط ثلاثي نووي من الصوتمية والإعراب والدلالة، وكل هذه عناصر تتكون بها الجملة، وتتوافق هذه المستويات الثلاثة في التصافحات، فالكلمة الواحدة بدورها قائمة على التصافح الثلاثي الصوتمي والإعرابي والدلالي، فنجد مثلا كلمة أرنب ← فيها بنية صوتمية تشتغل بقواعد تكوين المقطع العروضي بالتوليف بين الحروف والحركات، وبنية إعرابية تشتغل بقواعد التكوين إعرابي من حيث تحمل سمات الاسمية ← لأنّ كلمة أسد هو مركب اسمي، والإفرادي وقابلية العدّ، وبنية دلالية تشتغل بقواعد التكوين الدلالي، وكما يحمل سمات مفهومية من قبيل كون المفهوم شيئا وهو نوع من الحيوان"[3].

والوحدة المعجمية عامة هو اللفظ اللغوي العام القابل لـتأدية الوظيفة الأدبية، وتعد مفردة من المفردات المكونة لنص أدبي.

والوحدة المعجمية المتخصصة يعد المصطلح سواء أكان فنيا أو علميا، حيث يحمل خصائص تميزه عن اللفظ اللغوي العام.

فالوحدات المعجمية تبحث عن الوحدات، والتي تعد كيانات مجردة معقدة لها مكوناتها وأحوالها واشتقاقاتها، ودلالاتها، وخصائصها التمييزية"[4].

يحتوي التصور الطبيعي للوحدة المعجمية على ثالوث منها بنية صوتية، وبنية إعرابية، وبنية المفهومية. ونفهم أن الكلمة مثلا لكي تنتج ينبغي أن ترتبط بهذه السمات الثلاثة منها إعرابية والصوتية ودلالية، حتي تجمع سماتها، ومكوناتها إلى أن تصبح ناضجة وجاهزة تخزن في الذاكرة، وتقوم بالمحافظة عليها، ونجد أيضا البنية الإعرابية تستند إلى وحدة المعجمية لإنتاج جملا، لأنّ وحدة المعجمية تجمع بين

[1]- حسيبة محمد علي البسومي، اختيار المداخل المعجمية في المعاجم الفلابية دراسة معجمية، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) العدد الحادي عشر، 2015م، ص 552.
[2]- عائشة عوجان، تعليمية المعجم، مفاهيم الأساسية، مجلة عربية، العدد السابع، ص 219.
[3]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 73.
[4]- إبراهيم بن مراد، المعاجم العلمية العربية المختصة، ودور الحاسوب، مجلة المعجمية، 1996م، بتونس.

السمات الدلالية وتعد الوحدة المعجمية نتاج لقواعد التصافح، لذلك نجد الوحدة المعجمية تستند إلى سمات الثلاثية.

يقوم البرنامج الأدنوي على مفهوم الدمج الذي يقوم على أنّ الوحدة المعجمية في كليتها، وبشكل عام تسقط الأبنية الإعرابية الأولى، وهذه العملية لا تختلف كثيرا عن الدمج"[1]← ونجد هنا البرنامج الأدنوي يستطيع بنفسه أن يتمهل بدمج المعلومات الصوتية المعجمية، لأنّها تبدو غامضة غير واضح من خلال الاشتقاق الإعرابي ويظل مشكلا عائقا وقائما لأنّ قواعد التهجية توفر فيها المادة الصوتية فقط.

مثال: برد ← ب، ر، د،

برق ← ب، ر، ق،

تتعلق بكل من الحروف والأسماء، والهجاء مثل ← بفتح الهاء ← براءة، فهنا تلغى البنية التركيبية بفضل هذه العملية اللهجية، وكما تمثل أيضا قواعد التهجية.

ويرى زناد أن الإعراب لا يستقل، حتى إنّ كون الإعراب يحذف كلا من المعلومات الصوتمية والمفهومية المرتبطة بالوحدة المعجمية، ومقيد وارد من خلال عملية الاشتقاق الإعرابي، ولكي يتجاوز كل ما يسببه الأبنية الإعرابية ينبغي على الإدماج المعجمي أن يتخلى الوحدة المعجمية من مضمونها الصوتمي، ومضمونها المفهومي، ومن هنا فيكتفي الاشتقاق الإعرابي على المعلومات الإعرابية المعجمية ظاهرة لقواعد الإعراب في المنطلق.

فتظل تأخر الإدماج المعجمي عن موضعه في الاشتقاق الإعرابي وتأخر موقع الدمج أن السمات الصوتمية والدلالية خارج عن الاشتقاق فيما بين البنية العميقة والبنية السطحية، ودون أن تخرج مطلقا عن الإعراب، فيعني أن البنيتين الصوتمية والمفهومية (دلالية)، بالرغم أنّهما بعيدتان عن الاشتقاق الإعرابي، إلاّ أن التركيب لم يتخلى عنهما للأبد، فتبقى سمات الصوتمية والدلالية حاضرة وموجودة، ولكن بشكل غير بارز في البنية السطحية، وتبقى غير واضحة إلاّ إذا مرّ الاشتقاق بالتصافح المناسب بين الصوتي والدلالي.

لا تندمج الوحدة المعجمية في الاشتقاق الإعرابي، وإنّما يتمحور التناسب في إنجاز بعض الرموز النهائية أو القريبة من النهائية، في كل من البنية الصوتمية والبنية الإعرابية وبنية المفهومية، وكما يجوز الجمع بين الاندماج والتوحيد بين مواد الأبنية الثلاث لتكوين الكلمة في إتمام المظاهر الثلاثة.

تمثيل الوحدة المعجمية: مثلا الكتاب ← ثالوث للأبنية المتناسبة الثلاثة:

← البنية الصوتمية المعجمية ← جملة المعلومات الصوتمية ← كلمة الكتاب.

← البنية الإعرابية المعجمية ← المعلومات الإعرابية ← كلمة اسم + مفرد + معدود + مذكر.

← البنية المفهومية المعجمية ← المعلومات المفهومية كتاب ← شيء (نوع ← كتاب).

تؤخذ الوحدة المعجمية على أنّها قاعدة للتناسب بها تستند إليها الأبنية الثلاثة.

[1]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 74.

المعجم: يعد من المكونات الرئيسية في الذهن، وتعتبر بؤرة مركزية بما يحتله من المكانة بالمقارنة مع النحو. فكل شخص ينتج ما لا نهاية من الجمل ويفهمها ويستبطن طرق التأليف بين عدد محدود من العناصر المحفوظة، والتي تكمن في الذهن والذي يدعى بالمعجم والنحو.

ينتج المعجم فيه عدد من الوحدات يتحكم بعدّة من العلاقات المعجمية، ويعالجها ويقوم بحوسبتها آليا، بينما نجد النحو يعد نظام حاسوبيا يربط الدلالة بالتركيب ونجد البرنامج الأدنوي يهتم بالمعجم والنحو معا، ومهمته تكمن في بناء المعجم.

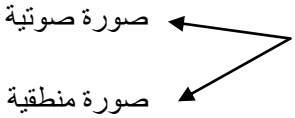

المستوى النحوي	
محمد غاليم	**الأزهر الزناد**
هندسة الثلاثية أو هندسة الثلاثية: المتوازية قائمة على ثلاثة مكونات ومستقلة متوازية منها البنية الصواتية والبنية التركيبية والبنية الدلالية، وهذه فرضية التوازي الثلاثي لا تتخلى عن المبادئ التيار التوليدي.	**هندسة النحو:** تشتغل على أساس التوازي مكوناتها ثالوث يضم الدلالة والإعراب والصوتمية، وكل واحد من هذا ثالوث يتألف من نحو توليدي في ذاته أي له خصائصه خاصة به ومبادئ التوليف بينها.
وكل هذه البنيات مستوى مستقلا بنفسه منها مكون صواتي، وآخر تركيبي، وثالوث تصوري، وتفرض هذه المكونات على بعضها قيودا عبر الوجاهات، فتكون البنية النحوية انتظاما ثلاثيا، صواتيا، تركيبيا، تصوريا.	كل واحد من هذا الثالوث مستوى مستقلا بنفسه، ولكنه يرتبط بالمستويين الآخرين مجموعة من القيود التصافح والتناسب، والجملة لكي تكون سليمة، وذات البناء الجيّد تتضمن ثالوثا من الأبنية ذات التكون الجيّد تترابط جيّد فيما بينها بتوسط ذلك القيود.
فإن هذه المكونات أو القوالب التمثيلية المستقلة تتفاعل فيما بينها عن طريق نسق من القوالب الوجاهية.	والنحو في مجمله مكونات ثلاثة تشتغل اشتغالا منظومة مستقلة تتفاعل فيما بينها عن طريق التصافح والتناسب.
يقوم البنية التركيبية على أوليات كالمقولات التركيبية س← اسم، ف← فعل، ح← حرف، ص← صفة. - مقولات الوظيفية أو سماتها مثل الزمن، والجنس، الإعراب، شخص. - مبادئ البنية المركبية مثل نظرية س، البنية المركبية. - مبادئ التبعية والتطابق الوسم الإعرابي. - محكوم بمبادئ التأليف.[1]	يقوم النظام الإعرابي على أوليات، اسم، فعل، حرف. - مقولات وظيفية (العدد، جنس، الحالة الإعرابية، الزمن). - مبادئ البنية المركبية (س)، ومبادئ التبعية، وبالمطابقة، وبالوسم الإعرابي. - محكوم بمبادئ توليفية.[1]

[1]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 16.

هندسة النحو: عند محمد غاليم والأزهر الزناد يرى كل منهما أنّها تستند إلى النسق التوليدي كلا منهما اعتمدا عليه، ويرى أنّ الهندسة الثلاثي المتوازي أنّ النظرية المعرفية والنحو يدرس مبدأ التوازي الثلاثي، ويشتغل على التوازي المكونات، أو المستويات الثلاث منها المكون التركيبي، والصوتي والدلالي وأنّ النحو ينبني على هذه البنيات، وكلا منهما استخداما روابط لهذه المكونات فنجد الزناد استخدم الرابط أو القيود ليربط بين التصافح والتوازي والتناسب، إنّ محمد غاليم اعتمد على التناسب والتوافق وقيود الوجاهات، فكل منهما استعمل رابطا من أجل أن يتم التفاعل بين هذه الأبنية الثلاثة حيث تطرق إلى مبادئ لتضمين التأليف، وكما نجد أنّ كلا منهما يرى أنّ هذه المكونات أو القوالب مستقلة عن بعضها البعض.

ونجد أيضا أنّ البنية التركيبية عندهما تتألف من اسم، وفعل، وحرف، وتتبعها مقولات وظيفية، ومبادئ، وكما يرون أن بناء الجملة السليمة والخالية من اللحن، ينبغي أن تتألف من هذه المكونات وتشتغل عليها.

المستوى الدلالي	
محمد غاليم	**الأزهر الزناد**
البنية التصورية، أو فرضية القالبية التمثيلية هي نظرية ذهنية، والتي تتمثل في المعنى وتصوراتها غير الواقعية وترتكز في دماغ البشري، وكما تعد أيضا النظرية الدلالية وهي جزء من النظرية الذهنية وهي تصور القالبي التمثيلي في الذهن، وتكون على شكل نظام من القوالب التمثيلية منتظمة، ومرتبطة، ومستقلة ومتفاعلة فيما بينها.	**الاستعارة التصورية**: أو البنية التصورية أو الاستعارة المفهومية، وتنبني على التوازي الثلاثي بين التركيب والدلالة والمعجم.
اعتبر هندسة الذهن افتراض القالبي ويرمز إلى المعلومات في عدد محدود من القوالب أو لغات الذهن، وكل لغة من هذه اللغات نسق صوري بأولياته الخاصة، ومبادئ تأليفها، وبخصائصه القالبية المحددة. فالتمثيلات الصواتية والتركيبية والتصورية يجب أن تكون متمايزة ومترابطة من خلال قواعد التوافق والتي تشكل الوجاهات.	الهندسة الثلاثية المتوازنة في المعالجة الذهنية لها أثر في تصور المعالجة الذهنية عامة، وفي المعالجة اللغوية خاصة قوامه اشتغال الذهن يتم عن طريق اشتغال المفهومي، ويشفر الذهن معلومات في عدد محدود من الأشكال التمثيلية المتباينة، والتي تسمى لغات الذهن حيث تجرى كلمة لغة على وجه الاستعارة وكل لغة من هذه اللغات منظومة تمثيلية لها نظام شكلي له مجموعة من الأوليات مخصوصة به، ومجموعة من مبادئ التوليف المخصوصة له. - وتكمن الاتصال والتواصل بين هذه المنظومات عن طريق التصافحات.
البنية التصورية ليست جزءا من اللغة في حد ذاتها، وإنّما هي جزء من الفكر.	البنية المفهومية (التصورية) لم تكن جزء من اللغة في حد ذاتها، وإنّما هي جزء من الفكر، وإنّ قواعد التناسب والتصافح جزء من اللغة مثال: الرياضيات، الفيزيائية، وتعد مقاصد ضمنية، ويمكن فيها الإدراك إمّا حسية أو حركية.

[1]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 65.

تعد البنية التصورية المستوى الذي يتم فيه فهم الأفكار والأقوال اللغوية في سياقاتها، وبها تسمى بالمعرفة الموسوعية، لأنّ الجانب الذي يسعى إلى تحليل المعنى الحرفي للألفاظ ووصفها بمعنى العابد، وكامل للجمل ويدرس كل ما له علاقة بالبنى.[1]	تعد البنية المفهومية مستوى تمثيليا مركزا في النظام العرفني تتألف المفاهيم على أساس الإخبار والاختصاص والتسوير، وكما تتوالف فيه المفاهيم وفق قواعد يحدث لها الاقتضاء والاستدلال، وتركيب المفاهيم بشكل متصل بالمعرفة الموسوعية، وتتفاعل مع الكون والتجربة، وتعد مستوى تمثيلي لأنّها فكرة مجردة فيمكن أن تنشأ المفاهيم ضمن إطار التجريد أو التعميم.[2]

البنية التصورية: يرى كل من محمد غاليم والأزهر الزناد أن البنية التصورية عبارة عن تمثيل ذهني تنبني على التوازي الثلاثي، وكلا منهما يرى أن البنية التصورية، بنية غير واقعية، بل افتراضية وخيالية وتنتج عددا محدودا من القوالب والتمثيلات والأشكال، وتتحكم بمجموعة من المبادئ التأليف، وكلا منهما اعتبروا أن البنية التصورية جزءا من الفكر، وليس من اللغة فكلا منهما يرى أن البنية التصورية تعد مستوى تمثيليا الذي يتم فيه الأفكار والمفاهيم والأقوال اللغوية فكل هذه المواضيع متصلة بالمعرفة الموسوعية، لأنّها جانب يتم فيها التحليل وتفسير المعاني، فكلا منهما اتفقوا على أنّ البنية التصورية تجري على مستوى تجريدي.

المستوى المعجمي	
محمد غاليم	**الأزهر الزناد**
الوحدة المعجمية: نجدها تحتوي على نظام ثلاثي من السمات الصواتية والتركيبية والدلالية، وترتكز في الذاكرة بعيدة المدى.	**الوحدة المعجمية** تتكون من ثلاثية التكوين وثلاثية التصافح وهي ترابط ثلاثي تحتوي من الصوتمية والإعرابية والمفهومية.
- **الوحدات المعجمية** قاعدة توافق تسوغ التوافق بين الرموز نهاية في البنية التركيبية، وبين بنيتين الصواتية والتصورية.	- **الوحدات المعجمية:** نتاج لقواعد التصافح وإجازة التناسب بين الرموز القريبة من النهائية بنية الإعرابية والبنية المفهومية والبنية الصوتمية.
اعتبر **المعجم** جزءا من قواعد التوافق (وجاه) بين القوالب، وليس مكونا مستقلا بذاته يغذي نقطة انطلاق الاشتقاق التركيبي وجزء من قالبين البنية الصواتية والبنية التركيبية، والبنية التركيبية والبنية التصورية.	اعتبر **المعجم** جزءا من مكونات التصافح، وقواعد التناسب بين البنى الثلاث الصوتمية والإعرابية والدلالية.
عملية الإدماج المعجمي: تقتضي إدماج الوحدات المعجمية، وذلك بإتمامها في البنيات المركبية التركيبية، وهذا تعني أنّ البنيات الصواتية والتصورية الوحدات المعجمية تحمل عبر الاشتقاق التركيبي، ولا تصبح صالحة للاستعمال إلاّ عندما يعبر الاشتقاق الوجاه الملائم لأنّها تبقى صورة جامدة ويعبر الاشتقاق إلى صورة صوتية أو دلالية.	**عملية إدراج الوحدة المعجمية** لا تجري في البنية المركبية الإعرابية، ويعني ذلك أن الأبنية الصوتمية والمفهومية تجرجر خلال الاشتقاق الإعرابي.
البرنامج الأدنوي: يقوم على أنّ الوحدة المعجمية بتمامها تسقط البنيات التركيبية الأولى فهو يحمل	**البرنامج الأدنوي** يقوم على أنّ الوحدة المعجمية في كليتها تسقط الأبنية الإعرابية الأول لأنّ قواعد التهجية

[1]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 33.
[2]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 142.

الصواتة المعجمية، وبكيفية غير مرئية عبر التركيب.[1]	توفر المادة الصوتية التي تنطبق عليها القواعد اللاحقة فتعود من جديد إلى جرجرة، وبرنامج الأدنوي نفسه يسمح بجرجرة المعلومات الصوتمية المعجمية غير مرئية خلال الاشتقاق الإعرابي.[2]

ونجد أنّ الوحدات المعجمية لكلا من الأزهر الزناد ومحمد غاليم تنبني، وتقوم على نظام ثلاثي تحتوي على السمات الصواتية والتركيبية والدلالية، وكلا منهما يرى أن الوحدات المعجمية تتمركز في الذاكرة البعيدة المدى فكلا منهما اعتبر الوحدة المعجمية جسرا وسيطا بين هذه الأبنية الإعرابية، وأكّد كل من الأزهر الزناد ومحمد غاليم أنّ الوحدة المعجمية تعد الرابط الذي يربط بين أجزاء المكونات وتتألف هذه المكونات من ثلاثية التكوين وثلاثية التناسب والتوافق.

ويرى الأزهر الزناد أن الوحدة المعجمية تعد ثلاثية التكوين وثلاثية التصافح، وعليه تقوم الجملة، والموافقة بين المستويات الثلاث برابط يسمى التصافحات وغاليم يرى أنّ الوحدة المعجمية تعد قيد وجاهي بمعنى رابط يقوم بربط أجزاء المكونات الثلاثة.

وكلا منهما يرى أن عملية **الإدماج المعجمي** تستلزم إدراج الوحدات المعجمية، وذلك بتمامها في البنيات المركبية التركيبية، ويرون أن البنيات الثلاثة تحمل عبر الاشتقاق التركيبي، وكلا منهما يرى أن البنيتين الصوتمية والدلالية تنفى وتتخلى عند تأخير الإدماج المعجمي، وذلك عن طريق الاشتقاق التركيبي ولا تصلحان في الاشتقاق التركيبي، وكلا منهما اعتبر أنّ الوحدة المعجمية قاعدة التناسب والتوافق تستند إليها الرموز.

يقوم البرنامج الأدنوي عند محمد غاليم أو الأزهر الزناد على وحدة المعجمية لأنّه يحمل الصواتة المعجمية ولكنها غير مرئية أي لا تظهر عند انسجامها بالبنية التركيبية.

وكما يعد المعجم جزءا من مكونات التوافق والتناسب بين البنى الثلاثة.

[1]- محمد غاليم، المرجع السابق، ص 27، 28، 73.
[2]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 43، 73.

تناول البحث معالجة أهم القضية من بين القضايا اللسانية المطروحة في الدرس اللغوي الحديث، ألاّ وهي إشكالية توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة، وكذا تحليل، ومقارنة نماذج معرفية في كتب كلا من الأزهر الزناد ومحمد غاليم.

يعد علم المصطلح من أبرز العلوم اللسانية، حيث يحتل مكانة كبيرة، وأهمية بالغة باعتباره قاسما مشتركا بين العلوم كلها، واكتسب مكانة مرموقة في شتى الميادين والمجالات، وكان علما مسايرا لمختلف التطورات العصرية، والتقدم الهائل الذي تدفقت منها المعارف والعلوم، فحظي بدوره باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين ذوي التخصصات المتعددة، وعلم المصطلح يمثل فرعا من فروع اللسانيات التطبيقية خصوصا واللسانيات عموما، فهو علم جديد وحديث النشأة والعهد عند العرب، واتخذ أشكالا متعددة ومتنوعة، وسلك سبل جديدة من خلال الدراسات والبحوث المنجزة في حقل اللسانيات والدراسات اللغوية فحظي المصطلح اللساني المكانة الرفيعة والقيمة البالغة، حيث انبثقت منه عدّة علوم من بينها اللسانيات العصبية والحاسوبية، والعرفانية وغيرها.

شهدت اللسانيات العربية حركة الترجمة، والتي احتلت مكانة عالمية إلى يومنا هذا لأنّها لا تعد مجرد عملية لغوية فحسب، إنّما عملية تواصلية علمية خلفت من ورائها زحما هائلا من المصطلحات اللسانية الناتجة عن التطور الذي عرفته اللسانيات الغربية، ومختلف مدارسها، إذ نجد المصطلح الأجنبي الواحد مقابلات عديدة وفي بعض الأحيان، لا وجود لمصطلح يقابله، ومنها توصلنا إلى أنّ المصطلحات المترجمة أو المعربة لهذا المصطلح الأجنبي، وجدت له عدّة تسميات منها علم اللغة، علم اللسان، اللغويات، الألسنية، واللسانيات، فسبب الوقوع في معضلة التعدد المصطلحي للمفهوم الواحد في المصطلح اللساني، لأنّ ترجمة المصطلحات في الوطن العربي على وجه الخصوص تعاني من ارتباك وأنتج ظهور اضطرابات، وفوضى عارمة عمت أرجاء العلوم الأخرى.

إنّ اختلاف الترجمات، وتعددها من أكبر أسباب تعدد المصطلح اللساني حيث سببت عشوائية وضعها إلى التعددية المصطلحية، إلى جانب غياب التوافق بين المترجمين، حيث يعود ذلك إلى الأعمال والجهود الفردية التي لم ترق إلى المستوى العلمي وهذا يعود إلى انعدام التنسيق والتوافق بين العلماء والباحثين حول وضع المصطلح اللساني، يتطلب الالتزام بالمعايير والتقيد بالشروط، والتي ينبغي استعمالها واندماجها في الدراسات والأبحاث، وكذا الرجوع إلى الوسائل اللغوية الأخرى من اشتقاق، مجاز، ونحت من أجل توليد المصطلحات، فهي أشد صعوبة من التأليف، ومن هنا تأتي الحاجة الماسة لتوحيد المصطلح اللساني، والذي يتطلب تطبيق مبادئ وأساليب معينة، ومتفق عليها من طرف اللجان المختصة على المستوى الفطري، القومي، والإقليمي، وهذا من أجل تضمين المنهجية والنتائج، لأنّ قضية توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة، قضية حساسة اختلف عليها العديد من الباحثين والدارسين.

تعرف اللسانيات المعرفية على أنّها حقل لغوي ولساني جديد ظهر رسميا في أواخر القرن العشرين مع ظهور كتاب لايكوف، الذي يعد مؤسسا لهذا العلم وأساسه، انصب اهتمام اللسانيين العرفانيين على دراسة علاقة اللغة بالذهن، حيث ضم الكثير من الاختصاصات العلمية التي تهتم بدراسة العقل، والذكاء واللغة، ومن اختصاصاتها علم النفس، واللسانيات الحاسوبية، حيث أنّها ليست علوما منفصلة عن بعضها البعض، بل تربط بينها علاقات مباشرة، وأخرى غير مباشرة، حيث تقوم على مجموعة من المبادئ وتعد تيارا يحمل عددا مهما من النظريات التي تجمعها أسس ومنطلقات، كالنظرية الجسدنة والخطاطة، وتدرس بصفة عامة اللسان البشري وكيفية تنظيم العملية الإدراكية لدى الإنسان، وتقوم

اللسانيات المعرفية كغيرها من العلوم على أسس ومبادئ، حيث تعدد علاقاتها بمختلف العلوم، وعملت على تداخل المفاهيم فيما بينها.

ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا التطبيقية المقارنة لكتابي الأزهر الزناد، ومحمد غاليم: على الرغم من الاختلاف الملحوظ في المصطلحات التي استخدمت عند الباحثين وأنّ كلا من محمد غاليم والأزهر الزناد توصلا في الأخير إلى اتفاق على المستويات اللغوية الثلاث (الدلالية، المعجمية، والنحوية التركيبية) وهذا يعني تم الاتفاق بينهما على أنّ المصطلحات المعرفية اختلفت البنية للمصطلحات، إلاّ أنّ دلالاتها واحدة على المستويات اللغوية الثلاث. وهذا يعني أنّ كل من الأزهر الزناد ومحمد غاليم توصل إلى توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة.

قائمة المراجع والمصادر:

1- الكتب:

- الأزهر الزناد، فصول الدلالة، ما بين المعجم والنحو، ط1، بيروت: 2010م، دار العربية للعلوم ناشرون.
- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ط1، بيروت–لبنان: 2010م، دار العربية للعلوم ناشرون.
- أحمد محمد قدور، آفاق الدرس اللغوي، ط1، دمشق–سوريا: 2001م، دار الفكر المعاصر.
- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط1، بيروت–لبنان: 1996م، دار الفكر المعاصر.
- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط1، الجزائر: 2005م، ديوان المطبوعات الجامعية.
- سمير شريف استيتيه، اللسانيات المجال، الوظيفة، المنهج، ط1، عمان – الأردن: 2005م، دار الكتاب العالمي.
- شريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط1، بيروت: 2003م، دار الكتب العلمية.
- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس المعاصرة، ط1، بيروت–لبنان: 2004م، أبحاث للترجمة والنشر التوزيع.
- عبد القادر الجرجاني، كتاب التعريفات، ط1، بيروت: 1995م، دار الكتب العلمية.
- علي مغربي، الاشتقاق والتعريب، د ط، مصر: 1908م، مطبعة الهلال والنشر والتوزيع.
- عمار السياسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، عمان – الأردن: 2009م، عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
- عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، نشأته، وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ط1، د ت، مملكة العربية السعودية من جامعة الرياض–عمان شؤون المكتبات.
- مصطفى طاهر الجبادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي نظرة في توحيد المصطلح، واستخدام التقنيات الحديثة التطويرة، ط1، أربد– الأردن: 2003م، عالم الكتب.
- كارم السيد، اللغة العربيةوالبحوث العلمية الحديثة، د ط، القاهرة، 1989م، مكتبة سينا للنشر والتوزيع.
- محمد علي خولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ط1، المملكة العربية السعودية: د ت.
- محمد غاليم، النظرية اللسانية، والدلالة المقارنة مبادئ، وتحاليل جديدة، ط1، دار البيضاء – المغرب: 2007م، دار تويقال للنشر.
- واضح عبد العزيز، المصطلح العربي مشاكل وحلول، مختبر الممارسات اللغوية الجزائر الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، جزء 1، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية آداب واللغات، ديسمبر: 2004م.
- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1، بيروت: 2004م، دار الكتاب.
- فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ط2، القاهرة: د ت، دار غريب للطباعة، النشر والتوزيع.
- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم نظري إلى المصطلحات، ط1، دمشق–سوريا: 2007م، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

2- **المجلات:**

- أحمد راسم خولي، النظرية الدلالية في سياق المعرفي مبادئ قيود، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 73.
- أحمد الهادي رشراش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، مجلة كلية اللغات العدد، 17 مارس، 2018م، جامعة طرابلس.
- إبراهيم بم مراد، المعاجم العلمية المختصة، ودور الحاسوب، مجلة المعجمية 1996م، بتونس.
- الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة ثقافية، فصلية عود الند، الجزائر.
- بشير إيدير، مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب موضوعان معرفيان، مجلة اللسانيات، المجلد 24، العدد 2، جامعة باجي مختار.
- جميلة قماز، أهم مباحث اللسانيات العرفانية، مجلة العدوى للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، المجلد 1، العدد 1، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل–الجزائر.
- جيلالي بن شو، مشكلة اضطراب دلالة المصطلح اللساني، مجلة اللغة العربية، العدد الرابع والعشرون، د ت، جامعة مستغانم.
- حنان فلاح إشكالية، ترجمة المصطلح اللساني في الدراسات العربية، مجلة المقرى مختبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- لرجاني خديجة، أسماء اللسانيات العرفنية بين اكتساب اللغة وتعلمها، مجلة العمدة في اللسانيات، وتحليل الخطاب، المجلد 3، عدد خاص، جامعة سيدي بلعباس.
- سعيد عميري، التمثيلات الذهنية، وإستدخال اللغة مقارنة سيكو معرفية نحو نموذج ميتريقي، مجلة علمية متخصصة محكمة تصدرها كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس بالرباط، العدد 2، 2016م.
- سمير عابي، اللسانيات العرفنية، المبادئ العامة والأسس، مجلة العدوى للسانيات العرفنية، وتعليمية اللغات العدد الأول، المجلد 1، 2019م، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر.
- صلاح الدين يحي، نظرية النحو العرفاني مستوى الثالوث من الأبنية ذات التكون الجيّد (دلالة، التركيب، المعجم) مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 1، عدد 2، 2020م.
- عبد الدايم عبد الرحمان، آليات اشتغال لاستعارة العرفنية من منظور لا يكوف وفوكوني مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 4، عدد 2، جامعة البويرة، 2019م.
- عبد العالي العامري، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 8، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن ملال المغرب، 2020م.
- عز الدين عماري، مفاهيم لسانية عرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل المجلد 3، عدد خاص، 2019م.
- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه، وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث العدد 1، المجلد 2، 2005م، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أربد–الأردن.
- ليلى قلاتي، المصطلح لساني، بين أزمة التعدد الترجمي، والاضطراب التداولي دراسات معاصرة الجامعة تيسمسيلت–الجزائر، المجلد 4، العدد 1، جامعة لحاج لخضر، باتنة–الجزائر: أفريل 2019م.
- محمد الملاخ، اللسانيات العرفنية واللسانيات المستقلة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 3، عدد خاص، جامعة القاضي عياض–المغرب: 2019م.

- محمد طه، علم المعرفة آفاق جديدة في دراسة العقل العدد 1، المجلد 3، سبتمبر 2006، عالم الفكر.
- مختار دقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية الأسس والمفاهيم، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية قسم الآداب والفلسفة 2 جوان 2014، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
- مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية حكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات، بالمركز الجامعي لتمنراست، العدد الثاني عشر، ماي 2017م، جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر.
- نجاح مدلك، إشكالية المصطلح اللساني المعاصر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية النقدية واللغوية، المجلد 4، العدد 2 جوان 2019م.
- وليد محمد السراقبي، فوضى المصطلح اللساني، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق مجلد 83، الجزء 2.

3- ملتقيات وأطروحات:

- حسن هاشم الماجدي، دراسة للفعل المفاهيمي على البعد التصميمي للمفهوم في الأطروحات المعمارية المعاصرة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية.
- حليمة الخيروني، المدرسة التحويلية التوليدية أسسها، وتطبيقها في النحو العربي، جامعة محمد الأول، المغرب.

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....1

الفصل الأول: الإطار النظري للمصطلح اللساني

1) تعريف المصطلح.....7
2) المبادئ الأساسية لاختيار المصطلح.....8
3) آليات وضع المصطلح 11
4) اللسانيات 12
5) المصطلح اللساني.....13

تحديات المصطلح اللساني ومشكلاته.....15

ترجمة المصطلح اللساني.....24

الفصل الثاني: دراسات اللسانية المعرفية في توحيد المصطلح اللساني

المبحث الأول: توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة.....31

- المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة.....31
- توحيد.....32
- شروط توحيد المصطلح اللساني 32
- دراعي توحيد المصطلح اللساني العربي 35

المبحث الثاني: اللسانيات المعرفية 39

- تعريف المدونة.....41

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

دراسات تحليلية مقارنة لمصطلحات كتاب الأزهر الزناد ومحمد غاليم المستويات اللغوية (النحوي، المعجمي والدلالي) نموذجا

- تعريف بعض المصطلحات المعرفية.....44
- المستويات اللغوية (النحوي، المعجمي والدلالي).....44
المستوى النحوي عند محمد غاليم.....44
المستوى النحوي عند الأزهر الزناد.....59
المستوى الدلالي عند محمد غاليم.....64
المستوى الدلالي عند الأزهر الزناد.....71
المستوى المعجمي عند محمد غاليم.....73
المستوى المعجمي عند الأزهر الزناد.....75
الخاتمة.....83
قائمة المراجع.....85
فهرس المحتويات.....89

ملخص:

يعد موضوع المصطلح اللساني من أهم القضايا التي تلفت اهتمام الدارسين والباحثين ونتيجة الانفجار المعرفي الكبير والتقدم التكنولوجي الهائل الذي عرفه العالم، وتشهد اللسانيات العربية اليوم اضطرابا على مصطلحاتها اللسانية، لذا فكان الموضوع اختيارنا يتمحور حول: "إشكالية توحيد المصطلح اللساني في الدراسات العربية الحديثة، مصطلحات معرفية نموذجا، الأزهر الزناد – محمد غاليم، وتهدف الدراسة إلى علم المصطلح عموما، والمصطلح اللساني خصوصا، وإبراز الفوضى التي يعاني منها المصطلح العربي العلمي عامة، والمصطلح اللساني خاصة وإلى أهم المشكلات التي يواجهها المترجمون أثناء نقلهم للمصطلح اللساني الأجنبي إلى العربية، إذ إنّ الأخير قد اعتبر من أهم القضايا الشائكة التي يصعب الفصل فيها، لأنّ التعدد المصطلحي والاختلاف في تسمية المصطلحات كان سمة الغالبة في تفكير اللسانيين.

وقضية المصطلح اللساني تعد جزء من قضية المصطلح العربي، وتوحيد مصطلحاتها لتنضبط وتتوحد لتسعى خدمة لغتنا العربية، وتوحيد المصطلح اللساني، وخاصة تم بطريقة موحدة ومشتركة، ستقضي حتما على اللبس والغموض، وأصبح توحيد المصطلحات خاصة يسعى إلى تحقيقها من طرف العلماء، لأنّ تعاملهم مع المصطلح الواحد للمفهوم الواحد من شأنه أن ييسر عليهم عملية التواصل في العلوم التي يتداولونها، وجعل الدراسات العربية تتطور من داخلها لتساير كل جديد، وتضع نفسها ضمن قائمة اللغات العلمية المنتجة للمصطلح اللساني.

- **الكلمات المفتاحية:** المصطلح، اللسانيات، المصطلح اللساني، توحيد، اللسانيات المعرفية.